



www.alwaei.com



موقع المجلة على شبكة الإنترنت

تأسست عام
1385 هـ - 1965 م

العدد 509، السنة 45، محرم 1429 هـ، يناير 2008 م

الوعي الإسلامي

المستشار علي أبوجريشة:

أعداء الإسلام هم المستفيدون من أعمال العنف في بلادنا

من مقاصد الهجرة النبوية



علماء المستقبل..

ورثة الأنبياء

لماذا
يصاب
الرجال
بالصلع؟!

التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المعاصر

كل عام وأنتم بخير

لمناسبة حلول العام الهجري الجديد ١٤٢٩ هـ يتقدم

قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي بأجل التهناني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقاً لتدعيم مسيرة التقدم والبناء

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهنئتها القلبية للمسلمين في مشارق

الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم

ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

الافتتاحية

علماء المستقبل.. ورثة الأنبياء



«علماء المستقبل، إنقاذاً من غرق، ونجاة من ضياع وحفظاً من انحراف، والم شروع يعمل على تخريج ثلة من العلماء الريانيين القادرين على توجيه المسلمين في الفكر والسلوك والنهوض بالأمة وتعزيز مفاهيم الوسطية والإرشاد إلى طريق الحق والعدل، ومن المعلوم أن العلماء ينيرون طريق الحياة بعلمهم وفهمهم، لذلك قدر الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ مكانة العالم كما في قوله تعالى: ﴿... قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾، الزمر- ٩، وكما قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»، (متفق عليه).

أخيراً وليس بآخر لابد من الاجتهاد والمثابرة على طلب العلم الشرعي لأنه طريق الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، فيما إخواني وأخواتي لا تنكاسوا عن طلب مجالس العلم ودروس العلماء الريانيين والحمد لله رب العالمين

أرسل الله الرسل صلوات الله عليهم أجمعين دعاة خير وإصلاح وكلف الأنبياء بتبليغ منهج العدل والاعتدال، وجعل نبينا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل فقال المولى القدير مخاطباً إياه: ﴿يأيها النبي إذا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وادعنا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾، الأحزاب: ٤٥- ٤٦.

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم قادة العالم الإسلامي وأعلام الثبات والأصالة لاعتقادنا وتراثنا، وهم نور العقول والأفهام، وفي الثناء عليهم يقول العزیز الحكيم: «إنما يخشى الله من عباده العلماء...» ، فاطر- ٢٨، ولقد أدهشني مشروع «علماء المستقبل»، الذي تبنته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، حيث لأمس مشاعرنا وأوقفنا على مدى حاجتنا الماسة إليه اليوم في خضم الفتنة والشبهات والانحراف والانحلال الأخلاقي.

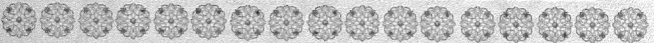
فالعلماء في تناقص، وموارد العلم زادت بها الشواحب، والاهتمام بالعلم الشرعي ضاع بين العلوم الحديثة وانغمس، فكان مشروع

رئيس التحرير

أنور محمد الحمد

BIDI (OTMERA) ALEXANDRIA

Reg. & Copyright © 2011 All Rights Reserved



في هذا العدد



14 حوار مع مصباح الدريني



10 ملتقى الفنون الإسلامية



12 برنامج علماء المستقبل مشروع رائد



80 أخطار ألعاب الحاسوب



التوقى
والشريعة
في

52



مؤسسة
الرائد في
القرم

83

الوعي الإسلامي

إسلامية شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي

العدد 508

العام الرابع والأربعون

ذو الحجة 1428 هـ

ديسمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ



الشركة العصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد 13897 - الكويت - هاتف: 22161132 -

22161132 - هاتف: 22161132

البريد الإلكتروني:

info@alwakeel.com

الرجاء غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها

لنشر.

والشائلا لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات

هاتف: 8819880 - فاكس: 8839880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

التوزيع:

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

8839880 - فاكس: 8819880 - 8819880 - ص.ب 12057 الشريعة 70651 الكويت

لتوزيع الطبوعات - الأبرار - عمان - شركة

وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب 379 - رمز

بريدي 11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

11118 - ت 11118 - ف 11118 - 11118 - 11118

كلمة العدد

ونحن على أبواب عام هجري جديد

الإخوة الكُتّاب والقراء:

هذا هو العدد الأول من العام الهجري الجديد ١٤٢٩ هـ نضعه بين أيديكم والأمل يحدونا أن تكون قد وفّقنا إلى إحداث بعض التغيير في مادة المجلة وأخراجها ولكن يبقى الأمل دائماً معقوداً عليكم بعد الله سبحانه وتعالى في مواصلة المسيرة بخطى متأنية نحو الأفضل والأحسن بإذن الله تعالى فكونوا لنا العون والسند بعد الله سبحانه وتعالى حتى نساهم مع وسائل الإعلام الإسلامية الأخرى في بناء الإنسان المسلم المعاصر بناءً سليماً ونحوي دوره الحضاري والريادي ورسالته الإنسانية، وإذا كانت الهجرة النبوية الشريفة بداية تأسيس الدولة الإسلامية فإن هذا النموذج في البناء سيظل يجسد القيم النبيلة والأسس الراسخة التي قامت عليها تلك الدولة على امتداد القرون والأجيال، ويضيء لنا أفراداً وجماعات طريق عزتنا وكرامتنا ونهضتنا الحضارية المنشودة.

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



مؤسسة علماء المستقبل مؤسسة علمية أكاديمية تنمية وقفية أقامها المركز العالي للتوسعية في دولة الكويت لتكون نموذجاً في تخريج كوكتبة من العلماء الموسوعيين.

داخل العدد

- ٢٢ • التاريخ المقاصدي بين القديم والحديث
- ٢٨ • كسب قلوب الآخرين ... فنون وقواعد
- ٣٠ • مقاصد القرآن الكريم
- ٣٧ • الهجرة كإرهاصة إيمانية لحضارة الإسلام
- ٤٤ • عشرة دروس من الهجرة
- ٥٥ • عوامل تشكيل الصورة النمطية للإسلام في مخيلة الآخر
- ٥٨ • ولكننا لا نجد القراءة!
- ٧٤ • اضطرابات الانتباه لدى الأطفال

الاشتراكات

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الأسعار

- الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧٠ ريالاً • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالاً • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٣٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥٠ جنيه استرليني أو ما يعادله • أمريكا ودول العالم: ٣٠ دولار أو ما يعادلها.



وستبقى المؤسسة الدينية شامخة

في التقدير والمحافظة عليها من التصدع بعيداً عن القداسة والرهينة فلا رهبانية في الإسلام.. إن هذه المؤسسة الدينية بمنزلة القلب من جسد الأمة وإن لم نفعل ذلك وظلنا طريقنا من انهائها وارهاقها وعدم الرقق بها أو المساهمة في علاجها.. فالحذر من توقف القلب وحينئذ لا ينفع الندم وإن كنت أرى ذلك بعيداً لأنها كما أشرت أزمة جيل وليست أزمة مصير وسترحل الأجيال بما فيها من رموز وعوام دينية ومدنية وستبقى المؤسسة الدينية منارات الإسلام والدعوة باقية شامخة بإذن الله.

محمد السيد عامر - مصر

منهج المؤسسة الدينية هو أصل من أصول بناء الإنسان السوي والمجتمع الآمن والأمة القوية وإن لم نلتزم بهذا النهج ولنلتزم ضوابط وآداب الحوار يكن الخسائر الفادحة وأكبر ما نحسر القيمة الكبرى - المؤسسة الدينية بذاتها وهوانها على الناس- وما المؤسسة الدينية إلا الدين ومقام الدين في النفوس وقدره في القلب.. فإذا لم نستطع أن نلتزم بديننا ونوفره في نفوسنا فلا أقل من أن نحافظ على رموزه من الهوان ومناراته من الانهيار والضياع.

إن أزمة المؤسسة الدينية هي جزء من إخفاق عام تعيشه مؤسسات الدولة وإن إدارة الأزمة تفرض علينا أن نجعل للمؤسسة الدينية قدراً من الخصوصية

صراع أزلي

وصراع الحق مع الباطل
أزلي منذ خلق الإنسان
أبدي حتى يأذن ربي
رب العرش بشيئ ثان
لله جنود ورجال
وهناك جند للشيطان
ولكل أوصاف وسمات
ذكرتها آيات القرآن

فجنود الرحمن رجال
لا يستعبدهم شيء فإن
قد عبدوا الله باخلاص
وبعب ملأ الوجدان
يقضون نهائهم عملاً
سعياً للرزق وللإحسان
في العمل يراقب مولا
خوفاً من حر النيران
والليل تراهم عباداً
لله قياماً كالرهبان
ذكراً وصلاة ودعاء
يغيثون الفضل من المنان

د. محمود العالم - الكويت

العبادة يكافئون عبداً خاف الله

العبد فقال بخمسين ديناراً فزادوه على ثمنه حتى باع الغنم والعبد وقالوا للعبد أنت حر «لوجه الله وهذه الغنم هدية لك ولقد اعتنقت كلمتك في الدنيا ونرجو أن تمتك في الآخرة.

رضا عثمان - مصر

لا عذر لنا

الإسلام في عصر الحضارة المعاصرة في أمس الحاجة إلى أن يتبنى الجميع وسطية ومسارية مبادئه لروح العصر ليشارك العالم في الرقي ورفع الظلم عن بني البشر ووضع الحلول والعلاج النافع لأمراض البشرية ووقف الدماء التي تسيل على الأرض لأنه دين العطاء الخالد الذي يحمي تراث الاعتقاد ومقدسات العباد من نقائض الأحقاد.

د. رغام عبدالله حسين - مصر

ورد في الأثر أن العبادة (عبد الله بن عباس- عبد الله بن عمر- عبد الله بن عمرو بن العاص) خرجوا للتمزج فصادفهم راع يرعى غنماً لمسيه فقالوا له «ممتحنين إياه» أعطنا شاة تغذي بها... فقال إنها ليست ملكي فقالوا خذ ثمنها لنفسك وقل لمصاحبها قد أكلها الذئب فحلمق في وجوههم متعجباً قائلاً وأين الله وسأزال يكررها ويضرب الغنم يستحثها على سرعة السير حتى دخل بيت سيده، ثم اقتضوا أثره حتى دخلوا على مالك الغنم فحرب بهم وفرش لهم رداءه وأراد أن يقدم لهم القرى «الطعام والشراب والحلوى» فقالوا ما لهذا جئنا ولكننا نستفهم منك فاجئنا بكم اشتريت غنمك فقال بمائة دينار فزادوه على ثمنها حتى باع الغنم ثم قالوا بكم اشتريت

«أبو العينين».. وداعاً

مزيداً من المواد العلمية

نأمل أن تزيد المجلة من مساحة المادة الصحية والعلمية بما يربطها بالدين الإسلامي من خلال الطب النبوي والاعجاز العلمي بالقرآن الكريم والسنة المطهرة فسيكون ذلك عامل جذب للقراء.

هشام محمد زغول - مصر

● المحرر: شكراً على اقتراحك ونأمل أن يحظى بمساحة لا بأس بها في خطتنا للعام الهجري الجديد

أو عمل أو قرابة، هذه المواضع تجسدت في شخصية ملتزمة، عاش حياته في طاعة الله عاملاً لدعوته نافعاً لدينه ووطنه محباً للخير، ودوداً حليماً رفيقاً بإخوانه حريصاً على مشاعرهم كاتماً لأسرارهم مخلصاً في تبادل معاني الأخوة الحقيقية معهم صادقاً في حبه لهم غير متكلف ولا متصنع، حاملاً هموم إخوانه وساعياً لقضاء حوائجهم، ناصحاً أميناً لهم وختاماً نقول: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإننا لنفارقك يا أحمد لحزون»

حسام قاسم - الكويت

«لو أحسننا العمل كما نحسن القول لتغير وجه العالم...» هذه الكلمة البليغة والمعبرة كانت آخر ما رده أحد أبناء الدعوة الكرام وهو في سكرات الموت.

بعد رحلة معاناة طويلة مع المرض.. رحل الأخ الكريم أحمد أبو العينين في ليلة مباركة.. ليلة الجمعة، بعد أن تجرع آلامه صابراً محتسباً، رحل تاركاً خلفه ميراثاً عظيماً من الذكريات المؤثرة والمواقف النبيلة والمعاني الراقية والأخلاق الفريدة مع كل من ارتبط به وتعايش معه بصداقة

رسالة قارئ

رئيس التحرير المحترم: أخي

الأديب الأريب

اتفق معك في كل ما جاء بمقالاتك المنشور في افتتاحية العدد ٥٠٢ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ، وذلك لإيماني الشديد بأهمية القراءة في عصر طغت فيها ثقافة الصورة على النص المكتوب، وأصبح ما يقدم في الفضائيات لغة رسمية، سوف تدفع بنا إلى تجفيف منابع الفكر والأدب، والقراءة أخص مميزات الحضارة لذا أمر الله الإنسان بأن يقرأ، وشرحه بأن تكون القراءة أول كلمة نزلت في القرآن، والدعوة للقراءة بقدر ما تشغل وقت الفراغ إلا أنها في ذاتها تنمي الخيال وتوسع مدارك الإنسان وتتمى شخصيته، ونحن الآن أحوج ما نكون إلى تشيئة جيل واع يساهم في بناء

مجتمعه ووطنه، ولا يتحقق ذلك إلا بأدب رفيع وحركة نقدية تدفع إلى الأمام وترقى بفكر وثقافة ابنائنا حتى نستعيد أصالتنا.

أخي الأديب الكبير

المبدعون هم ثروة الأمة التي لا يمكن الاستغناء عنها أنهم شمس تضيء غياهب التخلف، ويرتبط تقدم أي أمة برعايتها للمبدعين ومدهم بكل الأسباب التي تؤهلهم للقيام بدورهم الإبداعي.

والآن لا حجر في بحيرتنا، ولا قمر يتلوى من سمائها أنه الظمأ الموحش يطل من نوافذ أو جاعنا يبحث عن لغة تأنيثا، فلمن نتوجه؟ للوطن النازق لنسقى لمحا أم نبحت عن ماء يحيينا؟

الرياح سجادة تحمل أقدام المتعمين فيها نخرج من رتابة الانتظار، ونمسك

بعناقيد الفرح تحت سقف المودة ليستيقظ الأدب الرضيع من رعدة الصمت متدثراً بعبير الكلم الطيب ولكك السبق عندما أنتست براعم الإيمان ظلمة المرايا وشدا الحلم على إيقاع أناملكم فاعطيتم للحب رفته وللحبر زرقته.

اكتب لك بعد أن تحولت مجلتكم إلى بؤرة كونية تشع بالأمل في غد مشرق يجمع أحيائنا على الألفة والمودة ويهد بيننا جسوراً للمحبة تتضوع بنسائم التواصل بين الأجيال وأراكم جادين في بث أدب الطفل من رقدته ونفخ النار في طينه مرة أخرى أحييكم ونأمل أن نشارككم جهدكم المبذول في سماء الفن والأدب.

طلعت أبو اليزيد الهابط - مصر

المحلي: تطوير العنصر البشري ضرورة مجتمعية

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبد الله المحيلي ضرورة التعرف على مسؤولي قطاعات وزارة الأوقاف وخطة كل قطاع في اطار استراتيجية العامة للوزارة وبين ما تم انجازه في اطار الخطة العامة للدولة خلال الفصل التشريعي الحالي.



وقال الوزير المحلي انه يهدف من لقاؤه بقطاعات الوزارة المختلفة بحضور وكيل وزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح الى التعرف مع مسؤولي القطاعات ومعرفة طبيعة عمل كل قطاع على حدة واختصاصاته وأهدافه العامة والرحلية والتعرف على المعوقات التي تواجه المسؤولين في كل قطاع وتحديدها وبذل الجهد لحلها من خلال استخدام أحدث الأساليب العلمية الادارية في حلها. وأضاف انه يلتقي مسؤولي القطاعات ليلمس بنفسه عن

قرب المعوقات الحقيقية التي تواجه قطاعات الوزارة المختلفة ويسعى بكل جهده الي حلها مذللا اي صعوبات تواجه مسؤولي تلك القطاعات. وذكر انه التقى يوم ٢٠٠٨/١/٦ قطاع التخطيط والتطوير وتعرف على الاختصاصات العامة للقطاع وإداراته المختلفة والتي تشمل ادارة التخطيط والمعلومات وادارة التطوير والتدريب وادارة نظم المعلومات الالية وادارة مكتب التسمية المجتمعية. وبين انه تعمّر على

وبرامجها التشغيلية وما تم تنفيذه منها والبرنامج الزمني لتنفيذ باقي الخطط والبرامج اضافة الى الصعوبات التي تعوق كل ادارة وكيفية تذليلها. وقال انه شدد اثناء لقائه مع قطاع التخطيط والتطوير على اهمية ان تولي ادارة التطوير تدريب العنصر البشري والارتقاء به وتنمية قدراته ومهاراته اهمية قصوى من خلال تكتيف البرامج التدريبية لجميع العاملين. وأكد على ان تطوير العنصر البشري ضرورة بشرية وفريضة مجتمعية يلهمها علينا ديننا الحنيف وحبنا لوطننا العزيز الكويت من اجل النهوض به والعمل على رفعة وتقدمه ليتبوأ مكانته اللائقة به خليجيا واقليميا وعربيا ودوليا.

« علماء المستقبل » يعرض آراء المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية في برنامجه

بالبرنامج. مؤكدا اهمية التخصص والتدرج في تدريس مناهج البرنامج ومقرراته، واعتماد الطرق الحديثة في تدريس المقررات، او تحويل الطرق التقليدية الى الطرق الحديثة، مشيرا إلى أهمية الدقة في وضع المناهج لتؤدي الاهداف المنشودة لعلماء المستقبل. وتحدث د. فهد الظفيري ف شكر القائمين على البرنامج وعرض فكرة ان يكون البرنامج داعما ومساندا للمؤسسات القائمة في العالم الاسلامي لتحفيزها وتطويرها. ويمكن ان يعطي

اعتماداً وشهادة جودة وتميزاً اضافة لمخرجات المؤسسات القائمة، وبهذا الاقتراح يمكن ان ينهض البرنامج بتلك المؤسسات القائمة ويطور المخرجات ويستقطب الدارسين اليه. واقترح ان يعنى بالمرحلة التعليمية الاساسية لتطويرها لتعطينا مخرجات مؤهلة للالتحاق ببرنامجه علماء المستقبل. مؤكداً في نهاية كلمته اهمية التركيز على التطبيق لتضييق الفجوة القائمة بين النظرية والتطبيق في عالمنا العربي.

واصل برنامج علماء المستقبل حلقاته النقاشية ودارت الحلقة الرابعة حول رؤية المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والمناهج في هذا البرنامج. وأكد د. عثمان العصفور قيمة البرنامج وأهميته واقترح ان يراعى البرنامج التركيز على المهارات المناسبة لعلماء المستقبل كمهارة تنمية الذكاء الاجتماعي، واستخدام الحاسوب والتقنيات الحديثة، والبرامج التي تحفز وتشجع على الالتحاق ببرنامجه

علماء المستقبل. أعقبت ذلك مداخلة من د. احمد الأنصاري أكد خلالها ان فكرة برنامج علماء المستقبل فكرة راقية ومهمة. واقترح ان تكون في اطار علمي يجمع بين العلوم الشرعية والعلوم التجريبية الحياتية. وان يلحق البرنامج بإحدى الجامعات الشرعية القائمة او يخصص موقع له فيها. وختم كلمته بضرورة انضباط علماء المستقبل في بيئة متكاملة علميا وتربويا. من جانبه اشاد د. طارق التويم



أبا الخليل: ٤٥ ألف زائر تصفحوا الموسوعة الفقهية منذ انطلاقتها



قالت إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن موقع الموسوعة الفقهية الذي بلغت حلقاته ٤٢٠ حلقة على شبكة الإنترنت قد زاره أكثر من ٤٥ ألف زائر منذ انطلاقة الموسوعة.

وأوضح مدير الإدارة صلاح أبا الخيل أن ٢٥ ألفاً منهم استمعوا إلى حلقات البرنامج بينما حمله على أجهزتهم الخاصة ٢٠ ألفاً آخرون، بما يؤكد التفاعل الجماهيري، والأقبال المتزايد على حلقات الموسوعة يوماً بعد يوم. وقال: إن ذلك يأتي انعكاساً لاستراتيجية الوزارة المتمثلة في بث الوعي الديني بصفة مستمرة لدى أفراد الأمة حتى لا يقعوا فريسة للتفتاوى الشاذة التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة، وأكد أن الموسوعة الفقهية تعتبر من العلامات المضيئة في تاريخ وزارة الأوقاف، لاسيما وأنها قد لاقت استحساناً وقبولاً لدى جميع المجامع الفقهية فضلاً عن إشادة جهابذة العلماء في العصر الحديث بها.

وزير الأوقاف افتتح عدداً من المساجد في جمهورية مصر العربية



وأصل المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة عبدالله المحيلي في القاهرة تدشين مشاريع خيرية عدة وذلك بافتتاح مسجد جاسم محمد يوسف النصر الله بمركز السنبلولين بمحافظة الدقهلية، ومسجد المرحوم باذن الله تعالى عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد بمحافظة المنوفية.

وفد من السفراء اطلع على مخطوطات الخطبة الراشد بالمسجد الكبير

شهد المسجد الكبير مؤخراً أولى الزيارات المنظمة لمرض المصحف المنسوب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك من خلال الزيارة التي قام بها وفد من السفراء وأعضاء من السلك الدبلوماسي لبعض الدول الشقيقة والصديقة من أوروبا وأمريكا وآسيا من أجل الاطلاع عن قرب على نسخة أصلية من المصحف المنسوب إلى الخليفة الراشد الثالث.

وقد اطلع وفد السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي على شروحات مفصلة حول طبيعة المصحف والمواد المستعملة في إنجازها والخط الكوفي المكتوب به، وتاريخ كتاباته. يذكر أن النسخة من إهداء مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسكا) إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، باعتبار عضوية الكويت في مجلس إدارة المركز.

شؤون القرآن، بدء التسجيل في مسابقة «متن الجزرية»

أعلنت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن فتح باب التسجيل لمسابقة حفظ متن الجزرية، وهي المسابقة الثانية في حفظ المتن حيث سبقتها مسابقة حفظ متن تحفة الأطفال، وتشمل المسابقة الحفظيين والمشرفين وطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعين للإدارة، وسيستمر التسجيل إلى الخامس من الشهر المقبل، وذلك في جميع مكاتب حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المحافظات الست، إضافة إلى أفرع مراكز الإمام الشاطبي في مناطق الفردوس والجهراء والأحمدي، ومكتب السند والقراءات في مركز العوضي، علماً أنه ستقام المسابقة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٣ في مسجد الدولة الكبير.

الأوقاف أقامت ملتقى الفنون الإسلامية الثالث في المسجد الكبير

الفاضل: نعمل على جعل الكويت مركزاً عالمياً لرعاية الفنون الإسلامية

الواعدة ورعايتها في مجال الفنون الإسلامية وخاصة في مجال الخط العربي.

وبين الفاضل أن قطاع الشؤون الثقافية يسعى إلى تحقيق الفايات الكبرى التي سطرتهما الخطة الاستراتيجية لوزارة الأوقاف وفي مقدمتها نشر الثقافة الإسلامية والأهتمام بالمسجد الكبير باعتباره معلماً دينياً وثقافياً وفنياً تجتمع فيه مختلف العناصر المكونة لروح الثقافة الإسلامية، حيث جاءت



الوزير الحليبي

وفتي يبرز الفنون الإسلامية والتعرف على المواهب الكويتية

تعالى بحفظه وكانت لحاح ولوحات المعرض راقية جداً في هذا الفن الإسلامي بكل أشكاله، ووجدنا مشاركة من أساتذة كبار في مجال الخط العربي من تركيا وسورية والصين وباكستان ومن كل الدول الإسلامية والعربية، مشيراً إلى أن هناك ورش عمل ودورات مصفرة للأطفال، وهذا ما يتميز به المعرض وذلك لتعليمهم وترسيخ حب الفن الإسلامي الجميل في قلوبهم.

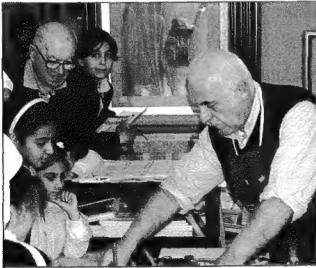
من جهة أخرى أشاد وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية ولید الفاضل بجهود جميع العاملين بهذا الملتقى الذي من شأنه إبراز صورة مشرفة للكويت والحفاظ على الفنون الإسلامية والتي يسعى القائمون عليه إلى تأصيلها من النواحي المرفقية والعلمية والمنهجية والوظيفية من خلال الأهداف التي وضعتها اللجنة التحضيرية للملتقى.

وقال: إننا نسعى للعمل على أن تصبح الكويت مركزاً من المراكز العالمية لرعاية الفنون الإسلامية والأهتمام بها محلياً وإسلامياً ودولياً إضافة إلى تعزيز المكانة المرموقة للمسجد الكبير كمعلم ديني وثقافي

تحت شعار "الفنون الإسلامية.. هوية وحوار" أقسام مركز الفنون الإسلامية في القطاع الثقافي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ملتقى الكويت الدولي للفنون الإسلامية الثالث في مسجد الدولة الكبير في الفترة من ١٢/٣٠ - ١٢/١٢ بحضور ثلثة من الفنانين والأختصاصيين من دولة بالعالم.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبدالله المحيلبي إن المعارض الإسلامية هي إحدى الوسائل الرئيسية للتواصل بين الدول الإسلامية لنقل خبراتها ولتوحيد مواقفها ولزيادة هذه الثقافة ونشرها بين أكبر قدر ممكن من المواطنين والشعوب، وهذا من شأنه تأصيل ودعم الثقافة الإسلامية.

وأضاف: شاهدنا عروضاً من كل الدول المشاركة في المعرض، الأمر الذي يعكس المستوى العالي التقني للفن والثقافة الإسلاميين وكان الخط هو محور هذا الفن، والقرآن الكريم الذي تكفل الله



فنان يعرض أصماله

المحيلبي: نسعى لترسيخ حب الفن الإسلامي في قلوب النشء



أحد الفنانين يقدم ورشة عمل

عمل للمزخرفين والفنانين والخطاطين طوال أيام الملتقى خلال الفترة الصباحية والمسائية، إلى جانب معرض الخط العربي والزخرفة الإسلامية ومعرض المؤسسات المشاركة ومعرض تطبيقات الفنون الإسلامية على الخشب، وجناح الأطفال والنشء.



وأحدهم يعرض إبداعاته

الفنون الإسلامية تجسد تكامل العالم الإسلامي وتلاحمه وتنوعه .

من جانبه أكد رئيس اللجنة الإعلامية في ملتقى الكويت الدولي الثالث للفنون الإسلامية رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد أن الملتقى سعى إلى تنشيط الاهتمام بالفنون الإسلامية وتطبيقها في حياتنا انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إن الله جميل يحب الجمال . وبذلك يساهم الفن في رعد حركة التنمية المجتمعية.

وأوضح أن الملتقى اتخذ شعار الفنون الإسلامية .. هوية وجسور لتكون الفنون الإسلامية هوية تجمعنا وثقافة نقدمها للحضارات، وحوارا بنينا من خلاله جسر التفاهم

الحمد : الفنون الإسلامية رافد لحركة التنمية المجتمعية



وليد الفاثل

الوثيقة الاستراتيجية للقطاع حافلة بالقيم والنفائات والاهداف الرامية الى ان تجعل رسالة القطاع متكاملة ومستوعبة تشمل كل ما هو ثقافي وتربوي وتستوعب كل ما هو فني وجمالي . وأوضح أن الملتقى شهد المحاضرات وورش العمل والجلسات النقاشية المتخصصة في مختلف ميادين الفنون الإسلامية مبيناً أن



وأخر يشرح للطلاب

علماء المستقبل .. برنامج علمي عالمي رائد

كتب علي الحريز،

إن العلم حياة القلوب. ونور الألبصار. يبلغ العبد به أرفع الدرجات في الدنيا والآخرة، به يطاع الله عز وجل ويعبد، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، فاعمل له تابع، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء. قال الإمام أحمد: "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه".

الناهين والناهين من أبناء الأمة؛ ليشاركوا عن رغبة ومحبة في القيام بأدوار عالم المستقبل.

٦- العناية بالعلماء بعد تخرجهم، وتكوين رابطة تجمعهم، والاستمرار في تطويرهم وتدريبهم وتبادل الخبرات فيما بينهم، ودعمهم في تأسيس مؤسسات ذات طابع علمي شرعي في بلادهم. سياسة البرنامج

- ١- التدرج في تحصيل العلم بدءاً بمقدماته.
- ٢- احترام آراء العلماء وقبول تعدد الاجتهاد من أهل العلم.
- ٣- العناية بحفظ أصول العلم من القرآن وجوامع السنة وموتون العلم.
- ٤- مراعاة فقه البلد الذي ينتمي إليه الطالب، أو يستقر فيه.
- ٥- تربية الطالب على صفات

التعليم الحديث التي تظهر في المنهج العلمي والتدريبي والتدريبي والمهارات، والبناء النفسي والخلقي لإعداد علماء المستقبل.

٢- بناء نظم ومعايير ومقاييس دقيقة وشاملة. نظرياً وميدانياً. برنامج متكامل يمكن تكميمه عالمياً، يسهم في تخريج علماء للمستقبل، ويسهم في تطوير المؤسسات العلمية المعنية بذلك. ٤- تطوير ونشر برنامج علماء المستقبل في أنحاء العالم بالشراكة مع المؤسسات ذات الصلة.

٥- تكوين آلية إبداعية علمية محترفة قادرة على جذب

المؤسسات العلمية ذات الصلة في أنحاء العالم كافة. وتتركز رؤية البرنامج في أنه برنامج علمي عالمي رائد في تخريج علماء في الشريعة الإسلامية يتصفون بالفكر والسلوك الوسطي ويمسجون متطلبات العصر.

أما رسالة البرنامج فهي بناء برنامج علمي متكامل في منطلقاته وأهدافه وأنشطته وأدواته، يتكفل برعاية نخبة من طلاب العلم الشرعي المتميزين، ويعددهم ليكونوا علماء ريانين راسخين في العلم، مجدين في العمل، ينهضون بأمتهم، ويمزجون مفاهيم الوسطية في مجتمعاتهم.

أهداف البرنامج

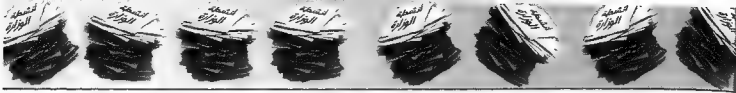
١- الإسهام في سد احتياجات البشرية إلى علماء ريانين يتميزون بقوة العلم واعتدال الفكر وتهذيب السلوك، وإبداع المهارات بما يحقق قيامهم بميزات النبوة، وأمانة الشريعة، ووسطية المنهج، بلا إفراط ولا تفريط.

٢- تكوين فلسفة فكرية علمية تجمع بين مميزات التعليم الأصميلي وإمكانات وأدوات

والعلماء هم السادة، وهم القادة الأخلاء، ورثة الأنبياء، وهم منارات الأرض وخيار الناس المراد بهم خيراً، المستغفر لهم، وهم الأعلام على طريق الهدى والنجوم بهم يستدق، وبهم تحفظ الملة وتقوم الشريعة. ينفنون عن دين الله تحريف الفالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الضالين، وهم أخشى الناس لله تعالى، وأعيدهم له. وانطلاقاً من تصدير العلم والعلماء جاءت فكرة «برنامج علماء المستقبل، التابع للمركز العالي للوسطية، لتخريج كوكبة من العلماء الموسوعيين في العلوم الشرعية المتقدمة، مع التسليح بالمهارات والقدرات التي تؤهلهم للقيام بأدوارهم التي نتطلع أن يقوموا بها أكمل قيام.

وبرنامج علماء المستقبل هو مؤسسة علمية أكاديمية عالمية تنمية وفقية تتبع المركز العالي للوسطية ومقرها الرئيسي دولة الكويت، ويعنى البرنامج بتخريج علماء في الشريعة الإسلامية، مميزين في علمهم وفكرهم وسلوكهم وخلقهم ومهاراتهم، كما يسعى إلى تحقيق أهدافه بالشراكة مع





العلماء من صدق وتواضع وتقوى ورحمة بالناس والصبر على تعليمهم.

٦- ترسيخ قواعد الفقه وأصوله، وأدوات النظر الفقهية.

٧- الإفادة من التراث الإنساني بما يحقق أهداف البرنامج.

٨- لا يخلو برنامج علماء المستقبل في منافسات مع المؤسسات ذات الاهتمام نفسه أو القريبة منه، بل يحرص على التعاون والشراكة معها.

٩- عدم التدخل في الشؤون السياسية في البلد الذي يقام فيه البرنامج أو في غيره.

١٠- عدم التصب أو الانحياز إلى العنصر أو الطائفة أو المذهب بل المسلمون أمّة واحدة.

ويستهدف البرنامج في مرحلته الجامعية نخبة من الطلبة المتميزين بمهاراتهم وذكائهم والمتفوقين في دراستهم، من مختلف دول العالم، الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

وقد حرصت إدارة البرنامج على أن يتمتع خريجوا برنامج علماء المستقبل بالشهادات الأكاديمية المعترف بها، بحيث يجمع خريجوا البرنامج بين شهادة اجتياز برنامج علماء المستقبل، والشهادة الصادرة عن المؤسسة التعليمية الأكاديمية المعتمدة (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).

الهيئة التدريسية

ويستعين البرنامج بنخبة من العلماء المختصين المشهود لهم بالكفاءة والقدره الحسنة، وذلك



الأستاذ، مطلق القرأوي

يتوقع من عالم المستقبل القيام بها، وبيان شرف أدوار عالم المستقبل ووظائفه وعلو منزلتها.

٦- التدريب المستمر والمهارات المميزة التي يحصل عليها عالم المستقبل.

٧- مواصلة التعليم العالي، الماجستير والدكتوراه.

٨- فرصه المشاركة في المؤتمرات والدورات التدريبية وورش العمل الملائمة للارتقاء بمهارات عالم المستقبل.

٩- الانضمام إلى رابطة علماء المستقبل بعد التخرج واستمرار رعايته.

وقال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل



د. عادل الفلاح

إما على سبيل التفريع للعمل في البرنامج أو بنظام الساعات الدراسية أو الاستضافات من الخارج.

كما حرصت الإدارة على توفير بيئة تعليمية وعلمية ومعيشية مميزة، فسميت إنشاء مدينة علمية تحمل اسم (مدينة علماء المستقبل) حيث يتوابع فيها جميع متطلبات طالب العلم.

مميزات البرنامج

١- يتكفل برنامج علماء المستقبل بعد عال من العلم الشرعي لا يصل إليه إلا نواذر الطلبة.

٢- النظام الادخاري والاستثماري للبرنامج، ويهدف إلى توفير حد

الكفاية لعالم المستقبل (المسكن، المواصلات، المعيشة، الأسرة، بعد تخرجه، بما لا يجعل طلب الرزق مشغلاً له عن وظائفه وأدواره، ويحقق له التفريع لحمل أمانة العلم ثم أدائه.

٣- يوفر البرنامج بناءً نفسياً عالياً للطلاب برعاية نخبة متخصصة من الاستشاريين.

٤- يهيئ البرنامج بيئة تربوية عالية على يد مربين ومدرّبين على أصول التربية وفتونها.

٥- توضيح الأدوار التي

الفلاح إن برنامج علماء المستقبل أسس لخدمة الإسلام والعلم ونبتت فكرته من الحاجة إلى تخريج علماء في الشريعة الإسلامية مميزين في علمهم وفكرهم ومهاراتهم، وإن النظام المعتمد في إدارة البرنامج يأتي من خلال معايير ومقاييس دقيقة وشاملة لبرنامج متكامل يمكن تعميم تجربته عالمياً لتخريج أجيال من علماء المستقبل على

المدين القريب والبعيد. أما الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج ومشرف عام البرامج العلمية بمركز الوسائط مطلق القرأوي فالقول إن برنامج علماء المستقبل برنامج علمي عالمي رائد في تخريج علماء في الشريعة الإسلامية يتصفون بالوسطية في الفكر والسلوك ويجسمون بين أصالة المنهج والوعي بمتطلبات العصر.





رئيس مدرسة الصراط المستقيم، في أمريكا مصباح الدريني، الوصي الإسلامي،

تنشئة الطفل أساس مواجهة تحديات المجتمع الغربي

حوار: تمام احمد وعبدالله نوح



يواجه المسلمون في الولايات المتحدة الأميركية كثيرا من المعوقات والتحديات في تحقيق رسالتهم الإسلامية. الأمر الذي يستدعي التخطيط والتنظيم والتنسيق لمواجهة هذه الأخطار. الوعي الإسلامي، التفت أحد التربويين والمربين العرب المستقرين في أميركا منذ ٣٠ عاما. وهو رئيس مدرسة الصراط المستقيم مصباح الدريني. ليعرفنا طبيعة التحديات وظروف المعيشة بالنسبة للمسلمين. وكيفية مجابهة الأخطار. وطرق الترقى والتقدم... واليك نص الحوار:

وليست مؤقتة أو دورية بحيث يمكن تربية الطفل تربية إسلامية متكاملة حتى ١٢ سنة، ولدنيا فيها مراحل الحضارة والابتدائي، وترجع عدم قدرتنا على الاستمرار في الأعدادي والثانوي الى عدم وجود المقومات الكبيرة والأساسية في المجتمع. واللفة الأساسية للتعليم هي اللغة الانجليزية الى جانب دروس مكثفة في اللغة

المجتمع المنحل لدرجة أن الآباء لا يصطحبون الأطفال معهم الى المساجد، وكان في البداية يوجد مدرسة يوم «الأحد» فقط لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ولكن لم توث ثمارها، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مدارس طوال أيام

الجالية الإسلامية، وكنت من انضم مع إخواني في هذا العمل حيث كنت مسؤولا عن خطبة الجمعة وعقد الزواج وأمور الطلاق. الفاجأة أننا خلال العشر سنوات الأخيرة وجدنا الأطفال والنشء يضيعون في هذا

• عرفنا بعض النحلة مدرسة الصراط

المستقيم ؟

- بداية عندما ذهبت إلى أميركا قبل ربع قرن وجدت الفعاليات الإسلامية ضعيفة هناك، بالإضافة إلى قلة المساجد، الأمر الذي كان يتطلب تضاعف الجهود لخدمة

الحوار

■ انريي وخرمي
١١٠ طلاب
وصاليات من
رياض الأطفال
وحتى ١٢ عاما





الرغم من تقدم ١٥٠٠ متقدم
للاتحاق عندما أعلنوا في بداية
انشاء المدرسة انها مجانية.

• هل هناك تنسيق بين
المدارس الإسلامية في
أميركا؟

نعم موجود، حيث هناك
مؤتمرات ومعاملات وتبادل
الخبرات والتجارب، كما يوجد
مكتبات مركزية تتجمع في
المدارس لعمل برامج تعليمية
وتدريبية.

• المناهج التعليمية من أين؟
- نحصل عليها من جميع
الدول العربية، وهناك جهة
مشتركة لدول الخليج تزودنا
بالجديد والمميز.

• كيفية مخرجات هذه
المدارس؟

- نخرج أجيالا ذات طبيعة
أخلاقية عالية، وهوية
إسلامية، ويراعم يحفظون
القرآن الكريم لدرجة أن أحد
الأطفال يطلب من والدته غير
المحبة أن ترسل والدته لأخذ
اللبيت الأمر الذي دفع الأم إلى
الحجاب.

• كيف تتعاملون مع الطلبة
في مجابية الشبهات التي
تثار حول المسلمين من خلال
وسائل الإعلام؟

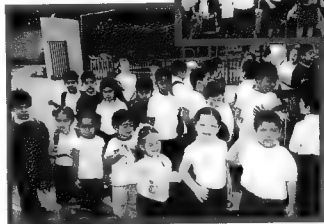
المجتمع الأمريكي مجتمع
مفتوح، والأطفال الخاطئة موجودة
في الإعلام، وهي التي تنتشر
الصورة المغلوطة عن الإسلام،
والمسلمون الجدد هم أفضل من
يغير هذه الصورة للأمريكان، فهم
يعرفونهم بأن الإسلام قيم وخلق
قيل أي شيء آخر.

■ حفظة القرآن..

■ مثقفوا الفكر..

■ متينو الخلق..

■ مخرجات مدارسنا



■ المسلمون الجدد أفضل من يغير الصور

■ السلبية لدى الغرب

الطلبة؟
المدارس؟

- معظم المدارس الإسلامية
تأخذ رسوما مرتفعة، ولكن
هذه المدرسة موجهة أساساً
لخدمة الفقراء والمساكين من
خلال رسوم رمزية مع
تسهيلات متميزة وفريدة من
نوعها على مستوى الولاية.

ومن المعلوم أن التعليم الحكومي
مجاني فبالنظر عندما تقرض
أنت رسوما عالية يضطر
الجميع إلى الالتحاق بالتعليم
الحكومي.

• ما مدى الاقبال على
المدارس؟

- حالياً يوجد في المدرسة ١١٠
من الطلاب والطالبات على



■ اشترينا معبداً

■ يهودياً لتحويله

■ لمدرسة متكاملة

■ الاحتياجات

العربية والقرآن الكريم،
والحمد لله يوجد حالياً بعض
الأطفال من حفظة كتاب الله
كاملاً، وأهم شيء في برنامج
مدرستنا هو أن ينشأ الطفل
في بيئة إسلامية مفتوحة على
المجتمع الذي يعيش فيه، بدلاً
من التوقع في مكان خاص
والانعزال عن المجتمع، وهذا
أفضل طريق إذا أردنا
لإسلامنا الاستمرار في هذه
البلاد حتى يكون هؤلاء
الأطفال هم حملة اللواء في
المستقبل.

• هل أميركا تخلو من
المدارس الإسلامية كاملة
المراحل؟

- توجد ولكنها محدودة جداً،
ولكن من الأفضل أن يندمج
الطفل في المراحل المتقدمة من
عمره بعد تنشئة إسلامياً.

• كيف تسيير عملية تمويل
المدارس؟

- أول مرة نطلب تمويل
الحكومة، وقد حدث هذا منذ
فترة قريبة لأننا اشترينا معبداً
يهودياً وحولناه إلى مدرسة،
ولكن تمديد أقساطه ما يزال
مستمراً إلى يومنا هذا
لضخامة المبلغ، وهذا أيضاً
أحد أسباب قدومنا إلى الكويت
لمقابلة المحسنين والخيرين
وأهل العطاء.

نحن نسعى جاهدين حالياً إلى
تمديد حق هذا المعبد ومن ثم
نتفرد لتطوير المدرسة
وتحسينها للأفضل.
• هل توجد رسوم على

د. المجدوب في ذمة الله



تقديم حلول ناجحة لها.

واعتبر البعض أن د. أحمد المجدوب يقف موقفاً معادياً حيال المرأة، متخذه من آرائه هي أن المرأة ليست أكثر تسامحاً من الرجل على أساس أن جرائم القتل التي ترتكبها النساء أكثر عنفاً وشراسة من التي يرتكبها الرجال سناً لذلك، إلا أن المجدوب نفى ذلك، مؤكداً أنه يعادي فقط المرأة التي تهمل أسرتها وزوجها.

وفي يوم الخميس (١٢-٧-٢٠٠٧) ويعد مساندة مع المرض ترحل عن عالمنا د. أحمد المجدوب الذي طاماً حمل هموم مجتمعه على عاتقه، تاركاً خلفه سؤالاً هاماً مفاده: من سيكمل المسيرة ويصل بتلك الهموم إلى طريق الحل؟

رحل المجدوب مخلفاً وراءه كنزاً ثميناً من مؤلفات ودراسات اجتماعية ستبقى مرجعاً أساسياً للباحثين والدراسين.. ستبقى لتخلد اسمه على مر العصور والأزمان.

فقدت الأمة الإسلامية الدكتور أحمد المجدوب، مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والإجتماعية بالقاهرة. وبعد الفقيه أحد أبرز العلماء في مجال الدراسات الاجتماعية على مستوى العالم العربي. بما قدمه من إسهامات متنوعة تظل مرجعاً للباحثين المتخصصين والراصدین لأوضاع المجتمع المصري. وعرف عن الدكتور المجدوب حرصه على كشف أمراض خطيرة أصابت الجسد الاجتماعي العربي والمصري على وجه التحديد، كنزنا المحارم وذلك في كتابه «زنا المحارم.. الشيطان في بيوتنا» الذي صدر عام ٢٠٠٣. إضافة إلى عدد من الدراسات الهامة حول ظواهر الطلاق، أطفال الشوارع، والاغتصاب..

مولده ونشأته

ولد أحمد المجدوب عام ١٩٤٣ في مدينة بور سعيد لأبوين مصريين ينتميان لاجتاهين فكريين متباينين، فكان أبوه علمانياً يعمل بالتجارة، وأمّه شديدة التدين، متفرقة لبيتها وابنها الصغير، هذه النشأة بين قطبين مختلفين كان لها دور في تكوين شخصيته وإثرائها.

في عام ١٩٥٨ حصل المجدوب على ليسانس الحقوق وعمل بالمحاماة لفترة قصيرة أتجه بعدها نحو البحث العلمي وعمل بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، وتدرج من وظيفة معيد إلى أن حصل على الدكتوراه وأصبح أستاذاً بالمركز بالإضافة إلى أنه حاضر في العديد من الجامعات المصرية والعربية كما شغل عضوية عدد من الجمعيات.

إنتاجه العلمي

في العام ٢٠٠٣ فحصر

د. المجدوب قنبلة بددت حالة الصمت العربي تجاه قضية زنا المحارم، وذلك من خلال كتابه «زنا المحارم.. الشيطان في بيوتنا» والذي عرض خلاله نتائج أول دراسة علمية حول الظاهرة طبقت على ٢٠٠ حالة متخطيا بذلك الصمويات التي تعترض طريق أي باحث يتصدى لهذه النوعية من المشكلات الاجتماعية.

ولم تكن هذه هي الدراسة الوحيدة التي أثرت بها المجدوب المكتبة الاجتماعية العربية، حيث كان له أكثر من ٢٢ بحثاً ميدانياً، تعرضت لقضايا وهموم المجتمع المصري بمختلف فئاته وساعدت في كشف العديد من الأمراض التي يعاني منها المجتمع وتقديم حلول ناجمة لها، كما أشرف على أكثر من ٢٥ رسالة ماجستير ودكتوراه.

ولعالم الاجتماع الراحل العديد من الكتب وصلت إلى

أكثر من ١٦ كتاباً، منها: التحريض على الجريمة - الظاهرة الإجرامية بين الشريعة الإسلامية والفكر الوضعي - المرأة والجريمة - التكافل الوضعي الإسلامي ودوره في الوقاية من الجريمة، بالإضافة إلى نحو ٥٠٠ مقالة نشرت في صحف مصرية وعربية متعددة.

كانت آراء المجدوب تؤلم في كثير من الأحيان، ولكنه كان لما كالم مشرط الطبيب حين يتدخل ليمالغ لا ليجرح.. فقد عبر عن رأيه صراحة في الشهاب العربي واتهمه بالسطحية والفرار ومحاكاته للغرب التي أدت إلى فقدانه هويته العربية، مرجعاً سبب ذلك لغياب القدوة الحسنة عن حياة الشباب العربي، كما عرض للعديد من التأثيرات التي أثرت بالسلب على شبابنا كالمولة، ولم يكتف المجدوب بعرض نتائج هذه الظواهر وتأثيرها على الشباب فقط، بل حاول

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي،
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النبيلة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4. وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

وقد أفرزت هذه الحالة المرضية كثيراً من القضايا الشائكة، والأفكار المتطرفة، والعنف، وجعلت من الإسلام أو بتعبير أدق: من المسلمين صيداً سهلاً لقوى الشر الخارجة، التي تحاول منذ زمن بعيد النيل من ثروات هذه الأمة وعقيدتها وتراثها وحضارتها...

وفي محاولة لتفهم بعض مظاهر هذه الحالة التي تعيشها الأمة اليوم يأتي هذا اللقاء مع المفكر الإسلامي الكبير المستشار الدكتور علي جريشة؛ حيث نتعرف على آرائه الجريئة والحاسمة في عدد من القضايا المثارة على هامش هذه الحالة في هذه الأونة؛ مثل جدوى حوار الحضارات، والتقريب بين المذاهب الإسلامية، والعنف... وغيرها من القضايا لا تزال تحتفظ بأهمية كبيرة لدى القارئ المسلم... واليك نص اللقاء

• ما رأيكم فيما يثار منذ فترة تحت ما يسمى (حوار الحضارات)؟ وكيف تنظر إلى جدوى هذه الحوارات وفائدتها بالنسبة للمسلمين في ظل الأزمة الحضارية التي يعيشها العالم الإسلامي الآن؟

ظهور الحديث حول حوار الحضارات في هذا الوقت يثير شبهة كبيرة، ويجعلنا نميل إلى أنها كلمة حق أريد بها باطل؛ لأنه إذا كان المقصود بـحوار الحضارات هو الموازنة بين حضارة الإسلام التي أشرقت على الدنيا وغمرتها بضعة قرون، وبين الحضارات القائمة الآن على أساس مادي في الشرق أو في الغرب؛ فإن مثل هذا الحوار والحديث حوله يكون غير متوازن؛ وذلك لتفاير الأساس الذي تقوم عليه كل من الحضارتين الإسلامية والغربية؛ فحضارة الإسلام أساسها عقدي روحي وحضارة الغرب أساسها مادي بعيد تماماً أو غالباً عن الروح، هذا



المستشار علي جريشة: أعداء الإسلام هم المستفيدون من أعمال العنف في بلادنا

بما أن الأمة الإسلامية اليوم يواجه من أعدائها التي يمكن أن نعلم أنها أمة على وجه الأرض إن لم تكن أمة بالخط هذا بيان الهوية، والتخلف المادي، والضعف الفكري، والمزاعم العسكرية بعض أمراض هذه الأزمة الحضارية الشديدة التي تجاور المجتمعات المسلمة

من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن حضارة الإسلام أصابها ما أصابها في القرون الأخيرة، وبالتالي فإنها لم تستفد بوسائل التقدم الإنسانية التي ينبغي أن تستفيد منها كل حضارة، بينما حضارة الغرب نهضت على أنقاض حضارة الإسلام مستفيدة منها في الجانب العلمي والتجريبي من ناحية، ومتكررة لأصالتها الروحي والعقدي من ناحية أخرى، ومن هنا يأتي عدم التوازن في مثل هذا الحوار.

لكن إن قصد بهذا ما كان يسمى بحوار الأديان وأريد بكلمة الحضارات التغطية على مثل هذا الحوار؛ فإن فرص التقارب بين أديان لا أقول عفا عليها الزمان ولكن ممها ما ممها من تمييز بشري مقصود، وبين دين الإسلام الذي تكفل الله بحفظه حين قال إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون، والذكر هو القرآن وحفظ القرآن حفظ للإسلام، فإنني أرى أن مثل هذا الحوار لا مجال فيه للتقارب؛ لأن ما أصاب الأديان السابقة يهودية ونصرانية كان تحريفا شديدا أخرج الدين عن أن يكون ديناً. ولا أود أن أدخل في التفاصيل فهي معلومة لدى الجميع حتى من يدعون تبني مثل هذا الأمر.

وقد أتيت لي في بعض زياراتي للخارج ومنها زيارة للولايات المتحدة منذ عشرين عاماً تقريباً، أن أتكلّم مع معتنقي الأديان السابقة وأن أمس موضوع نبوة المسيح لله تعالى كما يزعمون، فكان الرد الذي سمعته أننا لا نستطيع التجرد في مثل هذه الأمور، لكنهم في المقابل ينتهزون فرصة وجود من لا يعلم حقيقة ما في صدورهم وحقيقة التحريف الذي وقع في أديانهم أو ينتهزون فرصة بعض الرسميين اللذين يجاملون فيثيرون مسألة حوار الأديان.

وقد انتهزت يوماً فرصة انعقاد مؤتمر

في مدينة رسول الله ﷺ وقلت: إن معنى التقارب بين الأديان يعني أن يترك كل دين بعض ما عنده حتى يتقارب مع الآخر فاقترحت على سبيل التهكم أن يتنازل الذين يقولون بألمة ثلاثة عن أحد الثلاثة من ألهمتهم فيقولوا بإلهين فقط بدلا من ثلاثة، وأن تتنازل نحن أصحاب التوحيد عن إفراد الله سبحانه معاذ الله أن يكون كذلك ونمتدّرف بإله آخر، وبالتالي يمكن أن يقع التقارب وتتفق على وجود إلهين وتغني الإله الثالث، وكان لهذا القول وقع، وكان له أثره والحمد لله إذ تقدم شيخ الأئمة في ذلك الحين وزير التعليم العالي باستفتائين إلى رئيس الدولة احتجاجاً على كلمة قيلت كانت تمنّي التقارب بين الأديان، لا أزمع أن كلمتي كانت هي السبب، لكن كان هذا إسهاماً مني في تلك الحملة التي كانت موجودة ضد ما كان يسمى بالتقارب بين الأديان. هذا هو خلاصة القول في مسألتي التقارب بين الأديان وحوار الحضارات، وأنا أرى أنهما كلمتا حق أريد بهما باطل وأنهما لا يأتيا بنتيجة، وإن فتح الأمر ليجد التقارب أمر غير وارد، أما فتح الباب لبيان الحق فهذا هو المطلوب.

• الاترى - أن هناك حاجة

توقعت أن يتم نبذ الإرهاب في جماعات العنف في مصر منذ فترة

لا بد من إقامة حوار داخلي بيننا قبل أن نفكر في الحوار مع الآخر

كبيرة إلى حوار داخلي يتم فيه تقويم الفكر الإسلامي وتوحيد صفه، قبل التفكير والإقدام في حوار مع الآخر؟

باديء ذي بدء، الحصر على وحدة الصف الإسلامي لا بد أن يكون قائماً عند أصحاب الدعوات الصحيحة والجادة؛ ذلك أن الله سبحانه وتعالى يوصينا بذلك في الآية ١١١ من سورة آل عمران ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾، والمقصود هو الأخوة الإسلامية، ويقال سبحانه وتعالى في أول سورة الصف: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنه بنيان مرصوص﴾، وتأخير نصرنا حتى اليوم سببه أن صفنا ليس بنياناً مرصوصاً، ويوم أن نصل إلى الصف المرصوص بإذن الله تعالى سيكون الله معنا، ويوم يكون الله معنا فلا بد من النصر إن شاء الله.

نأتي بعد ذلك لنقول إن استواء الصف داخل الجماعة المسلمة واجب أولي؛ لأن بعض الفرق يتحقق فيها ما قيل في غيرهم ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾، ويأتي استواء الصف داخل الجماعة من الإخلاص أولاً، ومن الحب ثانياً، ومن إدراك الأخطار القائمة ثالثاً، فإذا استوى الصف داخل الجماعة الواحدة فبيني أن ينسحب ذلك على الجماعات الأخرى الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى.

وبينفي أن يكون ثمة حوار هادئ وهادف بين الجماعة الكبرى وبين هذه الجماعات وكثير منهم فيهم إخلاص، وكثير منهم عندما يتبين الحق يأوي إلى الحق.

وما رأيكم في ما يثار - أيضاً - بين فئرة وأخرى تحت مسمى (التقريب بين المذاهب الإسلامية)، وهل ترون أن هناك جدوى من تضميل هذا التقريب، أو أن هناك جدية في



إقامته على أسس موضوعية؟

لي - والحمد لله - دراسة متعمقة بالنسبة لإخواننا من أبناء الشيعة بحيث أعرف القريب منهم والبعيد منهم والبعيد جدا منهم؛ فعلى سبيل المثال: الشيعة الزيدية قريبون جدا من أهل السنة، بل لا تكاد تفرق بينهم وبين السنة في بعض المجتمعات كمجتمع اليمن، يأتي بعدهم أبناء الفركة

الإثني عشرية وهم الذين يحكمون إيران الآن، ولهم آراء في العقيدة ترجو من الله سبحانه وتعالى أن يهديهم فيها، وأن يتبينوا فيها وجه الحق، وليس المجال الآن أن نعرض لهذا الأمر في هذا الحوار، فهي أمور علمية تحتاج لبسط علمي بالأدلة، لكن أردت بذلك أن أقول: إن هؤلاء يأتون في الدرجة الثانية بعد أصحاب المذهب الزيدي، يأتي الأبعد بعد ذلك وهم العلويون؛ وهؤلاء العلويون يقولون بتاليه سيدنا علي، وهذا لا يمكن أبدا أن يكون فيه تقارب.

والشيعة الإثني عشرية أنفسهم يكتفون هذا المذهب وأصحابه، والحقبة هي أن إطلاق القول بالتقارب يحتاج التمهيد وإلى بحث كل حالة على حدة حتى يتبين لنا ما يمكن أن يكون فيه ثمة تقارب، وما لا يمكن أن يكون فيه ثمة تقارب، هذا ما يمكن أن يقال في مسألة التقريب بين المذاهب أو الفرق، ولا يمكن أبدا أن يكون التقارب على حساب الحق، خاصة إذا كان في أصول العقيدة، أما إذا كان في الفروع والأحكام الفرعية، فيمكن أن تحقق القاعدة الذهبية التي قال بها الإمام رشيد رضا والتي تبناها من بعده الإمام حسن البنا: نتعاون فيما اتفقنا

تجديد الخطاب الديني واجب شرعي، لكن ليس بضغف من أحد

عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، وهذا القول يحتاج إلى إضافة بسيطة حتى تكون الأمور واضحة؛ وهي (أننا نتعاون فيما اتفقنا عليه من أصول ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه من فروع).

أما أن نمذر في الأصول فهذا أمر لا نملكه لإنه الحق الله تبارك وتعالى، الذي لا نملك أن نتصرف فيه أو نساوم عليه أو أن نحدث فيه ما يسمى بالتقارب.

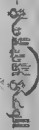
● الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني في هذا الوقت بالذات... ألا ترى أنها تحمل خلفها الكثير من علامات الاستفهام؟

إن اختيار هذا الوقت بالذات لتجديد الخطاب الديني يدل على أنه كلمة حق أريد بها باطل. إذا كان تجديد الخطاب الديني يعني التجديد في الأسلوب، فإن هذا لا يستطيع أحد أن يعترض عليه، مثلا إذا تطرقت إلى طريقة الخطابة المنبرية القديمة تجدون أن الخطبة تكون عبارة عن مجموعة من المقاطع المسجوعة ولا يهم ما فيها من معان وإنما يهم أن يكون لها مثل هذا الرنين. بعد ذلك حسب تجديد

الخطاب الديني كان الاهتمام بالمعاني، وطبعاً العصر الحديث دخل فيه العديد من الأمور التي تجعل التجديد فيه واجباً، وأنا أعود بكم إلى حديث رسول الله ﷺ (إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة هذا الدين، وبإلطع هذا التجديد المقصود ليس تجديداً في الأصول، وإنما هو تجديد في الأساليب، وفي الوقت نفسه ربما يكون فيه تجديد في الفروع: كالأشياء التي لم تحدث في الأزمنة السابقة فحتاج إلى اجتهدا جديد، لكن أن يفهم

التجديد الفهم الأمريكي بأن تحذف بعض الآيات الكريمة كآليات التي تحت على الجهاد وأن تعلن بعض الاجتهادات الفقهية التي يعتبرونها مصدراً لما يسمى إرهاباً أو تطرفاً وأن تعدل المناهج الدراسية لتدرس السماعة بالفهم التصرائني من ضريك على خدك الأيمن فأدرك له خدك الأيسر، فإن هذا لن يحدث، ولن يقبل المفكرون المسلمون ولا أهل الحل والعقد بأن يسمحوا بأن يضرب المسلمون على الخد الأيمن وأن يديرُوا الخد الأيسر، وإنما نستمتع بكلام الله بما قاله رب الملائين في كتابه الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس...﴾ هذا هو حكم الله عز وجل لا تبديل ولا تغيير فيه، فإن كانت السماعة معروضة في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ فإن سماعة لم يمت كما هي معروضة عليهم بل السماعة في موضع القوة ولله المزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

● في ظل اهتمامكم بقضية الغزو الفكري والتحذير من خطره منذ فترة طويلة... إلى أي مدى جنى (الغزو الفكري) ثمرته في بلاد المسلمين؟



التي أقدمت عليها زعامات الجماعة الإسلامية في مصر بإصدارها بياناً تنبئ فيه العنف وتنتقد مقاومة السلطة مقاومة مسلحة؟

هو أمر طيب لاشك في ذلك، وفي الواقع إن هذا ما كنت أتوقعه من زمن بعيد، وقد كانت لي حوارات مع بعض هؤلاء الناس قدراً وعرضاً، وكنت أجد بصيص هذه البشريات والحمد لله.

كان الصدام مع الغرب في الماضي يحمل طابع المصلحة المادية، فما رأيكم في أن الذي يحكم العالم الغربي اليوم ويدفعه لمواجهة المسلمين هو الأفكار والمعتقدات بشكل يفوق مصلحته المادية العائدة من هذا الصدام؟

القرب من بفترات مرة مارس فيها الحروب الصليبية على مدار مئتين سنة، أتبع ذلك بفتره مارس فيها الغرب استعمار العسكري، أتبع ذلك بفتره دعوى اكتفى فيها باحتلال العقول بدلا من احتلال التراب، ومحاولة غزو القلوب بدلا من غزو البلاد، وهذه هي الفترة الطويلة الماضية التي أعقبت المدول عن الاستعمار.

وتحليل الوضع الحالي يقول إن القرب لم يعد يصبر على الحل الصليبي باحتلال العقول بدلا من غزو الأرض وغزو القلوب بدلا من غزو الأراضي وإنما عاد مرة أخرى ليكشف عن وجهه القبيح وأنيابه، وعاد ليحتل أراضي المسلمين كما هو الحال في العراق وأفغانستان دون أن يتخلل تماما عن الأسلوب الآخر وهو الغزو الفكري... التحليل يقول ذلك.

لكن إلى أي مدى سيستمر في غزو الأرض والتراب إلى جوار الغزو الآخر إن هذا أمر غيب، لكني أظن أن شهيته قد انفتحت خاصة أن الغزو صار يتم سريما باستخدام الأسلحة المتقدمة ووجود الحيوانات والأسلحة الضعيفة في الجانب الآخر.

وما هي - في نظركم - السبيل الرشيدة لتحسين هذه الصورة دون أن يقدم الإسلام تنازلات يطلبتها منه الغرب؟

في الواقع إن المفرضين الذين صنعوا أحداث ١١ سبتمبر من أهل القرب نفسه كما أمل إلى ذلك - أو المفرضين الذين استغلوا هذه الأحداث للهجوم على الإسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا، فظنوها فرصة للهجوم والتجريح في الإسلام سواء من صنعوا هذه الأحداث أو من حاول الاستفادة من هذه الأحداث، لكن معلوماتي وأحسب أنها صحيحة إن شاء الله، أن أحداث ١١ سبتمبر سواء كانت مصطنعة من الغرب نفسه أو حاول الغرب أن يستغلها، كان لها أثر في انجذاب الكثيرين كأضمايف مضاعفة إلى الإسلام في أكثر بلاد الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة نفسها وأوروبا كذلك، ولم ينتظر أبناء القرب أن يستجيبوا أبناء الشرق لتصبح صورة الإسلام فقد ذهب أبناء الغرب إلى التهام الكتب التي تتحدث عن الإسلام بنهم، ودخل الكثيرون إلى الإسلام، وهذا مصداق لقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَيُكْرِمُونَ وَيَكْرُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وأنا أراه والحمد لله من آيات التثبيت التي يثبت الله بها المسلمين؛ لأنه بلغني على إثر ذلك اهتزاز بعض المتيمين للإسلام أو الذين يدعون إلى الإسلام على إثر ما كانوا يتوقعونه من هجمة شديدة على هذا الدين ومعتقديه، وقد وقعت بالفعل بعض الأحداث الفردية التي قام بها بعض أبناء القرب ضد المسلمين، لكن ما إن هدأت العواصف، وبدأ تحكم العقل وبدأت الفطرة السليمة تغالب الفطر المنحرفة حتى كان ذلك الإقبال الذي أشرفت إليه، والذي اعتزفت به الجهات الغربية سواء كانت إعلامية أو شبه رسمية بما يؤكد صحة ما نقول به.

• ما رأي - سعادتك - في الخطوة

في الحقيقة تعرضت لهذا الأمر في كتابين رئيسيين الأول هو كتاب (أساليب الفزو الفكري) وهو عممه الآن فوق العشرين عاما، وكتاب آخر لحقه اسمه (الاجهاات الفكرية المعاصرة)، وربما تناثرت بعض الكتابات في بعض الكتب الأخرى لكن ردا على سؤالكم أقول:

إن الفزو الفكري أتى شاربه في بعض بلاد الإسلام سلبا لكنه في نفس البلاد أتى شاربه إيجابا، أما السلبية التي وقعت نتيجة الفزو الفكري فهو رضى بعض المسلمين بالحلول الغربية لمشاكلهم؛ فبدأ مثلا - التسامح في مسألة الصداقة بين الجنسين إذا صح التعبير، وكان ثمة تسامح سابق في زي المرأة وفي إلحاقها بالتعليم المختلط والعمل المختلط كذلك، وذلك على سبيل المثال، لكن تحدثا بنعمة الله وقع في مقابل ذلك الاستمساك بدين الله سبحانه وتعالى في المظهر وفي الداخل كذلك، وكانت الصورة الإسلامية المباركة التي رأيناها ورأينا فيها جيلا من الفاهمات الفافهات الملتزمات اللذين يتزايد فيها عدد الملتزمات في مقابل الملتزمين من الرجال.

والذين آثروا الحلال على الحرام في السلوك والأخلاق أو في المظهر كذلك، فكان في هذا المجال قانون طبيعي يعمل في المجال العلمي، وهو قولهم لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له الاتجاه، عمل هذا القانون في المجال البشري ومجال التعامل مع الله سبحانه وتعالى فكانت ردود فعل قوي التزاما من الجنسين بما لا يستطيع الدعاء في أكثر الأحيان أن يلاحقوه وأن يستوعبوه وهو كثرة الإقبال وقوة الإقبال. وكما يقال في المثل، رب ضارة نافعة، إن ما فعلوه من غزو استجاب له بعضهم في البداية أدى إلى رد الفعل الآخر وهو الاستمساك بالإسلام.

• هل ترى أن صورة الإسلام في القرب قد اهتزت في الآونة الأخيرة،



مسعود صبري-مصر

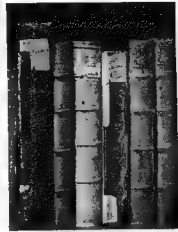
تبوّأت المقاصد مكانة عظمى في الدرس الأصولي، ويعد أن كانت مهمة في حقبة من الزمن، أو ما يمكن أن نسميه فترة الانقطاع المقاصدي من زمن الشاطبي إلى الطاهر ابن عاشور، أضحت المقاصد لها الاهتمام الأول على أنحاء من الأصعدة المتعددة، فلا يخلو كتاب شرعي غالباً - من الإشارة إلى المقاصد أو الاهتمام بها أو الاعتماد عليها، سواء أكان في الدرس الأصولي، أو الفتاوى، بل وتعدى ذلك للدعوة والفكر الإسلامي المعاصر، وتخطى إلى جوانب الحياة المتنوعة، حتى وصل الأمر إلى الدعوة إلى تفعيل المقاصد في شؤون الحياة الإدارية والسياسية والاقتصادية.. إلخ

الاستعمال الثاني،

يعبر بالمقاصد عن الأحكام التي تتضمن جلب المصالح ودرء المفاسد، يقول الإمام القرافي: الأحكام على قسمين: مقاصد، وهي متضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل، وهي الطرق المفضية إليها (٤).
ويضرب لك مثلاً أن الحج مقصد،

تعريف المقاصد

للمقاصد عدة استعمالات، على النحو التالي،
الاستعمال الأول،
يقصد بالمقاصد الغايات الكبرى، والعلل العظمى، والحكم المنوطة بالأحكام الشرعية فيما يتعلق بالعقيدة والمبادئ



النار في المقاصد بين القديم والحديث

والسفر وسيلة، وإعزاز الدين مقصد، والجهاد إليه وسيلة، وتحريم الزنى مقصد لما فيه من المفاسد، وتحريم النظر والخلوّة وسيلة، وصلاة العيد مقصد مندوب، والمشي إليه وسيلة، وأكل الطيبات مقصد

والمعاملات والأخلاق والآداب، وهذا مفهوم تعريف ابن عاشور (١)، وما رجحه الشيخ القرضاوي.
كما يقصد بها غايات التشريع ومراميها وأهدافه (٢)، أو مراد الخالق من الخلق (٣)

مباح، والاكتماب له وسيلة مباحة(٥).

ولهذا أخذت الوسائل حكم مقاصدها الشرعية

الاستعمال الثالث،

وتستعمل المقاصد فيما يتعلق بالنوايا والإرادات التي ينشأها المكلفون في أفعالهم من العبادات والمعاملات، ومن هنا تقررت قاعدة: الأمور بمقاصدها(٦)

وينحو علل الفاسي في تعريفها اتجاهها مغايرا، وهو توضيح المقصد من الخلق، فيقول إن المقصد العام للشرعية الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، استمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقهايتها بما كلفوا به من عدل واستقامة ومن صلاح في العقل وفي العمل وإصلاح في الأرض، واستنباط خيراتها وتبدير لمخالف الجميع(٧)

أمثلة المقاصد

ومن أمثلة المقاصد:

- ١- رفع الحرج، والذي تضمنه قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ) (٨)
- ٢- التخفيف والتيسير. كما في قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) (٩)، وقوله سبحانه: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) (١٠)
- ٣- حفظ العورات وصيانة الأعراض، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر(١١)

نشأة المقاصد

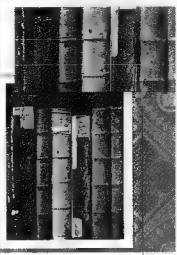
في الحديث عن نشأة المقاصد نفرق بين النشأة والتأريخ، فالمقاصد وجدت مع وجود التشريع والوحي، وشملت آيات القرآن والسنة عدداً غير قليل من المقاصد سواء أكانت من باب التصريح أو التلميح، وهذا ما أكدته الشاطبي، بأن المقاصد أمر قرره الآيات والأخبار، وشد معاقله سلف الأخبار، ورسم معاملة العلماء الأخبار، وشد أركانه أنظار النظر، وإذا وضع السبيل لم يجب الإنكار(١٢) بل ينص على أن الصحابة عرفوا مقاصد الشريعة فحصلوها، وأسسوا قواعدها وأصولها، وملت أفكارهم في آياتها، وأعملوا الجهد في تحقيق مبادئها وغاياتها(١٣)، ويؤيد هذا ابن القيم بقوله: والقرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح.. ولو كان هذا في القرآن والسنة نحو

مائة موضوع أو مائتين لمسئلتها، ولكنه يزيد على ألف موضوع بطرق متنوعة(١٤).

وقد كانت المقاصد مرعية في فقه الصحابة وفكرهم، ويتجلى هذا عند أبي بكر رضي الله عنه - في قتال مانع الزكاة، وجمع المصحف، وتوريث الجد دون الإخوة، وأوقف عمر نفي الزاني البكر من بلده بعد أن كان طبقه، ووضع الخراج، وعلق حد السرعة في عام الجماعة، والتقط عثمان ضالة الإبل وبسقة في عام الجماعة، ووضع فيها بيت مال المسلمين بعد خراب الذمم، وورث تماضر الأسدية من زوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - وقد كان أبانها في مرض الموت، وقد ضمن علي رضي الله عنه الصنائع لما رأى من خراب الذمم، واعتبار المقاصد محفوظ عن عدد من الصحابة رجالاً ونساء، كما اشتهر الأخذ بالمقاصد عند التابعين، كما كان موجوداً في المذاهب الإسلامية المعتبرة، وتعتبر المدرسة المالكية من أكثر المدارس رعاية للمقاصد، ولعل السبب في هذا هو اعتبار مدرسة المالكية امتداداً لمدرسة المدينة التي كان على رأسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتمتاز المدرسة الفقهية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - أنها جمعت بين المقاصد التي تتعلق بالأفراد، والمقاصد التي تتعلق بشؤون الدولة، بحكم أن عمر رضي الله عنه - كان خليفة للمسلمين؛ فكان تأثره بالحكم واضحا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظاهر أثر هذا في مبررات المدرسة العمرية التي ورثها المذهب المالكي فيما بعد.

جهود العلماء في المقاصد

تبلور علم المقاصد في مرحلة متأخرة عن بقية العلوم الشرعية، وبدأت الكتابات عن المقاصد متأخرة، ولكنها أضحت منهاجاً واضح المعالم من كتابات الإمام أبي إسحاق الشاطبي، وخاصة كتابه الموافقات، ثم كتابات محمد الطاهر بن عاشور، ويعد إمام الحرمين الجويني مع الشاطبي وابن عاشور من المثلث الرئيس في علم المقاصد، وتؤرخ بدايات الكتابة عن المقاصد مع الفقهاء الشاطبي في كتابه محاسن الشريعة، كما يعد الحكيمة الترمذي أول من استعمل لفظ (المقاصد)، وهو يأخذ منحى رمزياً ذوقياً في طرحه للمقاصد، ويظهر هذا في كتابه الصلاة ومقاصدها، و إثبات العلل والحج وأسرارهم، ثم جاء ابن القيم المعروف بالشيخ المصنف، وهو أحد علماء الشريعة، واهتم بالمقاصد من حيث تعليل الأحكام، فكتب عن تعليقات كافة أبواب الشريعة من



عبر عنه فيما بعد بجلب المصالح ودرء المفساد، كما استعمل مصطلح الاستصلاح، وعبر أن الشريعة مبنية على الاستصلاح (١٧) وإن لم يكن الجويني أول من استعمل مصطلح الاستصلاح، فقد سبقه إليه القاضي عبد الجبار المعتزلي (١٨).

الإمام الغزالي

كما كان للإمام الغزالي تلميذ الإمام الجويني جهود واضحة في خدمة علم المقاصد، جالها الباحث المغربي أحمد عبدو فيما يلي: تقسيم المصالح إلى ضرورة وحاجة وتحسينية..

مقاصد الشرع يتم حفظها من جهتي الوجود والعدم.. المصالح التحسينية تتعطف على الضرورية والحاجة انعطاف التتمة والتكتمة.. فقدان المصالح التحسينية لا يلزم منه فقدان الضرورية ولا الحاجة.. كل قسم من الأقسام الثلاثة له ذبوله ومكملاته

المصالح المكتملة لغيرها إنما تعتبر بشرط ألا تمود على أصلها بالإبطال.. قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصد الشارع في التشريع (١٩).

ومما سبق عليه الغزالي اعتبار الضرورات الخمس محفوظة في جميع الشرائع، واشتهرت عنده بالترتيب المعروف (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال) (٢٠).

وبخلاف شيخ المقاصد الإمام الشاطبي بعد الغزالي لا توجد جهود بارزة باستثناء ما كتبه الإمام الأمدي، ومحاولته البحث في ترتيب الضرورات الخمس، وقدم فيها النسل على العقل خلافا لما ذهب إليه الغزالي ودرج عليه العلماء، وبعض جهود عدد قليل من العلماء، كابن رشد، وابن العربي المالكي، وقصر الدين الرازي، وعز الدين بن عبد السلام، وشهاب الدين القرافي، ونجم الدين الطوفي، وابن تيمية وابن القيم.

الإمام الشاطبي وجهوده في علم المقاصد

إذا اعتبرت المقاصد علما مستقلا، فمؤسس هذا العلم هو الإمام الشاطبي، وذلك في كتابه عنوان التمرين بأسرار التكليف، أو ما يعرف بالمواصفات، فقد جمع الشاطبي ما تفرق عند غيره في بناء محكم، وأخرجه على صورة نظرية متكاملة التصور. وتحدث في أبواب جديدة لم يسبق إليها، ومن هذه الأبواب: مقاصد المكلف في علاقتها بمقاصد الشارع، ومنها علاقة المقاصد بالاجتهاد ومدى توقفه عليها،

خيالاً جميع الأقوال التعاليلية النروية عن أئمة الشيعة والصحابة المعتمدين عندهم، وأودعها كتاباً أسماه علل الشرائع.

ويعتبر ما كتبه الغفال الكبير، والترمذي الحكي، والشيخ الصديق منهجاً في الاهتمام بالمقاصد الجزئية.

وتحول التفكير المقاصدي من الرؤية الجزئية إلى الرؤية الكلية على يد الفيلسوف أبي الحسن العامري، وكان أهم ما كتب في المقاصد كتابه الإسلام بمنافع الإسلام، وخاصة في باب العبادات، وتميز العبادات في الإسلام عن غيره من الشرائع والمقائد، كما له كتاب الإبانة عن علل الديانة أبان فيه عن مقاصد المعاملات.

وتعتبر النقلة النوعية التي أحدثها أبو الحسن العامري هو نصه على المقاصد الخمسة الكبرى، والتي تبلورت بشكل أوضح فيما بعد على يد الجويني والغزالي فيما بعد، وعرفت بالضروريات الخمس.

وكان الإمام الجويني من السابقين في تأسيس علم المقاصد من حيث الجهود بعد الشاطبي، فهو أول من أبدع التقسيم الثلاثي في مقاصد الشارع، من (الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات) (١٥).

كما نيه الإمام الجويني إلى الضروريات الخمس بعد أبي الحسن العامري (١٦). وكان له المسبق في صك عدد من المصطلحات المقاصدية، مثل: الضرورات، والحاجيات، والحاجة العامة، وحاجة الأحاد، ونص على أن الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة، ومباغي الشرع ومقاصده، والماني، والكليات، والمصالح العامة، وغيرها من المصطلحات في علم المقاصد، بل كان من السابقين في استعمال مصطلح مقاصد الشريعة، كما استعمل عددا من التعابير المقاصدية التي استوت مصطلحات وقواعد فيما بعد، مثل: الأغراض الدفعية والتفعية، وهو ما

الناربي المقاصدي بين القديم والحديث

ومنها طرق إثبات المقاصد. فهو في هذه المباحث كلها مبتكر ومجدد ومؤسس^(٢١).

الطاهر بن عاشر

يشيع في الدرس المقاصدي أن الطاهر بن عاشر الإسم التونسي هو المعلم الثاني بمعد المعلم الأول (الشاطبي)، وقد اقتفى ابن عاشر أثر الشاطبي في تأسيس مباحث من علم المقاصد الشرعية، فواصل الكلام في أهمية المقاصد ومدى احتياج الفقه والاجتهاد الفقهي إليها.

كما واصل الكلام في طرق إثبات المقاصد، بالإضافة إلى مزيد من التعمق في القضايا المألوفة، كالمصالح وأقسامها...

ويعد من أبرز ما تميز به ابن عاشر هو الحديث عن مقاصد المعاملات: مقاصد أحكام العائلة - مقاصد التصرفات المالية - مقاصد الشرعية في المعاملات المعقدة على الأبدان - مقاصد أحكام القضاء والشهادة المقصد من المعقوبات.

ومما سبق إليه ابن عاشر أنه أول من صرح بالدعوة إلى تأسيس علم للمقاصد الشرعية^(٢٢)، كما أنه أدخل الدراسة المقاصدية في البرنامج الدراسي لجامعة الزيتونة، واعتنى بنشر كتاب الموافقات، وشرحه للطلبة أكثر من مرة

ثم جاء علال الفاسي وسعى إلى توسيع دراسة علم المقاصد وحقق في ذلك نجاحاً كبيراً، كما كتب كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، ثم نجح تلامذة ابن عاشر والفاسي في فتح أقسام للمقاصد الشرعية في المغرب، وامتدت إلى غيرها من الدول^(٢٣).

وتعتبر آخر التجارب في الاهتمام بالمقاصد الشرعية إنشاء مركز دراسات مقاصد الشريعة، والذي يتراسه ممالي الشيخ أحمد زكي يمان، ويديره الباحث الشاب الدكتور جاسر عودة، ومقره بلندن.

موضوع علم المقاصد

هو المصالح والمفاسد والأحكام الشرعية، فالمصالح من حيث جلبها والحفاظة عليها وبيان مراتبها، ومراتب ما تجلب به ويحافظ به عليها، والمفاسد من حيث دفعها ودفع ما يدعو إليها، والأحكام من حيث جلبها للمصالح ودفعها للمفاسد^(٢٤).

وعبر العز بن عبد السلام عن ذلك بقوله: والشرعية كلها مصالح: إما تدرأ مفاسد، أو تجلب مصالح^(٢٥). وزاد الإمام ابن تيمية رحمه الله بقوله: إن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعميل المفاسد وتقليلها^(٢٦).

أقسام المقاصد

تتعدد أقسام المقاصد حسب زاوية النظر إليها، فمن حيث الشمول لأبواب الشريعة تنقسم إلى: مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية.

أ- المقاصد العامة:

يقصد بها المعاني والحكم المحبوبة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها^(٢٧). ويدخل في المقاصد العامة: أوصاف الشريعة، كالفطرة والسماحة، والبسر، وغايتها: درء المفاسد، وجلب المصالح^(٢٨).

وقد اشترط ابن عاشر لاعتبار المقاصد العامة أن تكون ثابتة، ظاهرة، منضبطة، مطردة^(٢٩).

ب- المقاصد الخاصة:

يقصد بها المعاني والحكم المحبوبة للشارع في باب من أبواب التشريع، أو في جملة من أبواب متجانسة ومتقاربة، مثل مقصود الشارع في العقوبات، أو المعاملات المالية، أو نظام الأسرة ونحوها.

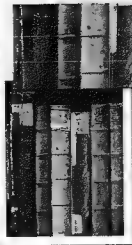
ج- المقاصد الجزئية:

يقصد بها المعاني والحكم والأسرار التي راعاها الشارع عند كل حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات^(٣٠). **المقاصد باعتبار محل صدورها تنقسم إلى قسمين:** **أ- مقاصد الشارع:** وهي المقاصد التي قصدتها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالاً في جلب المصالح ودفع المفاسد في الدارين.

ب- مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي قصدتها المكلف في سائر تصرفاته، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساد، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة، وما هو ديانة وما هو قضاء، وما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها.

المقاصد من حيث مدى الحاجة إليها

أ- المقاصد الضرورية: وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدارين، وهي الكليات الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتي ثبتت



النأرب المقاصد بين القديم والحديث

بالاستقراء والتصميم في كل
أمة وملة، وفي كل زمان
ومكان.

ب- المقاصد الحاجية:

وهي التي يحتاج إليها
للتوسعة ورفع الضيق
والحرج والمشقة، ومثالها:
الترخص في تناول
الطيبات،
والتوسع في
المعاملات
المشروعة
على نحو
السلم
والمسافة
وغيرها.

ج- المقاصد التحسينية:

وهي التي تليق بمعاشن العادات،
ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها
غالباً إلى الضيق والمشقة، ومثالها
الطهارة وستر العورة وآداب الأكل وسننه
وغير ذلك.

والمقاصد باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين، ٩

أ- المقاصد القطعية: وهي التي تواترت على

إثباتها طائفة عظمية من الأدلة والنصوص، ومثالها:
التيسر والأمن، وحفظ الأعراض، وصيانة الأموال، وإقرار
العدل...

ب المقاصد الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع

والبقين، والتي اختلفت حيالها الأنظار والآراء، ومثالها: مقصد
سبب ذريعة إفساد العقل، والذي نأخذ منه تحريم القليل من
الخمر، وتحريم التبيذ الذي لا يغلظ إفساؤه إلى الإسكار، فتكون
تلك الدلالة ظنية خفية.. ومثالها أيضاً: مصلحة تطبيق الزوجة
من زوجها المفقود، ومصلحة ضرب المتهم بالسرقة للاستمتاع
(٣١).

موقف المدارس الفقهية من المقاصد

ويقسم العلامة الشيخ القرضاوي المدارس الفقهية تجاه

المقاصد إلى ثلاثة مدارس:

المدرسة الأولى: الظاهرية الجدد

يقصد بهذه المدرسة النظر إلى فقه النصوص بمعزل عن
المقاصد، ومن أهم سماتها:

- ١- حرفية الفهم لنصوص الشرع وحرفية التفسير
 - ٢- الجنوح إلى التشدد والتعسير
 - ٣- الاعتداء برأيهم إلى حد الغرور
 - ٤- الإنكار بشدة على المخالفين
 - ٥- التجريح لمخالفهم في الرأي إلى حد التكفير
 - ٦- عدم المبالاة بإثارة الفتن
- و جعل الشيخ القرضاوي عدداً من مركات الظاهرية
الجدد هي:

- ١- الأخذ بظاهر النصوص
 - ٢- إنكار تعليل الأحكام بعقل الإنسان
 - ٣- اتهام الرأي وعدم استخدامه في الفهم والتعليل
 - ٤- انتهاج التشدد في الأحكام
- وقد ترتب على هذا المنهج في التعامل مع فقه المقاصد
بعض الآثار الفقهية، أهمها:

- ١- إسقاط الثمنية عن النقود الورقية
- ٢- إسقاط الزكاة عن أموال التجارة
- ٣- الإصرار على إخراج زكاة الفطر من الأطعمة
- ٤- تحريم التصوير الفوتوغرافي

المدرسة الثانية: المعطلة الجدد

وهي تعطل النصوص بادعاء المصالح والمقاصد،
ومن سمات هذه المدرسة:

- ١- الجهل بالشريعة
- ٢- الجراءة على القول بغير علم
- ٣- التبعية للغرب

وبين القرضاوي أن مركات هذه المدرسة ما يلي:

- ١- إعلاء منطق العقل على منطق الوحي
- ٢- ادعاء أن عمر عطل النصوص باسم المصالح، ودعوى
تعطيل سهم المؤلفة قلوبهم
- ٣- مقولة نجم الدين الطوفي في تقديم المصلحة على
النص

٤- مقولة: حيث توجد المصلحة، فثم شرع الله.

وكان من نتائج ومواقف هذه المدرسة الفقهية

١- الهروب من النصوص القطعية والتشبيك بالمشابهات

٢- معارضة أركان الإسلام والحدود باسم المصالح

المدرسة الثالثة: المدرسة الوسطية

وهي المدرسة التي تربط بين النصوص الجزئية والمقاصد
الكلية

ومن سمات هذه المدرسة:

١. الإيمان بحكمة الشريعة، وتضمنها مصالح الخلق
٢. ربط نصوص الشريعة وأحكامها بعضها ببعض
٣. النظرة المعتدلة لكل أمور الدين والدنيا
٤. وصل النصوص بواقع الحياة وواقع العصر
٥. تبني خط التيسير
٦. الانفتاح على العالم والحوار والتسامح
- وتتمثل مرتكزات المدرسة الوسطية فيما يلي:
١. البحث عن مقصد النص قبل إصدار الحكم
٢. فهم النص في ضوء أسبابه وملابساته
٣. التمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة
٤. الملامة بين الثوابت والمتغيرات
٥. التمييز في الالتفات إلى المعاني بين العبادات والمعاملات (٢٢).
- وقد ظهرت آثار هذه المدرسة في كتابات أعلامها، مثل: فتاوى الشيخ رشيد رضا، وفتاوى العلامة التيجاني، الشيخ السعدي، وفتاوى الشيخ محمود شلتوت، وفتاوى الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وفتاوى العلامة الزرقا، وفتاوى الشيخ الفوزي والعلامة القرضاوي وغيرهم

الهوامش

- (١) راجع: مقاصد الشريعة، الطاهر ابن عاشور، ج٣/١٦٥، تحقيق الشيخ الحبيب بلخوجة
- (٢) راجع: تعليم علم المقاصد، الدكتور نور الدين الخادمي، ص: ٤١٧، طبع مكتبة المكيكان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م
- (٣) راجع: علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه، الدكتور عبد الله بن بية، ص: ١٤٠، مؤسسة الفرقان: ٢٠٠٦م
- (٤) الفروق للفراحي، ج٢/٣٣
- (٥) الذخيرة للفراحي، ج٢/١٩٩
- (٦) راجع: علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه، الدكتور عبد الله بن بية، ص: ٢٠، مؤسسة الفرقان: ٢٠٠٦م
- (٧) راجع: مقاصد الشريعة، الطاهر ابن عاشور، ج٣/١٦٥، تحقيق الشيخ الحبيب بلخوجة
- (٨) سورة الحج: ٧٨
- (٩) سورة النساء: ٢٨
- (١٠) سورة البقرة: ١٨٥
- (١١) أخرجه البخاري
- (١٢) الموافقات، للشاطبي، ج١/٢٥
- (١٣) الموافقات، للشاطبي، ج١/٢٥
- (١٤) أعلام الموقعين، لابن القيم، ج١/١٦٩

(١٥) وقد فصل الجويني في البرهان الكلام عن التقسيم

الثلاثي، راجع البرهان، ج٢/٩٢٣-٩٥٨

(١٦) راجع البرهان، ج٢/١٦٠

(١٧) راجع البرهان، ج٢/٧٢٤-٨٠٠

(١٨) راجع المفتي، ج١٣/٢٠

(١٩) هذا الكلام نقله الدكتور أحمد الريسوني عن رسالة

الماجستير لأستاذ محمد عبدو بعنوان: الفكر

المقاصدي عند الإمام الغزالي رسالة جامعية بكلية

الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، راجع: البحث في

مقاصد الشريعة.. نشأته وتطوره ومستقبله، الدكتور

أحمد الريسوني، ص: ٢١١-٢١٢

(٢٠) راجع المنصف للفراحي، ج١/٢٨٨

٢١. راجع تفصيل ذلك في (نظرية المقاصد عند الإمام

الشاطبي للدكتور الريسوني)، وخاصة الباب الرابع،

الأخير.

٢٢. مقاصد الشريعة، بتحقيق المياري، ص١٢٧

(٢٣) راجع: البحث في مقاصد الشريعة.. نشأته وتطوره

ومستقبله، الدكتور أحمد الريسوني، ص: ٢١٤-٢٢٠

(٢٤) راجع: مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية محمد

امبارك بن محمد أحمد - <http://www.rayah.info/browse.php?comp=viewArticles&file=article&sid=2613>

(٢٥) قواعد الأحكام في مصالح الأناس، للمز بن عبد

السلام، ١١/١ مؤسسة الريان، بيروت.

(٢٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج٢/٨٠٢

(٢٧) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر

بن عاشور، ص: ١٧١

(٢٨) راجع: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، الدكتور

نعيم جفيم، ص: ٢٦، طبعة دار النفاث، ٢٠٠٢م

(٢٩) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر

بن عاشور، ص: ١٧٢

(٣٠) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال

الفاسي، ص: ٣

(٣١) راجع: الاجتهاد المقاصدي وحجتيه، ضمن سلسلة

كتاب الأمة ص: ٣

(٣٢) راجع: دراسة في فقه مقاصد الشريعة، جين

المقاصد الكلية والنصوص الجزئية، للدكتور

يوسف القرضاوي، طبع دار الشروق، الطبعة

الأولى: ٢٠٠٦م.



كسب قلوب الآخرين.. فنون وقواعد

**إشعار الناس
بأهميتهم والتحدث
في الموضوعات التي
تهمهم والثقة
بالنفس وعدم
التردد وانتقاء
الكلمات الجيدة
مفاتيح القلوب
الموصدة**



رضا عبد الودود

كثيراً ما يجد الدعاة والمصلحون والوعاظ والمرشدون صعوبة بالغة في اللوح بأفكارهم ودعوتهم إلى قلوب الآخرين والجماهير، إذ أن امتلاك قلوب الآخرين ليس بالأمر السهل، بل إنه كثيراً ما يكون محفوهاً بالخطر. فالتناس محبوبون لذاتهم بالقطرة. وهذا الحب يجعلهم يهتمون بها أكثر من أي شيء آخر. كما أنهم يتوقعون أن يمنحهم الآخرون اهتماماً يوازي هذا الاعتناء بالذات. ولحل هذه المعادلة الصعبة، أي اكتساب حب الآخرين، وفي الوقت نفسه إشعارهم بحبنا لهم، لابد من مراعاة عدد من القواعد والفنون في توصيل الرسالة بطريقة فعالة. حددها كتاب فن احتواء القلوب للخبير الاداري د. محمد فتحي، ونشرته دار احيال للنشر والتوزيع بالقاهرة أخيراً، ضمن سلسلة «رسم حياتك»، ومن أهم هذه القواعد

الحوار والحوار

إشعار الناس بأهميتهم

وهو ما يعني أن تقنع نفسك بأن كل الناس مهمون، لأن أكثر الناس قدرة على التأثير في الآخرين هم أولئك الذين يؤمنون بأهمية هؤلاء الآخرين، وإشعار الناس بأهميتهم يتطلب الاستماع إليهم، وملاحظة ما يقومون به، وإبلاغهم بالانطباعات الإيجابية، التي كونتها عنهم.

اجعل شخصيتك جذابة

وذلك من خلال التحدث في الموضوعات التي تهم الآخرين. وليس فقط الموضوعات التي تهمنا نحن، إضافة إلى الثقة بالنفس، وعدم التردد، فالتناس تجذب نحو من يعرضون طريقتهم وأهدافهم، كما يتطلب الأمر مصافحة الناس بثبات وجرم غير متبايع فيه، والحفاظ عند التحدث على نبرة صوت تُسبّر عن الثقة، وصدق

المشاعر، والتفاؤل، والمظهر اللائق.

ولكي تكون شخصيتك جذابة فانت تحتاج كذلك إلى متابعة الآخرين، وهم يتحدثون، وعدم الانشغال عنهم بالنظر إلى الأرض، وعدم التحدث بما يكرهون، ومراعاة التخفيف عند زيارة أحد الأصدقاء أو الزملاء في منزله، والإصمات والصبر على الآراء والأفكار التي تختلف معها، وهو ما يُشعر الآخرين بالاسترخاء، فضلاً عن عدم رفع الصوت في الحديث، وعدم مقاطعة الآخرين، والبعد عن المزاح الثقيل، والغيبة والتهمية، والبحث عن مجالات الاهتمام المشتركة.

تكوين انطباع أولي جيد

من الضروري أن تعطي الناس

انطباعاً جيداً عن نفسك وبسرعة، وإلا فإننا نخاطر بأن يتم تجاهلنا وعدم الاهتمام بنا، وبالتالي الخروج من قلوب الناس قبل النفاذ إليها، والترعب على عرشها، ويتحقق هذا الانطباع من خلال تبادل التحية، وإقضاء السلام، وشاشة الوجه، وإرسال نظرات دافئة وودودة، مشبعة بالتقدير للآخرين، مما يجعلك تنفذ إلى قلوبهم، لكن ذلك كله يبقى رهناً بتقييمك لنفسك، فإذا كنت ترى نفسك فاشلاً فهذا يعني أن الناس سيعتبرونك فاشلاً، ويتعاملون معك على هذا الأساس.

الصدقة السريعة

من خلال اختراق قلوب الآخرين، والاستحواذ على سودتهم بسرعة، ومن النظرة الأولى، وهو ما يتطلب عدم الخشية، أو الخوف من أن يقوم

الطرف الآخر بصدك، فالأمر يحتاج إلى أخذ المبادرة، وأن تضع في اعتبارك أن معظم الناس تواقون إلى الود والصدقة مثلك، لكن يجب في الوقت ذاته أن تحذر من امتنان نفسك في سبيل الحصول على ود الآخرين.

انتقاء الكلمات الجيدة

فالكلمات المنتقاة تنفذ الواثق، وتنفذ إلى القلوب نفاداً السهم الذي يعرف طريقه جيداً، فيذبذب القلب وصاحبه، وينصهر حياً بسبب كلمات قليلة، ولذا إن لم تكن من أصحاب الكلمات المنتقاة فليكن أن تحفظ كلمات جيدة لتستخدمها عند الحاجة، وتحفظ لذلك جيداً، خاصة إذا كان لسانك سريع الطلقات، وللوصول إلى أن يكون حديثنا مع الآخرين دافئاً لابد من استخدام كلمات دافئة وبسيطة، وترك الشخص الآخر يتحدث

على الدعاة والمصلحين مراعاة الإخلاص والدعاة إلى الله وتمثل قول المصطفى ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»

من يستعلي عليهم، واسع لتتبع هواياتك واهتماماتك؛ لتتبع دائرة المعارف والأصدقاء، وإذا قدمت معروفًا لأشخاص لا تنتظر منه مقابل، وعليك بالبساطة، وعدم التكلف، وقيل كل ذلك الدعاء بأن يفتح الله قلوب الناس للحق، وكذا تمثل حديث المصطفى ﷺ الذي جاء في صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير، في باب فضل من أسلم على يديه رجل، عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية عدا رجل يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فيات الناس ليلتهم أيهم يعطى، ففقدوا كلهم يرجونه فقال «أين علي، فقبل يشكني عينيه فيصق في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع فأساططوا فقال أقاتاهم حتى يكونوا مثلنا فقال أنفذ علي رسلك حتى تزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».



كي لا يكون نقدك سلبياً بلا هدف، وأن يتم نقد الخطأ الواحد مرة واحدة؛ لأن تكرار النقد يدفع لأجل اللغز.

خطوات عملية

ولنفرض بحب الآخرين، علينا مراعاة عدد من الآداب التي أدبنا بها الإسلام ومن أبرزها: عدم التحدث بصوت خافت في وجود الآخرين، فهذا يُضرهم بأنك تتحدث عنهم، واعترف بأخطائك ببساطة، وتقبل نقد الآخرين، واجعل الناس يعرفون أنك تحبهم وأعلمهم بحبك وتقديرك، ولا تستمر الحديث في الاجتماعات، وعليك بالاعتدال في إظهار الحب والمودة، ولا تخلق الباب في وجه صديقك، إذا ما حدث خلاف معه، بل اتركه «مؤرباً»، فقد تحتاج يوماً إليه، ولا تدخل أنك في شؤون من هم أعلى منك مقاماً، لا تجرح شعور الآخرين بمجرد إثارة الضحك، واحترم أفكار الآخرين، شارك الناس أراحهم واتراحهم، ولا تقصد أعصابك في حالة الاستفزاز من الغير، ولا يصيبك الغرور إذا انتصرت، وأظهر انهيارك وتقديرك للهدايا حتى ولو كنت تأمل في هدية أفضل، وقدم الهدية للغير بصيوك، واجعل أصدقاؤك يشعرون بأنه يمكن الاعتماد عليك حتى الشدة ووسم - دائماً - دائرة معارفك، وتجنب السباب والثرثرة، واعف عن الزلات وكن سموحاً، وتواضع للناس، فالناس تنفر



وهذا يتطلب أن يكون مبدح للباس صادقاً، وأن تتميز عنه بوضوح وبلا تردد، وأن تخص كل فرد يستحق المدح بالإشادة، وأن تبحث لدى الآخرين عن أشياء تستحق الثناء، كما أنه من الأفضل أن توجه المدح إلى الأشياء لا الأشخاص؛ كي تتجنب الحرج والزهو، الذي قد يصيب المبدح.

النقد والتألف مع من ينقدك لكن دون حرج

هذه القاعدة تنقسم إلى شقين: الأول يتناول كيفية تقبل نقد الآخرين لنا، فيما يتحدث الثاني عن الأسلوب اللائق لنقد الآخرين، فنحن في أشد الحاجة إلى النقد الإيجابي لتقييم دواتنا، فنحرص عليه ولنبتعد عن ملجأ إلى النقد السلبي، حتى لا نصيب بالإحباط والسلبية.

وكذلك علينا أن نطلب من الناس مقترحات يحيون أن يساندوا بها، ولنحرص على الإنصات لهم، والتفكير في مقترحاتهم، وتقديم، وشكرهم على ذلك.

أما فيما يتعلق بنقد الآخرين، فيجب أن يكون ذلك سرّاً - قدر المستطاع وأن يكون بالكلمة الرقيقة الطيبة، وأن يركز على نقد العمل، وليس صانعه، وأن يتضمن النقد تقديم الحلول،

عن نفسه وإنجازاته، ولا تفرض نفسك وحديثك عليه، وعدم رفع الصوت دون داع أثناء الحديث، ومراعاة الأوقات التي يكون فيها الصمت أكثر نفعاً أو أقل ضرراً من الكلام.

تقبل المعارضة

من الطبيعي أن تصادف رأياً معارضاً لك، والتغلب على هذا الرأي لا يكون بالتسديد والوعيد والسخرية، وإنما يحتاج الأمر إلى الاستماع والإصغاء الجيد لما يمرض الطرف الآخر من وجهة نظر، ولا تقاطعه أثناء عرضه، وأعد عليه بعض النقاط التي قام بمرضها، وإذا أنتهى أسأله إذا كان هناك ما يحب أن يضيفه، واجعله يشعر بأنك مهتم بوجهة نظره تماماً.

ثم بعد ذلك ادرس كل النقاط التي عرضها الآخر، وسجد بها بعضاً من النقاط التي يمكن أن تلقي فيها معه، اعترف بها وسلم بصحتها، وإن وجدت أن جميع ما يرضه غير صحيح وافقه على بعض النقاط البسيطة، وغير المهمة، وعندما يصيب لديه ميل أكثر للتسليم بوجهة نظرك، وعندما تبدأ في عرض وجهة نظرك كن هادئاً، ولا تتفعل، ولا تهدد، ولا تلجأ باستخدام القوة، وإذا شمت بتغيير وجهة نظر الطرف الآخر دعه يحفظ ماء وجهه ولا تهرجه، وإلا سيصاب بالنداء ولن يخرج عن وجهة نظره.

امدح الآخرين واتن عليهم

وإذا كان المدح والثناء صادقاً، فإنه يحدث سحراً في القلوب، فالجميع يستجيب له، ويسعد به، وتهب به الأرواح في السماء من فرط الرضا والانتساب،

مقاصد القرآن الكريم



د. وليد خالد الربيع
الكويت



الكريمة وغاياته الجليلة»، ومقاصد القرآن الكريم، هي الأصول الكلية والقواعد العامة والمصالح العظيمة التي أودعها الله القرآن الكريم. وهنا يرد سؤال وهو: كيف لنا معرفة مقاصد القرآن الكريم؟ إن التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسس إدراك مقاصد القرآن. وقد بذل العلماء قديما وحديثا جهودا كبيرة. وأمضوا أوقانا كثيرة في التأمل والتدبر والاستقراء للوقوف على مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية، وقد تنوعت المقاصد التي وقفوا عليها، وتعددت الغايات التي

عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المضروب عليهم الذين فسد قصدهم. وطريق الضالين الذين فسدت فهمهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفعالهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمروا أن نسال الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة». ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم». ومن أهم المطالب لفهم القرآن الكريم «معرفة مقاصده

تمسك بشيء يخالفه». واتباع الكتاب الكريم وامتناع أحكامه وتكاليفه متوقف على الفهم الصحيح للأدلة الشرعية قبل الشروع في العمل بموجبها. لأن حسن الفهم مقدمة لصحة العمل. إذ إن الجهل بدلالات النصوص والفهم الخاطئ لها سبب لسوء التطبيق ومخالفة مراد الشارع من وضع الأحكام. وهي هذا يقول ابن القيم. «صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده. بل ما أعطي عبد عطاء، بعد الإسلام أفضل ولا أجل مهما بل هم سافوا الإسلام، وقيامه

قال الله تعالى: «كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين». اتبعوا ما أنزل إليكم من ركم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون». «الأعراف: ٢-١». أمر سبحانه باتباع كتابه لأنه سبيل الهداية وطرق النجاة كما قال تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم». «الإسراء: ٩». يقول الشاطبي: «إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، واية الرسالة. ودور الأنصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواد ولا نجاة بمعيره، ولا

اهدوا إليه، وهذا ما تؤكدُه أبحاثهم النفسية التي أودعوها مصنفاتهم ومقالاتهم، وهذه جولة موجزة بين تلك النقاش المنثورة لنقف على ما انتهى إليه اجتهاد العلماء من ظن بمقاصد القرآن الكريم، فيعرف المسلم حين يتلو هذا القرآن العظيم ما فيه من المقاصد الجليلة والنفائس الكريمة فيتميز ويمتل وينتفع. قال الشاطبي في الموافقات مبنياً مقصود لقرآن الأول: «وهو الذي نبه عليه العلماء، وعرفوه مأخوذاً من نصوص الكتاب، منطوقها ومفهومها، على حسب ما آداء اللسان العربي فيه، وذلك أنه محو من العلوم على ثلاثة أجناس هي المقصود الأول: أحدها: معرفة نتوجه إليه، وهو الله المسدود سبحانه، والثاني: معرفة كيفية التوجه إليه، والثالث: معرفة مآل المبد، ليخف الله ويرجو، وهذه الأجناس الثلاثة داخلة تحت جنس واحد وهو المعبود، عبر عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾، فالعبادة هي المطلوب الأول.

شأن أول: يدخل تحته علم الذات والصفات والأفعال، ويتعلق بالنظر في الصفات أو في الأفعال بالنظر في النبوات، لأنها الوسائط بين المعبود والعباد.

والشأن الثاني: يشتمل على التعريف بأنواع التعميدات من العبادات والمعاملات، وما يتبع كل واحد منها من المكملات، وهي أنواع فروض النفايات.

والشأن الثالث: يدخل في ضمنه النظر في ثلاث مواطن: الموت وما يليه، ويوم القيامة وما يحويه، والمنزل والمستقر الذي يستقر فيه، ومكمل هذا الجنس الترغيب والترهيب، ومنه الإخبار عن الناجين والهالكين وأحوالهم، وما أدهم إليه حاصل أعمالهم «أهـ باختصار.

وقال الزركشي في البرهان - ومثله القاضي ابن العربي في شانون التأويل: «وأمّا علوم القرآن ثلاث أقسام: توحيد وتذكير وأحكام: فالتوحيد: تدخل فيه معرفة الخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله. والأحكام: ومنها التكاليف كلها وتبين النافع والمضار والأمر والنهي والتنبؤ.

شأن أول: ﴿والهكم إله واحد﴾ «البقرة- ١٦٢» فيه التوحيد كله في الذات والصفات والأفعال.

والشأن الثاني: «ويذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» «الذريات- ٥٥».

والشأن الثالث: «وأن أحكم بينهم» «المائدة- ٤٩»، وذلك قبل في معنى قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ «الإخلاص- ١» تصد ثلث القرآن يعني في الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى، لأن القرآن يعني في الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى، لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا، وهذه السورة اشتملت على التوحيد، ولهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أم الكتاب لأن فيها الأقسام الثلاثة: فاما

التوحيد فمن أولها إلى قوله «يوم الدين»، وأما الأحكام فمن «إياك نعبد وإياك نستعين»، وأما التذكير فمن قوله «اهدنا» إلى آخرها، فصارت بهذا «أما» لأنه يتفرغ عنها كل نبت، وقيل صارت «أما» لأنها مقدمة على القرآن بالقبليّة والأم قبل البتة، أ هـ.

وقال الزرقاني في مناهل المرغان: «إن الله تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية: أن يكون هداية للثقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي ﷺ، وأن يقيد الله خلقه بتسلوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس.

وهداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة: أعمومها فلائها تنظم الإنسان والجن في كل عصر ومصر وهي كل زمان ومكان قال الله سبحانه «وأوحى إلي هذا القرآن لأنذكركم به ومن بلغ» «الأنعام- ١٩»، وقال جلت حكمته «وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذين بين يديه ولننذر أم القرى ومن حولها» «الأنعام- ٩٢».

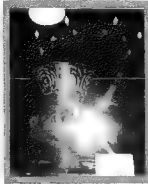
وقال عز اسمه «قل إياها أنقاس إني رسول الله إليكم جميعاً» «الأعراف- ١٥٨».

وأما تمام هذه الهداية فلائها احتوت أروقي وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس، وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخالق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها. جمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه،

ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد، أقر أن شئت قوله سبحانه: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوی القربی...» «البقرة- ١٧٧»، إلى غير ذلك من آيات كثيرة.

وأما وضوح هذه الهداية: فلعرضها عرضاً راسماً مؤثراً، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وسوامل الاقتناع، أسلوب فند معجزة في بلاغته وبيانه، واستدلاله بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلاصة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى للمواسم، وحكم بلغت أهرم الألباب بمحاسن استلهم وجلال التشريع، وقصص حكيمة مختار بقوى الإيمان واليقين، ويهذب النفوس والفرائز، ويصقل الأفكار والمواطف، ويدهق الإنسان دفعا إلى التضحية والنهضة، ويصور له مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابطة النهار، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن يخرجنا استعراضها عما نحن بسبيله الآن. ولهم أن نعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ومنها ما استفيد من معانيه التابعة، أ هـ.

وقال الشيخ عبد المتعال الصديقي في مقاله (تشابه مقاصد القرآن): «سقال الله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني



والحكم المعتدل القاصد هنا هو القرآن الكريم كتاب دين وعلم وبلاغ، ولكل قاعدة من هذه القواعد الثلاث نصيبها، والواقع أن المائدة القرآنية حافلة بألوان من المطامع الروحية، والمقلية والبيانية التي ترضي مختلف الرغبات والطامح، ولكن هذه المائدة تحتاج - لتعطي ما عندها - إلى بصير نافذ عند الحلوإ إليها، وذوق سليم عند التناول منها... ومن العجيب أن الجدل يدور ويثور حول موضوع العلم في القرآن، ويتحدثون عن ضبط هيطليون الحديث، ما بين إثبات ونفي، ويتكلمون الحديث عن الفرض الهام للقرآن، وهو أن يكون كتاب توحيد وهداية وتشريع وأخلاق... أ هـ.

ومن أجلى مقاصد القرآن الكريم ولخصمها بأبلغ معني وأدق عبارة الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقدمة تفسيره (التحرير والتنوير) فقال ما ملخصه: «إن القرآن أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم، قال الله تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبليغاً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾، «النحل» ٨٩، فكان المقصد الأعلى منه «صلاح الأحوال الفردية والاجتماعية والعلمية».

فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد، لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السيرة الخاصة وهي العبادات الظاهرة كالصلاة والباقية كالخلق بترك الحسد والنقد والكبر.

تتشعر منه جلود الذين يخشون» «الزمر» ٣٢، فوصف القرآن بأنه كتاب متشابه، وذلك لأن القرآن يشتمل على أنواع التي يشتمل عليها، وتكرر في كل سورة من سور، وكلها أنواع متشابهة المقاصد، متقاربة الأغراض لا تخرج عن الوظيفة الدينية للقرآن، ولا تحيد عن الغاية الدينية التي نزل من أجلها، لأنه نزل لتشريع العقائد والأحكام، فيجب أن يقف عند حدودها، وأن يكون كل ما فيه من أوامر ونواه ووعود وعيد وقصص ومواعظ وغيرها، متصلاً به فلا يفقد منه غير هذا من بيان مسائل التاريخ أو الطب وغيرها من العلوم، لأن

لم ينزل لغرض من هذه الأغراض، وإنما نزل للأغراض السابقة التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالوحي... وقد حدثت الوظيفة الدينية للقرآن في فاتحته وهي أول سورة منه، وهو في هذا بين أنه يراد من القرآن الهداية إلى مسراط مستقيم، وهو الدين الذي بعث به النبي ﷺ، والفاتحة هي التي تحدد المقصود منه، وتبين الفرض الذي يريد تحقيقه، وقد تواتر سور القرآن بعد هذا الفاتحة فسارت في هذا الفاتحة فسمارت في هذا الفرض الذي حدد فيها، ولم تحد سورة منها عنه، وبهذا تشابهت سورة في أغراضها ومقاصدها، ما تشابهت في أوامره ونواهيه وما إليها مما اشتمل عليه «أ هـ» وقال الشيخ أحمد الشرباصي في مقاله «حول مقاصد القرآن»

الأعلى هي هداية الناس عموماً، وخصوصاً في الدنيا والآخرة، يظهر هذا من فاتحة الكتاب التي اشتملت على مقاصد القرآن الكلية وفيها قال عز وجل مبينا الغاية والوسيلة: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين، ثم اهدنا الصراط المستقيم﴾، ثم قرر ذلك في أول سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾، ووضع تلك الهداية تفصيلاً في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾، ووضع تلك الهداية تفصيلاً في آيات هذه السورة العظمى، ثم أكد هذا المقصد في مطلع سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل هدى للناس، وأنزل الفرقان﴾، أي هو كذلك هدى للناس، وهكذا في كل موضع يذكر فيه القرآن تجد الإشارة إلى معنى الهداية فيه ابتداء أو انتهاء أو بما فيه من النور والمواظب والأحكام والأخبار التي تهدي إلى صراط الله تعالى في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة، فقري بمن يتلو كتاب الله عز وجل أن يستحضر هذا المعنى الكلي عند تلاوته وأن يستنير به عند تدبره، لتتنسق عنده المسائل الجزئية، وتتكامل المقاصد الكلية في نظام بدیع، فلا يضل فهمه ولا تزيغ دمه، ويكون من الراسخين علماء وعملاً، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الهداية



إن الله معنا

ثلاثية النور

شعر: علي محمد معاشنة - الأردن

يا مـالكا قلبي بحبك نبضه
غير البيرة والحبيب محمد
من فوق سبع شامريك رحمة
وهدي بك الروح الشقية تسعد
بشـمرت مكة رائدة لا يكذب
بجـميل صبر واحتساب تجهد
أوديت لم تهن العزيمة لا ولا
لجـاهل الطاغوت سوداً ترعد
أرسيت شرع أخوة ميزانها
تقوى بها فـضل الأماجد أسود
بك يثرب طابت وأبـنع طلوعها
«الله أكبر» غفقتها يتردد
بك باسم ربك أشرقت دنيا الشقاء
وأزهرت عبقا وباطلها اضـمحل
ذابت بهديك أمة من غيـها
فانحاز عقل للفـضيلة واعتدل
تمت فيها أكرم الخلق الطهور
هديتها النجاة خـير السـبيل
جمعت أشـتاتاً يفرقها الهوى
وشـفيت جهلاً الضلالة والعلل
أنست وحشة خائف في التيسه ضاح

ركـابيه وجـرابيه وبه الأمل
لانت بك الألقى قلوباً وأرعوت
وغدت تسابق دينها غير العمل
خشعت بمقدمك القلوب لربها
وأضاء درب خلاصها ونجاتها
حمتدحفا في السماء وأنزلت
آيات هديك ليـلها كنـها راها
حق وحب والمـسـاب جـواثـر
وعظيم حقد فـسانز من نالها
ياخير من طلعت عليها شـموسها
يا شهد تسبيح الأنام وذكرها
يا سكان الأحـمد اقـرنـوا ترجمي
يوم النجاة على السرامـط شـفيـها
صلى عليك الله إني سـأـل
أتاك فـضل وسـيلة وأتمـها

إن الله معنا



من مقاصد الهجرة النبوية



الدين والسياسة

محمد





تعتبر الهجرة النبوية حدثاً هاماً في التاريخ الإسلامي بل التاريخ الإنساني، لما لهذا الحدث من أثر بالغ على أصدقة كثيرة؛ فقد تحول عنده التاريخ، وتبدلت به الأوضاع، وتفسيرت به الأحوال، وتطورت به شبه الجزيرة العربية تهديداً لتغيير العالم أجمع.

وكثير هي الكتابات التي تحدثت عن الهجرة النبوية من زوايا متعددة أغلبها يصب في أحداثها، والندروس والمبر التي تعود بالنفع على الأضراد والأسر والمجتمعات، وكيف نستضيء بها في واقعنا الدعوي المعاصر، وهي كتابات مقدورة ومهمة، لكننا في حاجة إلى إلقاء نظرة على مقاصد هذه الهجرة العظيمة التي حولت مجرى التاريخ، وهذه خمسة مقاصد وقفت عليها بالتأمل والتدبر، ومن تأمل وتدبر وعاش الأحداث وتفاعل معها يقف على الكثير والكثير:

حفظ تدين الأفراد:

وهذا مقصد رئيس من مقاصد الهجرة، وإن كان يرفضه البعض بحجة أن الهجرة كانت لبناء أمة وإقامة دولة وليست هروباً بالدين إلى مكان آمن، غير أن هذا لا يتعارض مع ذلك، فلا مانع من أن تكون الهجرة حفاظاً على تدين الفرد، وإبقاء إقامة دولة للإسلام في الوقت نفسه. وأعني بـ تدين الأضراد، مستوى الإيمان وحفظه في قلوبهم، وبنيته في نفوسهم؛ لأنهم في ظل هذا الاضطهاد غير المسبوق ربما تزعمت نفوسهم، ورجعوا عن دينهم تحت سيطرة القهر الاجتماعي، والظلم الإنساني، وعواقب الحرص على الزعامة والسلطة، وآثار التقليد الأعمى في عبادة الآباء والأجداد.

وليس هناك تعارض بين حفظ التدين وحفظ الدين. فحفظ التدين أمر مخصص بدرجة الالتزام بالدين في نفوس البشر، ومستوى الإيمان في قلوبهم، ومدى حفاظهم عليه. أما حفظ الدين فيرجع إلى الرسالة الإسلامية نفسها والدين الإسلامي كله.

وعلى هذا هالتدين نسبي ومتغير، فمن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدهم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يمسح الإيمان في قلوبكم». رواه الحاكم في المستدرج لكتاب الإيمان. حديث رقمه ١٢١٠٠. وقال: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواه مصريون ثقات، أما الذين ثقات لا يتغير، ويضاء على هذا فلا تعارض بين حفظ التدين وحفظ الدين، بل إن حفظ التدين يصب في حفظ الدين وتقوية شوكة وترسيخه في الأرض عبر المؤمنين به والمدافعين عنه، ولا شك أن الهجرة ضمنت هذا إلى حد كبير.

إقامة المجتمع الإسلامي:

وهو مقصد رئيس كان في اعتبار الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فور وصوله المدينة المنوية، بل خطط له قبل الهجرة إلى المدينة، وتمثل ذلك في مظاهر: أولها، إرساله لمصعب بن عمير هناك مبكراً ليمهد لإقامة هذا المجتمع، والذي كان من ثمارة بيعة العقبة الكبرى التي كان عددها أضعاف الأولى.

وثانيها، حين بايع المسلمين بيمتي العقبة، فقد أورد ابن كثير في التفسير عن محمد بن كعب القرظي وغيره أن عبد الله بن ربيعة - رضي الله عنه - قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - (يمني ليلة العقبة). اشترط لربك ولنفسك ما شئت. فقال: اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً؛ واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم. قالوا: نعم إذا نحن فعلنا ذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع، ولا نقبل ولا نستقبل. - تفسير القرآن العظيم، ٢/٢١٨: بتحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر. وقد كان الأنصار مدركين تبعات هذه البيعة وخمطورتها، فلم يدمهم النبي بشيء من حطام الدنيا إنما وعدهم الجنة، فلا عجب أن يكونوا قاعدة قوية يتأسس عليها مجتمع المسلمين الأول.

وثالثها، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقام المسجد الذي يتلاقى فيه هذا المجتمع للتلاقي والتعارف والتآلف، بعد نزوله بالمدينة مباشرة، وهو مقر الإيمان، ومورد تنميته وتمهده، ومطلق النشاط الاجتماعي والعلمي والسياسي والمسكري فيها بعد.

ورابعها: نفوس الأنصار الطيبة التي رباها المنهج الإسلامي بقيمه ومثله وأخلاقه، وما أروع ما وصفهم به

صاحب الظلال حين قال: ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثاً جمعاً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين . بهذا الحب الكريم . وبهذا البذل السخي . وبهذه المشاركة الزمنية . وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء . حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة . لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزامنين عليه أكثر من عدد المهاجرين: «ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا» . . مما يناله المهاجرون من مقام مفضل في بعض المواضع . ومن مال يختصون به كهذا الفيء . فلا يجدون في أنفسهم شيئاً من هذا . ولا يقول: حسداً ولا ضيقاً . إنما يقول: « شيئاً » . مما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراء المطلقة لقلوبهم . فلا تجد شيئاً أصلاً . في ظلال القرآن: تفسير قوله تعالى: «الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحسون من مهاجرين إليهم... من سورة الحشر .

وخامساً: المأخاة التي أبدعها النبي . عليه السلام . بين كل مهاجري وأنصاري . حتى صار الجميع يتوارثون ويتقاسمون أموالهم . ويتناسون أمتعتهم . حتى كان أحدهم ينزل لأخيه عن إحدى زوجاته .

توسيع مجال الدعوة إلى الإسلام:

ويستند هذا المقصد منذ الهجرة إلى الحبشة: حيث يقول ابن إسحاق: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية يمكنه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعه مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عند أحد . وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً . سيرة ابن هشام. ١/٣٢١

وهناك دار الحوار المشهور بحضرة النجاشي بين وفد المهاجرين وعلى رأسهم جعفر ابن أبي طالب ووفد مكة الذي كان على رأسه عمرو بن العاص . فكانت أرضاً خصبة يعرضون فيها مبادئهم وقيمهم وتصورات الإسلام الكريمة حتى دخل النجاشي سراً في دين الله .

ثم كانت الهجرة إلى المدينة التي مثلت الانطلاقة الكبرى في الدعوة لرسالة الإسلام عبر المنهج الإسلامي العظيم في الدعوة بالحكمة والحسن . والمجادلة بالتي هي أحسن . ومن خلال الفزوات التي أعطت للمسلمين فتوحات مكنتهم مساحاتها الواسعة من نشر دين الإسلام . وقد ترتب على هذا كله يوم فتح مكة العظيم الذي قال الله تعالى فيه: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّاباً . (سورة النصر) .

إقامة دولة تحمي الإسلام وتدعو إليه:

وهذا المقصد يترتب على ما قبله . فما دنا قمنا المجتمع الإسلامي على قاعدتين قويتين: الأولى: الإيمان وتعميقه في النفوس . والثانية: الأخوة وتقوية أواصرها . فلهيما يتحقق المقصد الكبير وهو إقامة دولة تدعو إلى الإسلام وتحمي دماره .

ولقد كان المجتمع المدني في ذلك العهد يتكون من شرائح يخلصها الإمام ابن القيم فيقول: ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . صار الكفار معه ثلاثة أقسام: قسم صالحوهم ووادعهم على ألا يحاربوه ولا يطأروا عليه ولا يوالوا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم . وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة . وقسم تاركوه فلم يصلحوا ولم يحاربوه بل انتظروا ما ينزل إليه أمره وأمر أعدائه ثم من هؤلاء من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن . ومنهم من كان يحب ظهور عدوه عليه وانتصارهم . ومنهم من دخل معه في الظاهر وهو مع عدوه في الباطن ليأمن الضريقتين . وهؤلاء هم المنافقون فعامل كل طائفة من هذه الطوائف بما أمره به ربه تبارك وتعالى . زاد المعاد. ٣/١١٤

بتحقيق آل الأرقطوط . فهذه كلها تنظيمات سياسية للمجتمع القاتن . وتكوين للدولة المسلمة وإعداد الموائق لحمايتها وحفظها . والوثيقة التي كتبها النبي . صلى الله عليه وسلم . مشهورة ومعروفة . وهي أول ميثاق لحقوق الإنسان .

أول دستور في تاريخ البشرية . تحقيق الشهود الحضاري:

وهو المقصد الكبير الذي من أجله جعل الله الأمة المسلمة . وأنزل لها الكتاب وأرسل لها الرسول: وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً لعل الذين كفروا يأتوا من الله فجأة غيباً وهم يعلمون . والحفاظ على الفرد والأمة المجتمع . وتكوين الدولة . وظهور بواد الأمة التي جعلها الله وسطاً في التشريع والزمان والمكان .

يقول الكاتب القدير والمفكر الكبير الأستاذ عمر عبيد حسنة: هذا الجبل الوسط . بكل آفاقه وأبعاده ومقتضياته . هيا الأمة المسلمة لأهلية تحمل الشهادة على الناس . وأهلية أدائها لهم . ليستقيم أمرهم: ذلك أن النكوص عن هذا التحمل . والقمود من هذا الأداء . يترتب عليه مسؤوليات جسام . ويكون سبباً لإشاعة الفساد في الأرض . والخراب الحضاري . وظهور الشر المزيف والأنبياء الكذبة . وعودة أصول الشر الكامن في تسلط الإنسان على الإنسان . وإهدار إنسانية الإنسان وكرامته . من مقدمة للعدد ٨١ من كتاب الأمة بعنوان: نحن والحضارة والشهود . الجزء الثاني . للكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي .

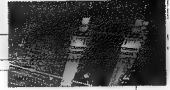
فالأمة المسلمة أمة شاهدة على الأمم . أناط الله بها المسؤولية عن الناس جميعاً . ومن هنا بدأ النبي . صلى الله عليه وسلم . هي مكاتبات الأمراء . ومخاطبة الملوك والرؤساء بدعوههم إلى الإسلام: إقامة للحجة وإبراء للذمة .

وهنا دار للرسول . صلى الله عليه وسلم . العرب والعجم . لا سيما بعد فتح مكة . ودخل الناس في دين الله أفواجا . وتحققت العملية الواقعية للدين الإسلامي . وأصبح الشهود الحضاري مثلًا للأمة المسلمة الذي يلقي عليها اليوم . وقد تغيرت الأحوال . تبعت ثقيلة وأعباء كبراً تقوم على استعادة حراسة قيم العدالة والأمن والحرية والشورى والمساواة كي تعود أمة قوية فتية . فهي أمة باقية ببقاء مصداقها التي تستمد منها الوسطية والتي هي الميزة الأساسية في جعلها شاهدة على الناس .

القمة كرامة إيمانية لحضارة الإسلام

د. مصطفى محمد طه - مصر

تطل علينا ذكرى الهجرة هذا العام بعد ما تكالب علينا الأعداء من كل حذب وصوب. فضلاً عن أنه قد هبت على أمتنا الإسلامية، في أكثر من صقع من أصقاع عالم الإسلام الرحيب عواصف هوجاء، خلفت وراءها تداعيات كارثية كانت بمثابة إفرازات نكدة لهذه العواصف الهوج على أكثر من مستوى من مستويات الحياة الإسلامية، ولعل أكثر هذه العواصف ضراوة، هو تلكم الحملات الشعواء، التي تأتي من قبل هذه الجهة أو تلك... حاملة في طياتها معالم الحقد الدفين والعداء الطافح للإسلام والمسلمين، وكذا للرسول ﷺ وحضارة الإسلام الباسقة، ولعل آخر هذه الاعتداءات البذيئة، ما صدر عن بابا الفاتيكان الذي لم يراع مدى حساسية موقعه الديني على الساحة الكونية ناسياً أو متناسياً، أن ذلك الموقع لن يشفع له إذا ما اعتدى على حرمت أكثر من مليار ونصف مسلم في عالم اليوم... فهو في البدء والمنتهى - وخصوصاً في هذا الإطار العدائي - قد أصبح عدواً لنا جميعاً شاء أم أبى - ولكل هذا فإننا نرى أن أمتنا الإسلامية الخالدة، تمر الآن بمتعطف تاريخي خطير. حيث تتوالى على هذه الأمة النكبات المتلاحقة، مما يحتم علينا كمسلمين ضرورة استلھام عطاء الإسلام الحضاري، وذلك حتى يتسنى لأمتنا الخروج من هذا المازق الحضاري الذي تمر به الآن... ولن يتحقق مثل هذا المطلب الحيوي لمسلمي اليوم، إلا بعد التصدي الحضاري للهجوم الصارخ على إسلامنا الخالد من هنا أو من هناك.



الهجرة كانت ولا زالت بمثابة النافذة الإيمانية والحضارية التي أطل من خلالها الرسول الأكرم علي الكون

وبفاعلية حيوية كل معطيات
الإرادة الإلهية التعميلية، بعد
التعمامها اللاتهام المضوي
الحي مع الإرادة البشرية
المسوية في إطار من التقاع،
وذلك من أجل إيجاد قيم
حضارية مشمسة، ومبادئ
إنسانية عليا- بعد الاعتماد
على الله جل جلاله وعلا، وكذا الأخذ
بالأسباب الفاعلة في صنع
حركة التاريخ- وهذا كله من
أجل تكوين وبناء الإنسان
المسلم وصياغته على هدي الله
ومراد، صمماها إيمانية
وراشدة، وذلك حتى يتسنى له
أن يحقق وبصورة ناشطة
الهدف الأسمى من خلقه،
ونعني به تحقيق مبدأ الخلافة
الحقة عن الله في أرضه، عبر
نشر الممران الحضاري في
جناياه الرحبة.

الهجرة نقلة حركية

ناشطة

استفقر هيكل الهجرة زمناً
طويلاً... حمل الرسول ﷺ
وأصحابه معاولهم وبدأوا
يصفرون الأسمن من أجل أن
يقوموا ببناء، إن الإسلام
الحق جاء لكي يعبر عن وجوده
في عالمنا الواسع من خلال
دوائر ثلاث، يتداخل بعضها في
بعض، وتتسع صوب الخارج
لكي تشمل مزيداً من
المساحات: دائرة الإنسان،
قائولة، ثم الحضارة - كما
ألقنا سباقاً- ولقد اجتأ
الإسلام في مكة دائرة الإنسان،

العصر، ولا سيما المهلكة منه
وتعني بها سلبيات حضارة
العصر. وما أكثرها... بحجة
الحاق بالعصر؟

أفاق حضارة الإسلام

حضارة الإسلام المثالية، هي
على الحقيقة بمثابة ذلك
التعبير الحي الصادق عن إرادة
الله العليا الطليقة، التي تهدف
إلى تكوين كيان إسلام متنام
يسعى سعياً حثيثاً، بعد التفاعل
الحيوي بين الإرادتين- الإلهية
والبشرية- نحو الارتقاء
الفاعل، الذي يحقق عملياً
الهدف المنشود لإرادة الربّ
الجليل من خلقه للإنسان
المسلم صانع التاريخ،
والحضارة الإسلامية الخالدة-
خلود كتابها الأمثل القرآن
الكريم- هي الصورة الحية
النايضة، التي جسدت هذه
القيمة العليا بعد أن تعطرت
بشذى الإيمان وتضخمت بندى
الإسلام.

ولكل هذا فلبنا نرى وبكل
الموضوعية، أن الهجرة
المحمدية على صاحبها أفضل
صلاة وأزكى سلام، في يوم
هجره هي التي أسهمت
إسهاماً حيوياً في تكوين النبوة
الأساسية لحضارة الإسلام،
وذلك بعد تكوين الإنسان المسلم
في مكة، ثم الدولة الإسلامية
بعد الهجرة مباشرة، ومن هنا
تعتبر الهجرة بمثابة المعامل
الحيوي، والبوتقة الإيمانية
الحقة، التي انصهرت فيها

الموقع من شبه جزيرة العرب
بالذات... وهذا هو المثير لقيم
التواصل بيننا وبين جذور
التحول في تاريخ إسلامنا
العظيم..»

ماهية الإرهاصة الإيمانية

تعني الإرهاصة الإيمانية وفق
التظهير التاريخي الدقيق
المعتمد للوقفة التحليلية، أن
الهجرة كانت على الحقيقة
بمثابة حركة تاريخية ذات أبعاد
إيمانية بحثة، ترتب عليها
بالتالي وجود كيان إرهابي
إيماني لحضارة الإسلام
الخالدة، التي بزغت شمسها
المساطعة من رحم الوجود مع
الهجرة، وكان رائدها الأول
سيدنا محمد ﷺ ذلك النبي
الفذ، الذي قاد وبأسلوب حركي
معجز، حركة الهجرة الرائدة،
وفق نسق كوني صارم، ساعد
الرسول الأعظم ﷺ مساعدة
حيوية على تحقيق الأهداف
العليا المنشودة من حركة
الهجرة في نظر النبوة، وذلك
من خلال صورة دقيقة لاتزال-
وسوف تظل- بمثابة المثل
الأعلى، لكل إنسان مؤمن سواء
كان يعيش في عصر العولة،
حتى في عصر ما بعد العولة،
هي على الحقيقة مثل أعلى-
أيضاً- للامة الإسلامية
الحاضرة في هذه اللحظة
التاريخية المصيرية، حيث إنها
لا تدري - حتى الآن- أي شيء
تأخذ وأي شيء تدع من
معطيات العصر الحضارية،
ولهذا فهي تسأل نفسها في
الليل والنهار هذا التساؤل
المصري والملح في أن معاً: ترى
هل تعود إلى منابها الصافية،
أم أنها ترتقي في أحضان

يضاف إلى ذلك- أيضاً- أننا
نستمد كمسلمين بعد بضعة
أعوام إلى الوقوف إن شاء الله
قبالة بوابة المقد الرابع من
القرن الخامس عشر الهجري،
ذلك القرن الذي يعتبر ولا ريب
قرن الصعورة الإسلامية
الرائدة التي تعترت خطواتها،
إن هذا التعثر أيضاً، كان هو
الآخر بمثابة إضرار نكد، لكل
هذه التكاثر التي نزلت بساحة
أمتنا، وكانت في قسوتها
وحدها كقطع الليل المظلم
يتبع بعضها بعضاً، ولعل أشدها
ضرورة وقسوة، ما حدث لأمتنا
في هذه اللحظات التاريخية
الرائدة، حيث أننا نعيش في
الهزيع الأخير من العقد الثالث
من قرنا الهجري.

وبناء على هذا التصور
التاريخي لواقعنا الراهن، نقول:
«إن هذه هي بعض قيم الحفز
التي تطوي عليها بعض
ذكريات هذا العام الهجري
الجديد! وهي ذكريات تصل
بيننا وبين جذور التحول في
تاريخ إسلامنا العظيم، لأن هذا
الإسلام المهاجر لم يقف أمام
رعونة البطش بلا حركة
فاهمة، فقد استوعب الحزن
والأمل، عبر جسارة رائدة
متخطيا كل أحزانه الكبيرة
ليؤسس في يشرب أمل
الحضارة وحضارة الأمل...
وبالفعل لم تعض حقبة خاطفة
من التاريخ، إلا والمسلمون
زاحفون على معالق الوثنية،
ضاربون بالسيف وجه الشرك
القيبح، ورافعون في الأرض
راية التوحيد الخالص، فمكرو
لهذا التحول التاريخي في حضرة
نقل محور الحركة في جذرية
العالم من كل الأرض إلى هذا

أمتنا الإسلامية الخالدة، تمر الآن بمنعطف تاريخي خطير حيث تتوالى عليها النكبات المتلاحقة مما يحتم علينا كمسلمين ضرورة استلھام عطاء الإسلام الحضاري



من ذلك المرتع الوخيم الذي ألم به في مكة، وكان ذلك بمثابة انكاس طبيعي، وإفراز حتمي لتكالب كل قوى البني والعدوان عليه، من أجل إخراجها من نور الإسلام المشرق، والمودة به ثانية إلى ظلام الجاهلية الدامس، إن هي استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولقد تجسدت شراسة هذه القوى الباغية والطائشة في دفاعها المستميت عن الوثنية العربية، عبر الكفر البواح بالله خالق الكون ومدير أمره وصانع مصيره كلها، ناهيك بالعصبية القبلية البغيضة، التي وقفت كالطرد الشاق، أمام اندفاع هذا التيار الإيماني والحضاري الهامر الذي جاء به الإسلام لكي يتكسح ويقطع من الجذور كل الانحرافات الشوهاء، والملكوات الرعناء، التي

الإنساني، فقد مسح نشيد الفرح ولقاء الإثراء في يرب كل ما علق بعبادهم من تراب الرحلة، ومخاطر الملاحقة! من هنا، ينبسني أن نقسّر تاريخ الهجرة على أنه تاريخ قلوب لا مجرد تاريخ لمجرد أحداث- كما أحمنا سابقاً- حتى نستطيع أن نعطي حجمه الحقيقي الذي يبدأ من حتمية المباحرة للأرض والمال والولد، وينتهي إلى فرضية الشهادة في كل خطوة، ومما أفسح المدى الذي تختصره هذه الرحلة، بكل هذ الشمول، بين حتمية المباحرة وفرضية الشهادة «٢٠». وفي بداية التحليل ونهايته، تعد الهجرة الحمديدية على الحقيقة إرهابية إيمانية رائدة، حاول من خلالها سيدنا محمد ﷺ باعتبارها المهاجر الأول إيماناً وحركياً، اعتناق الإنسان المسلم

فريد، لا مجرد تاريخ لمجرد أحدث جسام... فالذين صنعوا هذا الفعل التاريخي كانوا بشرأ يعيشون المشاعر الإنسانية الحميدة، وكان رائدهم ﷺ يتحسس مواطن الحب في قلبه وهو يخرج من مكة، أحب بلاد الله إلى قلبه، وكانوا بشرأ يخوضون بحار المماناة، حين قطعوا هذه القياضي اللافحة الغليظة بين مكة ويثرب، وهم يتوقعون في كل شبر هوة، وعبر كل صيحة نذيراً، ووراء كل حجر عدواً، وكانوا بشرأ يتصمون بإصرار إيماني يضع الوطن والدفء والسلام في كفة، وقضية المصير الإيماني في كفة أخرى، فيرفض حتى مجرد التفكير في غير مصيره الإيماني، مهما يذل في سبيل ذلك من تضحيات بلا حدود! ولأنهم بشر، يعيشون حساسية الإنسان وإيقاع نبضه

ثم ما لبثت المواقف السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية أن صدته عن المضي في الطريق صوب الدائرة الثانية حيث الدولة.. وهجرة الرسول ﷺ تبدأ منذ اللحظات التي أدرك فيها أن (مكة) لا تصلح لقيام الدولة، وأن واديها الذي تحاصره الجبال، وكعبتها التي كانت تمع نذال بالأوثان، لا يمكن أن تكون الوطن، ومن ثم راح الرسول ﷺ يجاهد من أجل الهجرة التي تمنح المسلمين دولة ووطناً، وتحيط كياناتهم الفض بسياج من إمكانات القوة والتنظيم والأرض! «٢٠» وفي ضوء هذه المنطلقات الحضارية الرائدة، يمكن القول بأنه ياليت الذين يقرأون تاريخ الهجرة، يقرأون فيه تاريخ قلوب حساسة، وتاريخ معاناة فادحة، وتاريخ إصرار



الهجرة كانت الدعامة الأولى في إرساء قواعد هذا المجتمع



الرحبة التي أمل من خلالها الرسول الأكرم ﷺ على الكون، كل الكون وذلك لكي يعلن له انبثاق المولد الجديد لهذه الحضرة التي سوف ينتج عنها كإفراز إيماني وحضاري شهى تكوين القسمة البارزة لحضارة الإسلام اليبانة التي تعتبر ولا ريب نتاج حيوي لهذا الدين الجديد وجوديا وحضارياً، مما أضفى طابعاً من الدينامية المتفجرة على وجوده الدولي البارز في دنيا التكتلات، وسرعان ما أصبح حقيقة بلاء بفضل الهجرة.

وفي ضوء هذه الفلسفة المؤمنة، جاءت كل الخطوات الحاسمة عبر التخطيط والتفويض، وكانت على الحقيقة بمثابة خطة العمل التي سار على ضوئها الكاشف موبك الهجرة التامة من مكة إلى يثرب، وأقدمت هذه الهجرة، عبر مراحل شاقّة وصعاب كاداب لا يتحملها إلا قلب ذلك النبي العظيم ﷺ، قلب ذلك النبي العظيم ﷺ، الرائد الأول لحضارتنا الإسلامية المشرقة وسهندس شرف هذه الأمة، والذي عز ذلك فهو النبي الخاتم الذي صنع عين الله جل وعلا، وأحاطت به رعاية الله الحادية عليه، كل ذلك يهدي البشرية الحائرة والسائرة في غيها، وبالتالي فقد عمل ما وسعته الطاقة والجهد على انتشالها من هذه الوعدة السحيقة التي انحدرت إليها وسقطت فيها من الحاقق، إن الرسول الكريم ﷺ شاء من شاء وأين من أين، هو ولا ريب منفذ البشرية عبر الانطلاق بها إلى الآفاق الرحبة، التي فتحتها أمامها هذا

البصر والسمع والفؤاد بأمانة كاملة... إن الرسول ﷺ قد هيأ الأسباب (الإرادية) الكاملة لنجاح الحركة وهو ينظر إلى الله... ووضع خطواته الأولى على الدرب وهو يدعو الله، وما لبثت الأسباب أن آتت أكملها، والخطوات أن انتهت إلى هدفها، وظل الرسول ﷺ ينظر إلى الله ويدعو، وما أحرانا في يوم هجرته أن نتمتع في هذه التعاليم، في زمن طغت فيه التفسير والأوهام، وكل قد قال مانعه، شرقياً كان أم غربياً... حتى بابا الفاتيكان قال مانعه من الآخر... لكن المسلمين لم يقبلوا بعد، كل مانعه... ٤٠

إن الهجرة تعتبر لكل ما سبق إرھاسة إيمانية حقّة، وهذا لأنها كانت ولازالت بمثابة النافذة الإيمانية والحضارية

في وجه التحديات التي يواجهها في معركة البقاء، وذلك عبر الاستجابة الحية لكل هذه التحديات التي تجابه وجوده، ولعله لا يخفى على أحد بأن السمات الأخيرة للهيكلي الأساسي لهذا البناء الدولي المأمول لأمة الإسلام، في ذلك الوقت المبكر من تاريخها، ما كان أن توجد بالفعل في دنيا الناس لولا وجود مثل تلك المنظومة الحضارية، التي انتظمت في إطارها الواسع، كل هذه الدوائر الثلاث: الإنسان المسلم - الدولة الإسلامية - الحضارة الإسلامية منسجمة مما في أوامر ودية ترويه على أصرة الدم واللحم، هذا فضلاً عن تناغم التناغم الحي مع حركة التاريخ، التي هي على الحقيقة سنة من سنن الله الكونية التي ليس لها تبديل أو حتى تحويل. الخطوات الحاسمة في الهجرة

وضع رسول الله العظيم ﷺ خطواته الأولى على الدرب صوب المدينة، وقلبه يخفق بهذا الدعاء الحائلي، "وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذيك سلطاناً بصيراً". وكان يعلم جيداً أن حركة الإنسان في التاريخ لا تستقيم وتصل إلى هدفها إلا بأن يرفع الإنسان بصرة وهواؤه وعقله وسمعه وحسه إلى السماء يتلقى عنها الصدق والنصر، صدق الحركة وانتصار قيمها... لكنه لم يتم لحظة أن هذا التوجه إلى السماء ينبغي أن يتقرن بثبات الخطى على الأرض، ويتحمل مسؤولية

تغلغل في داخل الكيانية العربية وملك عليها كل جوارحها قبل انبثاق فجر الإسلام الأبلج من رحم التاريخ، إن هذا التناثر الهادر، ماهو إلا الإسلام. ولهذا جاءت الهجرة إرھاسة إيمانية اتسمت بالحركية الناشطة، التي سعى عبرها المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ إلى بناء الكيان الدولي للأمة الإسلامية، أو بالأحرى هي التي هيأت الوجود الدولي الفاعل للإسلام والمسلمين، لذا فهي - أي الهجرة - كانت ولازالت إرھاسة إيمانية وأعدة بقدر ماهي وأعية، لأنها قد مهدت تمهيداً جذرياً لا يتحاشى الحضارة الإسلامية، التي كان تكوينها تحمياً فضلاً عن كونها ضرورة تاريخية، تحت ريادة سيدنا محمد ﷺ، ولعل أبرز سمات هذه الريادة الحقّة سمة الخلود فضلاً عن الديمومة والاستمرارية والصيرورة التاريخية، إن الظروف الصعبة، التي هيأت هذا الانبثاق الحي لحضارة الإسلام، بعد الهجرة، هي ولا ريب نجاح الرسول ﷺ في إنجاز المرحلة الأولى، التي حاول عبرها بناء الإنسان المسلم الواعي في مكة طيلة ثلاث عشر عاماً في عمر الدعوة الإسلامية في عهد النبي الكريم ﷺ، ولكن بناء الإنسان المسلم من المنظار الإيماني والحضاري معاً، لا يمكن أن يتحقق التحقيق الأمثل، إلا بوجود المحتوى الدول الفعّال الذي يستطيع من خلاله المسلم الحق ممارسة حياته الإسلامية الحقّة بصورة جذيرة بالصمود

الدين الحق، حيث الهداية والبشرى والسعادة الحقّة في الدنيا والآخرة.

وبناء على هذا، كانت الهجرة والازالة، كإرهاصة إيمانية حقّة، نقطة تحول حضاري حاسمة في تاريخ البشرية عامّة، وفي تاريخنا الإسلامي خاصّة، ولهذا فإنّه حري بالدرس التاريخي الواعي، أن يعتمد وهو يصعد دراسة معطيات الهجرة الشتي الرؤية الحضارية، وذلك حتى يتسنى له أن يستلهم منها كل القيم الشمعة، التي يمكن لها أن تسوم إسهاماً حيويًا في إعادة صياغة السلم المعاصر، على ضوء القيم الإيمانية والحضارية للهجرة... حيث أنها مفعمة بالاصالة القرآنية، التي تفحرت بنابيعها ثرة فياضة بين يدي الرسول ﷺ، ولم لا فالحضارة الإسلامية، كحضارة ريبانية، كانت في الحقيقة منحة السماء للأرض، وهي أيضاً مفعمة من معطيات الهجرة.

البصمات الإيمانية للهجرة

لعل أهم الأدلة التاريخية المصادقة، التي تدل دلالة جازمة على أن الهجرة كانت إرهاباً إيمانية لحضارتنا من المنظور الإيماني والتاريخي، هي تلك البصمات الحية، التي انكسرت على حياة المسلمين بعد انتقالهم من الوسط المكي إلى يثرب، وبالتالي كانت بمثابة المؤشرات، التي ساعدت على تكوين الحضارة الإسلامية الباسقة، التي اكتمل تكوينها الأمثل بعد معركة الخندق سنة ٥ هجرية، التي تعتبر

البداية الفعلية لميلاد هذه الحضارة الرائدة.

البصمة الأولى: هي بناء المسجد، والمسجد المشار إليه هنا، هو مسجد النبي ﷺ، وذلك باعتباره ثاني مسجد بُني في الإسلام بعد مسجد قباء، وهو أيضاً أول مسجد بُني في المدينة بعد الهجرة، والمسجد ولا ريب هو رمز الإسلام الخالد وروح الحضارة الإسلامية، لأنه دون المسجد لا يمكن بأي حال من الأحوال تخيل، ولو مجرد تخيل، قيام كيان إسلامي متكامل، فضلاً عن كونه متفاعلاً إيمانياً وحضارياً في آن واحد.

إن مثل هذا الشيء راجع بطبيعة الحال إلى المسجد إنما يمثل على الحقيقة البوثة الإيمانية التي تقصم فيها جميع مناحي الحياة الإسلامية بشقيها المعنوي والمادي، حيث تشع بعد ذلك على الفضاء الإسلامي برمته، من يؤرّة المسجد، وبالتالي تسهم في تكوين المجتمع المسلم المثل في المنظار الإيماني والحضاري. وفي المسجد - أيضاً - تتفاعل مناشط الإنسان المسلم النزاع دوماً نحو الارتقاء والصمود إلى عليا، وذلك بعد الاستعلاء الإيماني الحق على كشافاة الطين وتقله، وعدم الارتكاس والانتكاس الأحق إلى الشغل المادي الترابي، الذي ما طغى على حياة إنسان إلا وحولها إلى جحيم لا يطلق، وبالتالي يتحول إلى كائن هلامي يرقى إلى مصاف البهائم المعجوات، بل إن ميسم حياته

للمايدة هذه سيكون والعيال بالله أنهى وأمر سبيلاً.

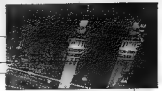
ومن هنا فإننا نصدق بهذا القول الحق: كم كانت نظرتك الإيمانية الرائدة صائبة يارسول الله - عليك صلوات ربك وتسلميات - في يوم هجرتك الأغر، وخصوصاً وأنت تساعد أتباعك في بناء مسجد الخالد خلوكك السرمدي... وذلك لأنها نظرة الفتوة الحقّة، ومن لم يمكن القول بأن البصمات الحية لهذه المساعدة المباركة، هي أنك قد شيدت لأمتك المجادة هذا المسجد الخالد، الذي أدى رسالة، أقل ما يقال عنها أنها رسالة حضارية (شاملة)، ذات أبعاد إيمانية، أمانة وسط أنيل بها صياغة تصور متفرد للكون والحياة والإنسان على حد سواء ولم لا لأتيسر هي أحد ريبانية ورسالتها الإيمانية والحضارية في الوجود، ذات شقين لا ثالث لهما، أما الشق الأول، فهو الثوابت، والشق الثاني فهو المتغيرات، ولا ريب في أن الثوابت هي الأصول والجذور لهذه الأمة، ولعله لا يخفى على أحد بأن الجانب الإلهي في الفكر الإسلامي، هو لب الثوابت الإسلامية، لأنه منهج السماء إلى الأرض «إلا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» - الملك - ١. أما الجانب البشري في هذا الفكر فهو ولا ريب لب المتغيرات، فأكرم بذلك من مجادة ورضة لرسالة المسجد في الحياة الإسلامية الحقّة.

البصمة الثانية: هي

المساهمة والملمسة التوبة الحانية، في بناء التكوين البشري للمجتمع المسلم، الذي يمثل القلب النابض للحضارة الإسلامية، ولقد تحقق ذلك عبر المؤاخاة الإيمانية الحقّة، بين عنصرَي الأمة.

إن عنصرَي الأمة الإسلامية في ذلك الوقت الباكر من تاريخ أمتنا المشرق هما المهاجرون، الذين هاجروا من مكة إلى يثرب فارين بمقيدتهم تاركين خلفهم كل ما يتصل بطعام الدنيا الزائل من قريب أو بعيد، ولم يحملوا معهم إلا زاد المعيدة، وأكرم بذلك من زاد، والعنصر الثاني هم الأنصار، الذين كانوا يقطنون يثرب قبل الهجرة، ويأيعوا الرسول ﷺ، يعني العقبة الأولى والثانية على الجهاد في سبيل الله تبارك وتقدس، حتى يتحقق النصر الباهر للإسلام في معركة البقاء، وفعلًا فلقد صدقهم الله وعده وانتشر دينه الخالد في الأفاق المتراحة.

وفي هذا السياق الإيماني الفارد، استطاع الرسول الأكرم ﷺ من خلال هذه المؤاخاة الإيمانية المشالية، أن يعقد أواصر أول عقد اجتماعي في التاريخ، أحسنه وسداه الإيثار والعطاء بلا حدود، فضلاً عن التضحية والفداء في سبيل بقاء الأمة شامخة عالية الهامة، عبر التلاحم العضوي الحي، بين أفرادها، وذلك حتى يتسنى لها الوقوف الصامد كالبنيان المرصوص في وجه أصاصير الحياة إذا ما هبت عاتية. ولقد ضربت في هذه المؤاخاة



النادرة في التاريخ، أمثلة واقعية تجسد كل القيم الإيمانية والحضارية النبيلة، التي جاء هذا الدين الحق لكي يؤكدها في دنيا الناس، ولأول مرة في التاريخ البشري يحدث أن يتقارب الإنسان عن رضى وطيب خاطر، بنصف ما له لأخيه الإنسان، إنه الإخاء الإسلامي، وجب العقيدة الصافي، الذي تغلغل في سويداء القلوب فلمس بروح الإيمان الوثابة شفافها، فجعلها تضحي بكل ثمين وغال حتى الزوجات اقتسنه الأنصاري مع أخية المهاجر، في سابقة سلوكية غير معروفة في تاريخ الإنسانية قاطبة.

وهكذا عاش المجتمع الإسلامي الأول، أو إذا شئنا الدقة مجتمع التوحيد الأول الذي هو بطبيعة الحال إفراس شي من افرازات الهجرة إيمانياً وحضارياً، في أنصع حقبة من حقبات التاريخ الإسلامي، إبان دورته الروحية الصافية، ومن هنا تكون المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار - جناح المجتمع الإسلامي الأول - إرهابية إيمانية ناصعة، تمخضت عن الهجرة وتجلت عطاءات هذه المؤاخاة النادرة في الإسهام المبوري لهما في التكوين المعنوي الحي للحضارة الإسلامية في مهدها الحثاني في ظلال النبوة الخالدة.

البصمة الثالثة، هي تلك الانطلاقة الكبرى للمسلمين، نحو فرض الهيمنة الإسلامية على ما سواها، وذلك بعد

الاعتراف بها من قبل الآخرين كوجود فعلي في يثرب، التي أصبحت بعد الهجرة، دار الإسلام الأمن وخدره الحاني، وقد تبلورت أولى معالم هذه الهيمنة الإسلامية الصاعدة، عبر إبرام وصياغة بنود (الصحيفة)، التي نظمت أبعاد العلاقة بين العناصر البشرية، التي كانت تقطن يثرب، وهما المسلمون واليهود. فأول مرة يعترف اليهود ساكني يثرب، بالوجود الإسلامي الناهض ويخافون منه.

ومن هنا يمكن القول بأن هذه الصحيفة هي التي قننت ملامح العلاقة بين اليهود والمسلمين، فكانت بمثابة وليدة لها أساسها، وبالتالي أمكن لها أن تتطرق فيما بعد، نحو آفاق شتى ويأتي في مقدمتها الثأر من قريش، ليس حياً في الانتقام، ولكن رداً للاعتبارات التي انتهكت وجعلت المسلمين يهاجرون إلى يثرب، يضاف إلى ذلك، أن في تحقيق هذا المطلب امتثالاً لنداء الرب الجليل تعالت صفاته وتقدس أسماؤه، فهو عز وجل الذي فرض الجهاد على المسلمين.

ومن هنا يمكن القول بأن أهم الإزهاصات الإيمانية التي واكبت الهجر، وأدت مباشرة إلى انبثاق الحضارة الإسلامية من رحم التاريخ، هو هذه الانطلاقات الحضارية المذهلة لأمّة الإسلام الوليدة عبر تلك الوثبة الهائلة، التي وثبتها بعد الهجرة من خلال تلك المعارك الحاسمة، التي خاض غمارها المسلمون ضد أعدائهم

الحضاريين حتى كتب لهم النصر بالهجر، بفضل الإيمان الجازم بجمعية النصر المؤزر من الله «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين». كل هذا ماكان له أن يكون واقعا حياً لولا حركة الهجرة الرائدة التي تعد ويكل المصادقية إرهابية إيمانية متميزة لحضارتنا الإسلامية الخالدة.

دولة الإسلام في يثرب

في ضوء ما سبق من مرثيات نستطيع أن نوكد بأن اللبانات الأولى في بناء هذه الدولة الرائدة التي سميت لدى بعض الباحثين بدولة (الفكرة)، قد بدأت فعلاً في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة، حيث وصل الرسول ﷺ وصاحبه ﷺ مشارف يثرب، وقد جرى لهما استقبال حافل من قبل أولئك الذين انتظروا رسولهم طويلاً... وها هي تكبيراتهم تشق أجواز الفضاء، إنهم سيدأون معه، وبه، ومن أجله وأجل دعوته، عهداً جديداً كتب لهم شرف وضع أسسه التي سيقوم عليها البناء... الدائرة الثانية من دوائر الدعوة، دائرة الدولة التي ستحمي المسلمين أفراداً وجماعات، وستمنح الإسلام خطوات حاسمة وسريعة في طريق النصر... فلا عجب أن يخرج الأنصار بأسلحتهم يستقبلون الرسول ﷺ فهم هم أول الجنود الذين سينضمون إلى إخوانهم المهاجرين، وسيبنون معاً، بقوة العقيدة والسلح، الدولة التي

ستمنع حضارة تشرف الإنسان في كل مكان وتباركه، وتضعه موضع الحق الذي أورد الله عندما استغله ومنحه السيادة على العالمين «٥».

وفي التحليل الأخير، إن اليوم الثاني عشر من ربيع الأول هو نهاية حركة حاسمة من أجل إقامة (الدولة)، لكنه في الوقت نفسه بدء حركة حاسمة أخرى من أجل تمييز الدولة وإقامة (الحضارة) تماماً كما كانت بعثة الرسول ﷺ في البدء حركة صوب تكوين (الإنسان)، صانع الدول والحضارات «٦».

الهجرة برئاع إيماني حضاري
يشي التحليل التاريخي الدقيق لدراسة مسار تطور حرة الهجرة الرائدة، بأن الهجرة - تصبح من هذا المنطلق - تاريخ قائد ودعوة، ومنطلق أمة وحضارة، وشكل علاقات واجتماع، وذكاء وعي وحركة، وبداية تحول واحتشاد، وإطار فعل يشترك في تشكيله الوحي الوضي، والقائد النبي، والقاعدة المؤمنة... ومن هنا ينبغي أن نقرأ الهجرة، وأر نستقبل هلالها الطالع، وأن نرجو لأنفسنا بداية هجرة إلى الهجرة حتى نعرش - من جديد - على ملامحنا المفقودة وهوياتنا الضائعة، وشكل أيماننا الآتية التي نعلم بها مدخلاً إلى بطولمة جديدة، تستعيد الراه، وتعطي لفتح سيفه المحمدي الرائع، ومضمونه القرآن العظيم، وتعتبر بالعالم الإسلامي مناطق إحيائهم وانقساماته وهزائمه، وكم تديلاته، التي شوهدت تاريخه

المعاصر، وأوشكت أن تعدي - بفلاظة جاهلة - على بعض سطوح تاريخه القديم «٧».

إن المعالجة العلمية الأنفة لعطيات الهجرة إيماناً وحضارياد، لم تكن إلا مجرد انطباع خالد تفتت عنه ذهننا تجاه الهجرة، وإزاء هذا كان لابد من وجود هذا الانطباع لدراسة وتحليل أفاق وملامح هذا الحدث التاريخي الحيوي، الذي يعتبر هو الإرهاسة الإيمانية الحقبة، التي أسهمت في الميلاد التاريخي الحي للأمة الإسلامية والحضارية الإسلامية السابقة، فسلام عابق بشذى الإيمان ومنضغ بندى الإسلام على صاحب الهجرة، الذي قام بإعداد هذا البرنامج الإيماني الحضاري، الذي نتج عنه كل الانتصارات الحضارية القتالية لأمتها في التاريخ. ويقف على قمته السامقة وصول الإسلام المشرق، إلى تلك البقاع الكثيرة من هذا العام المتراحب، وانتشاره فيها انتشاراً حضارياً لا مثيل له.

تصورات ختامية حول الهجرة

يشي المنظور النسقي لهذه الدراسة، بأن التصور الختامي الأبرز، الذي نصل إليه في نهاية انطباعاتنا هذه عن الهجرة كإرهاسة إيمانية لحضارة الإسلام، هو أن نرد بخشوع إيماني خاضع، وبصوت ندى مفعم بأصالة الإيمان ومترع بغلوة الإسلام، إن هذه الكلمات المشعة بأشعاع الإيمان الحق تجعلنا نهتف: «ومهما قلنا

...ومهما كتبنا... فسيظل في هجرتك يا رسول الله ﷺ (بعد) لن نلغه أبداً... لأن أحداً منا لم يكن معكم... رفيقاً وصديقاً... ليرى بام عينيه بصرك وهو يقعد إلى الدولة التي ستقوم عما قريب، في نهاية خطواتك صوب المدينة... لأن أحداً منا لم يكن إلى جوارك، مهاجراً وغريباً.. ليسمع قلبك الكبير وهو ينهض بأمال وأمان لا يحتملها قلب إنسان، وينوء بها كل وجد إلا وجدك يا رسول الله، ذلك الذي وسع كل أمنية لك وأمل، وخفق بانتظار الزمن الذي ستطأ فيه سنابل خيول أصحابك وأتباعك ديار المشرق والمغرب مرغرة في الوحل والتسراب كل الأنوف التي استعلت ريفاً وخديعة وكذبا على قيم الله وتوحيد المطلق!! إن بعداً (غيبياً - روحياً) يكن دائماً في كل خطوة خطوتها يا رسول الله، لأنك هيات كل الممكنات الإرادية. وتركت الباقي على الله، وهو مالم نترك منه إلا صور الشبهة الإلهية المباشرة تنزل نصراً حاسماً، وحماية دائمة، وإيصالا إلى الأهداف البعيدة... لكن حسمك الخفي وصلتك الروحية بالله، ومناجاتك له، وحوارك العميق معه في ساعات الرعب والتعرب والمطاردة، مستظل أبداً خاضية علينا، وأنت القائل: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً!!» ففعوا! رسول الله، إن قصرتنا أو أخطانا، ونحن نتحدث عنك اليوم في يوم هجرتك حديث الحبين الذين تحاصرهم القيود

من كل مكان وتسعى إلى سحق مطامعهم ظلمات بعضها فوق بعض، فيلجأون إليك، مؤملين أن تمنعهم المزيد من التعاليم... كسراً ثورياً للتقيد، واستعلاء الدرس... وألف سلام على (المهاجر) ... معلمنا العظيم!! «٨».

وثمة أخيراً وليس آخراً، فإن الهجرة المباركة ستبقى معلماً بارزاً على طريق الوصول إلى الأهداف الإنسانية، التي يجب أن ينشدها الإنسان المسلم، في عروحه إلى ربه كل يوم - خمس مرات على الأقل - وهي ليست مجرد ذكرى تاريخية تحقني بها بل هي على الحقيقة علامة إيمانية بارزة على طريق وجودنا الإسلامي الحق في الحياة.. وفضلا عن هذا فهي أيضاً ملح ناصع لحضارتنا السابقة.

إن الهجرة شاء من شاء وأبى من أبى هي بمثابة معين لا ينضب أبداً نمثلهم منه كل الطاقات الواعدة، التي تساعدنا على الوجود الفاعل في معركة البقاء التي يحياها مسلمي اليوم، وريما مسلمي الغد المنظور على المدى القريب. وذلك حتى يتسنى لنا تكوين (حضارة إسلامية معاصرة)، تتسم بالقيم الإيمانية الحقبة، التي من شأنها الإسهام الحيوي في التكوين العضوي الحي للوجود الإسلامي المأمول... إن كل هذه الأمال العراض لن تكون واقعا ملموسا في دنيا الناس، إلا بعد الاستيعاب الموضوعي لكل الديناميات المتفجرة، التي فجرتها الهجرة الخالدة في الواقع التاريخي

الإسلامي... مما جعلنا نعتبرها بحق إرهاسة إيمانية رائدة لحضارة الإسلام المثالية... وصلاة وسلام دائمين على المهاجر الأول سيدنا محمد ﷺ رائد حضارتنا الأول ومهندس شرف هذه الأمة في يوم هجراه.

■ الإحالات المرجعية

- ١- د. محمد أحمد العزب، قراءة جديدة في كتاب الهجرة، مجلة النوي الإسلامي، العدد ٢٥٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، السنة الثانية والعشرون، محرم ١٤٠٦ هـ - سبتمبر ١٩٨٥م، ص ٣٠.
- ٢- د. عماد الدين خليل، خطوات في الهجرة والحررة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، ص ٩٠٧.
- ٣- د. محمد أحمد العزب، الرجوع السابق، ص ٣٠.
- ٤- د. عماد الدين خليل، الرجوع السابق، ص ٧٠.
- ٥- د. عماد الدين خليل، الرجوع السابق، ص ٢٤.
- ٦- د. عماد الدين خليل، الرجوع السابق، ص ٢٤ - ٢٥.
- ٧- د. محمد أحمد العزب، الرجوع السابق، ص ٣٣.
- ٨- د. عماد الدين خليل، الرجوع السابق، ص ٣٢ - ٣٤.



عشرة دروس من الهجرة



محمد علي الخطيب -
سوريا

لحل أول إرباسات الهجرة يرجع إلى الأيام الأولى من بعثته ﷺ، حيث التقى فيها بورقة بن نوفل، فأدّاه بأنه سيهاجر - ولا محالة - من بلده، وسيخرجه أهله، وأنه من قبله، فقد روى الشيخان في صحيحيهما خبره، وفي البخاري، أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم

خديجة، يا بن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة، يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة، هذا الناموس الذي نزل الله به على موسى

إلا عودي، وإن يدركني

مخرجي هم (؟). قال، نعم لم يأت

مخارجي من قبله

يقولون عنه: مهاجر أم قيس، وروى البخاري عنه (أنه قال:) وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. وقد ينيب المهاجرين، فيذهل عن الهدف من خسروجه، وينسي فيم هاجرة، وقد يستدرج إلى مساومات، تستغل ضعفه وخوفه وغريته، فكم من مهاجر هجر بلده وأهله، ولكنه لم يهاجر إلى ربه حقاً، بل فتن في مهجره فتناً، وباع دعوته بأمارة ينكحها أو دنيا يصيبها أو منصب تزنيه له النفس، باسم التقية والمداورة والواقعية والمرونة ومصالحة الدعوة وأمنها ونحوه.

الدرس الثالث

ومن دروس الهجرة التي

زوج تبغضه، ولا طلباً لمنفعة، ولا جرياً وراء حبيب مهاجر. قال ابن عباس: كان يمتحنن: بالله ما خرجت من بضع زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله.

ومن هنا وضعت السنة حقيقة الهجرة ومفهوم المهاجر، فقال (فيما رواه الشيخان واللفظ للبخاري: (رَأَى الْأَعْمَالُ بِالنِّهَايَاتِ وَأَمَّا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كُنْتُ هَاجِرَةً إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجِرَةً إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهَا). وقد روي في سبب ورود الحديث أن رجلاً خطب امرأة، يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر، فتزوجها، فكانوا

الدرس الثاني

وانظر فيم هاجر إبراهيم؟

﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ إنه لم يهاجر للنجاة، وإن كان حفظ النفس من مقاصد الشريعة، وإنما شرعت الهجرة للانطلاق بالدعوة من قاعدة صلبة، تحمي أهلها، وتحفظ منجزاتها، وتتحرر بها في كل مدى وجهه، وتنشرها في الأفاق، ولذلك قال: ﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ فهو لم يهاجر إلى دنيا أو امرأة أو تجارة أو سياحة، إنما هاجر إلى ربه، بقلبه، قبل أن يهاجر بيده.

وعلى ضوء هذا تفقه معنى ما أمر به رسول الله (من امتحان المهاجرات، لتحري سبب هجرتن، فلا يكون تخلصاً من

الدرس الأول

الهمس في هذا الحديث الصحيح تقرير بأن الهجرة ضرورة وأنها سنة مطردة وقانون ثابت في سير النبيين، الذين يتلقون الفتنة والإيذاء، فيهاجرون بدينهم إلى الله، ليمبدوه وحده، مخلصين له الدين؟ ومن قبل هجر خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام قومه، وهاجر من سواد العراق إلى الشام، ومعه ابن أخيه لوط عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا لَوْ لَوُطَ وَقَالِ إِنِّي مِنَّا فَزَمِّجْنِي﴾ (النكيت: ٢٦). فلا ينبغي أن تغيب هذه السنن عن أهل الدعوة وأصحاب الرسالات، فإنه مصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم.

■ الهجرة تؤكد ضرورة بناء المجتمع

المسلم وإقامة الدولة الإسلامية

■ ضل أقوام قاسوا الإسلام على

اليهودية والمسيحية والبوذية وتلك

الأديان ففصلوا بين الدين والحياة،

وبين الدين والدولة

■ التآني وألا نستعجل وأن ننأى

بحركتنا ودعوتنا عن الارتجال

والانفعال من معاني الهجرة

ينبغي ألا تنفيس عن بال أصحاب الدعوة طرفة عين. أن رابطة الدين أقوى من الروابط الوطنية والقومية وسواها وأشد حملة، فالأمة لا تقوم على روابط العشيرة والقبيلة، أو روابط الدم والقرابة أو روابط الحياة في أرض واحدة أو مدينة واحدة أو روابط المصالح الاقتصادية في التجارة وغير التجارة. إنما تقوم الأمة على العقيدة، وعلى النظام الاجتماعي المنبثق من هذه العقيدة. ولذلك وجبت الهجرة إلى دار الإسلام، وأطراح الراحة النسبية والمصلحة المتوهمة في التخلف في دار الكفر والحرب، إلى جوار الأهل والمال.

الدرس الرابع

- ومن دروس الهجرة أيضاً، وهو درس يتصل بما قبله ويكملة، أن الدين أعلى من المال والمتاع والدور والشهرة والأهل والخلاص والوطن. ومن كل شيء. ولذلك تجد المهاجرين

مؤمنة متجردة لريها، وتحدد ملامح نموذج من الناس، ترى نظائره في البشرية هنا وهناك، لا يخلو منه عصر ولا مصر.

الدرس الخامس

ومن الدروس المهمة التي يجب أن نعيها الأمة، وتستفيد منها من حدث الهجرة، هو: ضرورة بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية، فهذا الدين ليس دين فرد أو أفراد، ولا علاقة خاصة بين العبد وربه فحسب، ولا ينحصر في هذا النطاق، بل هو دين الجماعة بروابطها المتشابكة وعلاقاتها الواسعة، وهو كذلك دين الدولة، لا

يكتمل إلا بها، ولا تتحقق رسالته إلا من خلالها، هذا ولا يتوقف دورها عند حماية الأفراد أو الجماعة أو حتى حفظ الدين نفسه - وإن كان هذا من أهم مسؤولياتها - بل هي نفسها جزء أساسي منه بل الجزء الأكبر، لا يكتمل بناؤه إلا بالنموطة بها، لا يكتمل أقوام قاسوا الإسلام على اليهودية والمسيحية والبوذية وتلك الأديان، فحصرُوا ميدان عمله ووجوده في المسجد على غرار الكنيسة، وفصلوا بين الدين والحياة، وبين الدين والدولة،

واعتبروه ديناً روحياً خالصاً، لا علاقة له البتة باقتصاد ولا سياسة ولا سلم ولا حرب.

الدرس السادس

وتعلمنا الهجرة أيضاً الثاني والأناستعجل، وأن ننأى بحركتنا ودعوتنا عن الارتجال والانفعال، فحركة الهجرة وطريقها خضع لحظة سريعة محكمة ذات خطوات مدروسة، تحسب لكل شيء حسابه، لتضمن أمن المهاجرين وحياتهم، وتكفل نجاح عملية الهجرة في تحقيق أغراضها، مع إيمان وتصديق وثقة بموعود الله ونصره ومعيته. وأحيل القارئ الكريم إلى كتب السيرة النبوية، لقراءة تفاصيل رحلة الهجرة، وكيف تم توزيع الأدوار والمهام، بتناوية فائقة ودقة تامة، وليقرأ فيها فقه الحذر والأمن؛ لكن أريد التنبيه إلى أن ما اشتهر بين العامة من قصة هجرة عمر جهاراً نهاراً، وجرت بها السنة الوعاظ، رواية ضعيفة، وإسنادها ليس بشيء.

الدرس السابع

- طريق الهجرة حافل بالمشقات محفوف بالمخاطر مثل بالآلام، ومن الأمثلة هجرة أم سلمة رضي الله عنها، فقد كانت محنة دامية تنقطر لها الأكباد،

■ ما اشتهر بين العامة من قصة هجرة عمر

جهاراً نهاراً، وجرت بها أسنة الوعاظ،

رواية ضعيفة وإسنادها ليس بشيء

■ طريق الهجرة حافل بالمشقات

محفوف بالمخاطر مثل بالآلام

■ فاز بالصحبة والمعية فهل بعد هذا من شرف وهل ضلت الأمة إذ أجمعت على أنه أفضل هذه الأمة من بعد نبيها؟

■ إغلاق الأبواب والحدود في وجه الضارين بدينهم لئلا تنزله عنه أهل الجاهلية الأولى وأدهى من ذلك أن يسلموا إلى عدوهم ليفتنهم عن دينهم ويسومهم سوء العذاب

وهي أول من بادر إلى المدينة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد ولكنها احتجبت دونه، ومنعت من الحلاق به سنة، وحجل بينها وبين ولدها سلمة ثم خرجت بعد السنة بولدها إلى المدينة، وشبهها عثمان بن أبي طلحة^١، وكذلك هجرة زينب بنت محمد عليها السلام إذ عرض لها هبث بن الأسود حين هاجرت، فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنيها^{١٢}.

وقد يقضي المهاجر نحيبه في طريق هجرته، فيقع أجره على الله، كما أخبر سبحانه: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْغِدْ فِي الْأَرْضِ مِرَاجِعًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (النساء: ١٠)﴾ وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَبِئْسَ لَهُمْ مِرَاجِعًا خَسِيسًا﴾ (الحج: ٥٨).

الدرس الثامن

— ومن دروس الهجرة التي طالما نسيانها أن النصر من عند الله، وذلك حين خرج الرسول - عليه السلام - وحيداً إلا من صاحبه الصديق، لا جيش ولا عدة، وأعداؤه كثروا، وقوتهم إلى قوته ظاهرة قاهرة كما يبدو،

وكما يصور القرآن مشاهد المطاردة: ﴿إِذْ هَمَّ فِي الْغَارِ الْقَوْمُ عَلَى بَابِهِ، وَيَقْرَعُ الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَيَجِزُّ - لَا عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنْ عَلَى صَاحِبِهِ - وَيَقُولُ لَهُ: لَوْ أَنْ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيَّةٍ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ. وَالرَّسُولُ - عليه السلام - يَهْدِي مَنْ رَوْعَهُ، وَيَطْمَئِنُّ مَنْ هَلَبِهِ، وَقَدْ أَتَزَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكِينَتُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَأَتَيْنَ اللَّهُ تَأَكُّدَهُمَا^{١٤}، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، ثُمَّ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ بَعْدَ ذَلِكَ لِرَسُولِ - عليه السلام - مَعَ صَاحِبِهِ، رَغْمَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلْمَدِيَّةِ كُلِّهَا مَعَ عَدُوِّهِ وَفِي صَفِهِ، وَهُوَ خَلَوْهَا طَرِيدٌ مُهَاجِرًا. ذَلِكَ مَثَلٌ عَلَى نَصْرَةِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ وَلِكَلِمَتِهِ، وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ عَلَى أَيِّهِ قَوْمَ آخِرِينَ. فَإِلَّا يَسْتَوْشِرُونَ شُرُوءًا. تَمْشِرُهُ فَقَدْ تَمْشَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا لِلَّهِ مَعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّغْيَ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْغَلَبَةُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة: ٤٠)﴾. وإلحاق هنا يقضي التنبية إلى أن الهجرة نفسها كانت نصراً مؤزراً وفتحاً مبيئاً، فرق الله فيها بين أوليائه وأعدائه، وجعلها مبدأ لإعزاز دينه ونصر عبده ورسوله.

الدرس التاسع

— الهجرة تذكّر بمزاولة أبي بكر الصديق (في الإسلام، وحقوقه على أمة محمد - عليه السلام - ووجوب إجلاله ومعيبته والاستغفار له.

ودور الصديق في الإسلام لا يبتدئ بالهجرة، فهو أول الناس إسلاماً، وأعظمهم تصحيةً وبذلاً، لكن حدثت الهجرة خاصة يرفع هبته، خراج الحاكم في المستدرك بسند صحيح من محمد بن سيرين مرصلاً، قال: ذكر رجال على عهد عمر رضي الله عنه، فكانهم فضلوا عمر على أبي بكر رضي الله عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فقال: والله الليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله عليه السلام لينطلق إلى الغار ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله عليه السلام فقال: «يا أبا بكر، ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟» فقال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد، فأمشي بين يديك، فقال: «يا أبا بكر، لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟» قال: نعم، والذي بمثلك بالحق، ما كانت تكون من ملمة إلا أن تكون بي دونك، فلما انتهيا إلى الغار، قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله، حتى استبشرت لك الغار، فدخل واستبشراه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبشرت الهجرة، فقال: مكانك يا رسول الله، حتى استبشرت لك الهجرة، فدخل واستبشرا، ثم قال: أنزل يا رسول الله، فنزل، فقال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

والقرآن يذكره بالصحبة، تشریفاً له وتعليقاً: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا لِلَّهِ

■ ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند قد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط، والباقي قضا نحيم!

■ الهجرة فتح عظيم، فرق الله فيها بين أوليائه وأعدائه، وجعلها مبدأ لإعزاز دينه ونصر عبده ورسوله

مَنَّا، ففاز بالصحة والمعة، فهل بعد هذا من شرف، وهل ضلت الأمة إذ أجمعت على أنه أفضل هذه الأمة من بعد نبينا؟ لا يقرأ الثاني الموتور: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ويجزى بقرأة اسمه: ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ بكل حرف حسنة، أم هجر هذه الآيات غيظاً وحنقاً أم يبرون عليها وهم ممرضون ٩١، إلا ساء ما يزيرون، وصديق الحق سبحانه إذ قال: ﴿هَاتَمْتُ أَوْلَادَ نَحْبِهِمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا عَصَاكُمْ عَلَيْكُمْ الْأَثَامُ مِنَ الْفَيْسُطِ قُلْ مُؤْتُوا بِنَيْطِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١١٩).

الدرس العاشر

- ومن الدروس المستفادة من حدث الهجرة، وجوب إيواء المهاجرين واحتضانهم ومواساتهم ورعايتهم وحسن ضيافتهم دون من أو أدنى، أما أن توصد في وجوههم الأبواب والحدود، فهذا لؤم تنزه عنه أهل الجاهلية الأولى، وأدنى من ذلك أن يسلموا إلى أي عدوهم، ليفتنهم عن دينهم،

ولو أردنا المقارنة بين تلك الهجرة ومجرات أخرى لراينا الفرق بين أخوة الإيمان والمقيدة، وأخوة القومية والوطنية والقطرية وهذه العصبية الضيقة الجوفاء.

وفي الختام، فهذه عشرة دروس من وحي الهجرة، ودروسها أعظم من أن تحصى، عسى أن ينفعنا الله بها، ونحس نعيش ذكرها في هذا الشهر المبارك، شهر الله المحرم.

● قصة هجرة عمر رضي الله عنه علانية لا سراً، خرجها ابن عساکر في تاريخ دمشق (ج ٤٤ / ص ٥١) وابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ص ٢١٩)، وإسناده ليس بشيء، قال الشيخ ناصر الدين الألباني في (دفاع عن الحديث النبوي - ١/ ٤٢): ومدايره على (الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملي عن أبيه بإسناده إلى علي)، وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين فإن أحداً من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقاً. كذلك المتن لا يقوى أمام النقد، وأجواء الحدث لا تتيح لعمر ولا نفهه الهجرة علناً، وقد قروا قتل رسول الله (بل حاولوا ذلك لولا أن عصمه الله. ثم إن عمر لم يسلم من الأذى كما أعلن إسلامه، وما ردهم عنه إلا جوار المص بن وائل السهمي، فكيف يسلم منهم في هجرته. ومن وجه آخر، فقد التمس على اليوم الأمر، وربما توهم بعضهم أن عمر (أشجع من رسول الله (، والصواب أنه

هاجر خفية كغيره، وهو ما تشعير به رواية ابن إسحاق لقصة هجرته رضي الله عنه، بسند صحيح، صرح فيه بالتحديث، قال: ثم خرج عمر بن الخطاب وعيشاش بن أبي ربيعة الخزومي حتى قدما المدينة، فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعيشاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التاضب من أضاة بني غفار فوق سرف، وقتنا: أيًا لم يصبح عندها، فقد حبس فليعض صاحباه. قال: فأصبحت أنا وعيشاش بن أبي ربيعة عند التاضب، وحبس عنا هشام وقتنا فافتت (سيرة ابن هشام - ٢/ ٢٢١).

هوامش

- ١ - سيرة ابن هشام - ٢/ ٣١٥ وسنده صحيح من طريق ابن إسحاق صرح فيه بالتحديث، فقال: فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ
- ٢ - اقرأ: (خروج زينب إلى المدينة وما أصابها عند خروجها) في سيرة ابن هشام - ٢/ ٤٣٣
- ٣ - في ظلال القرآن - (ج ٢ / ص ٤٨٢) - تفسير الآية: ﴿وَكَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً﴾ (التوبة)



من المشكلات الطبية الشائعة

لماذا يصاب الرجال وحدهم بالصلع؟!



د.عبدالرحمن

عبداللطيف النمر - مصر

من مطلق أهمية شعر الرأس في زينة الإنسان، تنشور اسئلة كثيرة يا حبة عن جواب، لماذا يعتقد بعض الناس صعر الرأس؟ لماذا يحتكر الرجال وحدهم الصلع؟ هل صحيح أن الرجال الصلع أكثر دكاءً وأحد دلعنا من الرجال الآخرين؟

وإذا كان الصلع يحل هذه الدلالة فلماذا يسقى كثير من الصلعاء إلى مداواة الرأس العارضة؟ ثم قد وجد الطب حالات من يرشد مداواة رأسه العارضة؟

نمو الشعر

الإنسان من الحيوانات الثديية ذات الشعر، وعلى الرغم من أن الشعر على جسم الإنسان ليس ضرورة حياة، إلا أن له دوراً جمالياً كبيراً، ويكفي أن تنظر إلى وجه إنسان تساقط شعر حاجبيه لتدرك على الفور الدور التجديلي للشعر.

الشعر على جسم الإنسان من نوعين: نوع يسمى «الشعر الرقيق» (أو الشعر الرفي) «vellus hair»، وهذا النوع يغطي سطح الجسم كله، ولا يرى بسهولة، لأنه يحتوي على مقدار قليل جداً من الصبغ الموجودة في النوع الثاني من الشعر، علاوة على كونه رقيقاً جداً، أما النوع الثاني فيسمى «الشعر النهائي» (أو الشعر الخشن) «terminal hair».

وهذا يصطبغ بشدة بالصبغ الطبيعي في الشعر، وينتشر على فروة الرأس والوجه وتحت الإبط وفي منطقة العانة. وعلى الأطراف (الساعدين والذراعين والمخذي والساقين).

«الشعر النهائي» الذي ينمو على الوجه (بالتحديد الذقن) وتحت الإبط وفي منطقة العانة، يخضع مباشرة لتأثير الهرمونات الجنسية. لهذا لا يبدأ في النمو إلا عندما يصل إفراز هذه الهرمونات إلى أعلى نسبة له ندرس البلوغ، بينما يخضع الشعر النهائي في باقي مناطق الجسم لتأثير الهرمونات الجنسية بدرجة أقل.

يتكون الشعر من بروتين ليقي اسمه «القرنين» keratin، وهو

نفس البروتين الذي تتكون منه الأظافر. وعلى ذلك فإن الشعر مثل الأظافر من حيث أن كليهما لا حن فيه ولا دماء، (يقص الإنسان شعره ويقلم أظافره، فلا يشمره بالأم ولا يسيل دم)، وينمو الشعر من خلايا متخصصة في الطبقة الخارجية من الجلد، تسمى «أرضية الشعر».

وتحتوي the hair matrix، أرضية الشعر على المنابت أو الجذور، التي تسمى بلفة علم التشريح «بصيلات الشعر» hair follicles.

كما تحتوي أرضية الشعر على الخلايا مولدة الصبغ، المسؤولة عن إعطاء الشعر لونه المميز عند كل إنسان.

تتكون الشعرة الواحدة - على حالتها أو نحافتها - من ثلاث

طبقات، والطبقة الخارجية، أو ما يسمى «غلاف الشعرة» هي المسؤولة عن البريق الطبيعي لشعر الأصحاء.

ستقوطف وفقدان الشعر: في كل منطقة من مناطق الشعر في الجسم، يمر الشعر بمرحلة نمو تتبعها مرحلة (أو فترة) استراحة، وتختلف الفترة الزمنية لطور النمو وطور الاستراحة من مكان إلى آخر على سطح الجسم، لكن أطوار الشعر تتكرر بانتظام طوال



عمر الإنسان.

بالنسبة لشعر فروة الرأس، يتراوح طور النمو بين عامين إلى ستة أعوام، بينما يتراوح طور الاستراحة بين ثلاثة إلى ستة شهور، وفي أي وقت من الأوقات، عند الرجال والنساء على السواء، يكون عشرة في المائة (١٠٪) من شعر الرأس في طور الاستراحة. الشعر في طور الاستراحة يتساقط بسهولة، ولهذا السبب، يمكن أن يفقد الإنسان ما يصل إلى خمسين شعرة كل يوم من شعر رأسه، لكن بمجرد أن يبدأ طور النمو، تعود بصيالات الشعر المستريح إلى النشاط من جديد، فينمو شعر جديد مكان المفقود، وبذا يتم تعويض النقص من خلال عملية منتظمة مستمرة، بحيث

لا يكاد يلاحظ الإنسان وجود أي نقص في شعر رأسه. في هذه العملية الطبيعية، لا يفقد الإنسان منابت الشعر، بمعنى أن الشعر المتساقط ينفصل عن جذوره التي تبقى في مكانها لتعود إلى التشاغل في الزمن المقرر لها! وهذه العملية تشبه تساقط أوراق النباتات في الشتاء، لينمو مكانها ورق جديد في ربيع العالم التالي، أما إذا انتزع جذر شعرة، فلا تثبت مكانها شعرة جديدة.

إذا انتزع شعرة بقوة من فروة الرأس فستلاحظ وجود جسم بيضاوي صغير أبيض اللون يحيط بنهاية الشعرة التي كانت منغمدة في الجلس، هذا الجسم هو جذر أو بصيلة

الشعرة.

في حالات نادرة، يتساقط شعر الرأس بصورة حادة، أي بسرعة ويمعدل أكبر من المعدل الطبيعي، وتساقط الشعر الحاد، **telogen effluvium** له أسباب معروفة، منها: الوضع (الولادة)، والإصابة بإحدى الحميات الحادة (مثل حمى التيفود أو التيفوس) أو التعرض لجراحة كبرى، والإصابة بمرض مزمن طويل الأمد (مثل السل الرئوي) وتعاطي العقاقير المضادة للتجلط، والصددمات العاطفية (مثل الحزن الشديد لوفاة قريب أو عزيز).

في جميع هذه الحالات، يبدأ الشعر في التساقط بصورة حادة، بعد شهرين أو ثلاثة من حدوث السبب، ويستمر الشعر في التساقط فترة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة شهور، ويكون فقدان الشعر واضحا عندما يتساقط خمسة وعشرون في المئة (٢٥٪) من شعر الرأس، وفي جميع هذه الحالات، يحدث شفاء تلقائي ويعود الشعر إلى النمو من جديد، وعلى ذلك فإن تساقط الشعر الناشئ عن الأسباب الخمسة المذكورة يختلف عن أسباب تساقط الشعر الأخرى (التي سيأتي بيانها) والتي تؤدي إلى حدوث الصلع.

من جهة أخرى، فإن عملية تجديد الشعر وتعويض المفقود منه تقل تدريجيا مع التقدم في العمر، مثلها في ذلك مثل عملية تجديد باقي أنواع خلايا الجسم، لذلك يصبح عدد شعر

الرأس أقل وأرفع سُمكا (ثخانة) كلما تقدم الإنسان في العمر، ذكرا كان أم أنثى، وهذه الصورة مختلفة كذلك عن الصلع.

أسباب الصلع:

هناك فكاكة طريفة تحكى أن رجلا أصملاً ذهب إلى طبيب يسأله عن سبب الصلع، فأجاب الطبيب متسائلاً: هل كان والدك أصملاً؟ فقال الرجل لا فعاد الطبيب يسأل: هل كان جدك أصملاً؟ فأجاب الرجل بالنفي مرة ثانية، عندها قال الطبيب: إذن سوف تبدأ الورثة من عندك!

هذه الفكاهة تعكس حقيقة علمية، وهي أن الصلع صفة وراثية متحية، بمعنى أن الصلع لا يظهر بالضرورة في الجيل الأول من ذرية رجل أصم، وقد لا يظهر الصلع في الجيل الثاني ولا الثالث، وإنما يظهر في الجيل الرابع أو الخامس، والوراثة هي أهم أسباب الصلع، ومعروف أن الصفات الوراثية تتقل في الجينات (حاملات الصفات الوراثية) من جيل إلى آخر، وعلى ذلك فإن تركيب الجينات هو الذي يحدد ما إذا كان رجل بعينه سوف يصاب بالصلع في يوم ما، على أن الوراثة لا تقصر لنا بوضوح لماذا يحدث الصلع عند الرجال، ويندر عند النساء

في عام ١٩٤٢، تمكن باحث في علم التشريح من جامعة «ييل» **Yale** في الولايات المتحدة، أن يجد تفسيراً للز وراثة الرجال للصلع دون النساء، فأثر دراسة



أجرأها الباحث، ويدعى «جيمس هاميلتون James Hamilton».

على مائة وأربعة (١٠٤) رجل خصي (مخصى) تضح له وجود علاقة بين الصلع وبين هورمونات الذكورة، إذ عندما أعطى الرجال في الدراسة هرمون الذكورة بالحقن، ظهر الصلع عند المهيئين وراثيا.

والظاهر أن الوراثة هي أحد أنها ليست العامل الوحيد المسؤول عن حدوث الصلع. إنما دور الوراثة هو تهيئة المناخ لحدوث الصلع، فإذا توفرت عوامل أخرى، مثل ارتفاع نسبة هورمون الذكورة، حدث الصلع، ولمل في هذا تفسيراً لندرة وراثة النساء للصلع، إذ عادة تكون نسبة هورمون الذكورة عند النساء بسيطة جداً.

من الأسباب الأخرى المهمة للصلع، وقوع إنسان تحت ضغوط نفسية (عاطفية) حادة لزمّن طويل. ومن غير المعروف على وجه اليقين كيف تؤدي الضغوط النفسية إلى فقدان الشعر؛ لكن يعتقد أن الضغوط النفسية تؤدي إلى اضطراب في جهاز المناعة، بحيث يقوم جهاز المناعة بمهاجمة خلايا الجسم - ومن بينها بصيلات الشعر، بتعبير آخر، يكون فقدان الشعر في هذه الحالة صورة من «أمراض المناعة الذاتية» (النتيجة بدورها عن اضطراب نفسي حاد طويل الأمد).

مما يعزز وجهة النظر المذكورة أن فقدان الشعر عند

المضطربين نفسياً يحدث في أي منطقة من مناطق الشعر في الجسم (هذا النمط مميز لأمراض المناعة الذاتية)، وعندما يحدث فقدان الشعر من فروة الرأس، فقد يأخذ صورة جزئية، بمعنى فقدان خصلة من الشعر في مكان أو أكثر على الرأس، وتعرف هذه الحالة باسم «الصلع الجزئي» alopecia areata.

وقد يكون فقدان الشعر من فروة الرأس عاماً، فتسمى الحالة «الصلع التام» alopecia totalis. وفي حالات نادرة، يعتقد مريض المناعة الذاتية شعر حسه كله.

فيما يسمى «فقدان الشعر الكامل» alopecia universalis.

في حالة فقدان الشعر نتيجة المناعة الذاتية، فقد يعود الشعر إلى النمو، عادة بعد عدة سنوات قد تطول إلى عشر، وقد لا يعود إلى النمو مطلقاً.

من جهة أخرى، تؤدي الاضطرابات النفسية أحياناً إلى حالة تسمى «جذب الشعر المرضي» trichotillomania. إذ يجذب المريض نفسه إلى حالة تسمى «جذب الشعر» (واحدة واحدة) بقوة من فروة الرأس، فيقتلعه من جذوره، فإذا تطاول الزمن على هذا السلوك، فليس

الصلع صفة وراثية متنحية، بمعنى أن الصلع لا يظهر بالضرورة في الجيل الأول من ذرية رجل أصلع. وقد لا يظهر الصلع في الجيل الثاني ولا الثالث، وإنما يظهر في الجيل الرابع أو الخامس.

عجيباً أن يجد ذلك الإنسان رأسه عارية من الشعر، فالشعر المقتلع من جذوره لا ينبت مكانة شعر جديد.

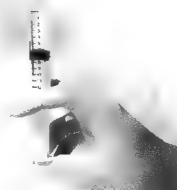
ويجب التنويه هنا إلى أن «نزغ الشعر المرضي»، مناظر لقضم الأظفار، من حيث أن كليهما يعكس اضطراباً عاطفياً (نفسياً) خطيراً، لذا يتبعن على الأباء عندما يروا هذا العلامات من أبنائهم - وهي عادة تظهر في فترة المراهقة ثم تستمر بعدها - أن يسجلوا بمراجعة طبيب للأمراض النفسية.

ومن أكثر أسباب الصلع غير المرضية، تدليك الشعر بقوة أثناء غسل فروة الرأس، وتشتيخ الشعر بقوة، خصوصاً عندما يكون الشعر مبتلاً ومتشابكاً.

فمعاملة الشعر على هذا النحو تؤدي إلى اقتلاعه من جذوه، فإذا كان إنسان قليل شعر الرأس بالطبيعية، فإن معاملة شعره بالقسوة المذكورة ستنتهي به إلى الصلع في المدى البعيد. هذا ولا توجد علاقة بين الصلع وبين حدة الذهن أو الذكاء، وقد يكون الزعم بأن الأصلع رجل زكي، مجرد ترويح للصلع.

هل من علاج؟

من العجيب أن حدوث الصلع لا يؤدي إلى أي نقص في صورة وجه صاحب الرأس العارية، بل أكثر من ذلك، فإن الصلع يزيد بعض الرجال جذابة وجمالاً! لكن على الرغم من ذلك، فإن كثيراً من أصحاب الرؤوس العارية يبحثون عن علاج؟ فماذا يقدم الطب لهم؟ جراحو التجميل تمكنوا من تكوين ثروات من عملية زرع





الشعر وغرس الشعر، ففي الولايات المتحدة، تتراوح تكاليف زراعة الشعر بين سبعمائة إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة (٣٥٠٠-٧٠٠٠) دولار. تبعا للمسلحة من الرأس التي يزرع فيها الشعر! وجدير بالذكر أن «زراعة الشعر» **hair transplant** هي زراعة شعر من موضع ما في جسم الإنسان، في فروة رأس نفس الإنسان، أما «غرس الشعر» **hair implant** فهو تثبيت شعر صناعي من النيلون (أو غيره) في فروة الرأس.

لم ينجح هذا النوعان من العلاج نجاحا تاما. ففي حالة زراعة الشعر، يكون الشعر المبروع قد تساقط أكثره بعد ستة شهور من الجراحة! (دون أن يسترد الصحة ما دفع من مال!)، وفي حالة غرس الشعر، تحدث عدوى ميكروبية في الفتحات في جلد الرأس التي يفرس خلالها الشعر، تؤدي إلى تكوين خرايب والتهاب حاد في فروة الرأس، وفي حالات كثيرة، فقد الضحايا شعر رؤوسهم بالكامل، من جراء التهاب والتقيح في فروة الرأس!

بدأت عمليات زراعة الشعر في مدينة «نيويورك» الأميركية، على يد طبيب متخصص في أمراض الجلد، يدعى «نورمان أورينتريتش» **Norman Orentreich**

وذلك في عام ١٩٥٦. وفي عام ١٩٧٧، ظهرت بارقة أمل لعلاج الصلع، عندما أعلن الطبيب الألماني «رولف هابل» **Rudolf Happle** أنه علاج

الوضع والحميات الحادة والجراحة الكبرى والعقاقير المضادة والصدمات العاطفية .. أسباب تساقط الشعر الحاد

ثلاثة وثلاثين رجلا من مجموع ثلاثة وأربعين رجلا مصابين بالصلع، باستخدام مستحضر كيميائي يسمى «قائي نترات كلور البنزين» **dinitrochlorobenzene** ولم بعض زمن طويل على ذلك الإعلان حتى اتضح أن المستحضر المذكور يسبب تحورا في الجينات، وبالتالي يؤدي إلى التشوهات الخلقية في مواليد الرجال الذين يتناولون به! وفي عام ١٩٨١، عاد الأمل في علاج الصلع إلى الظهور من جديد، عندما أعلن باحث في ولاية بنسلفانيا (**Bry Mawr**) في الولايات المتحدة) أن عشرين رجلا من مرض ضغط الدم المرتفع، كانوا مصابين بالصلع لمدة تزيد على عشرين عاما، وعندما عولجوا بالعقار «مينوكسديل» **minoxidil** المخصص لعلاج ضغط الدم، نبت شعرهم من جديد! لكن انهيارات الآمال في العقار المذكور، عندما أعلن طبيب بريطاني في مستشفى في «بريستول» (في بريطانيا) أن

خاصية إنماء الشعر الماثرة حول العقار «مينوكسديل»، لا يمكن التنبؤ بها ولا الاعتماد عليها في علاج الصلع! إذ يؤدي العقار إلى زيادة نمو الشعر في أي منطقة من الجسم (ليس في كل الجسم، وليس في منطقة محددة)، وقد شكا بعض مرضى ضغط الدم المرتفع الذين عولجوا بذلك العقار من زيادة غير سوية في شعر الوجه، بلغت حد التشويه!

وما تزال شركات صناعة العقاقير مشغولة بالبحث عن عقار يداوي الصلع، فالؤكد أن الشركة التي تفوز في هذا السباق سوف تجني أرباحا طائلة. لكن إلى أن يتحقق هذا، لا يوجد علاج فعال للصلع، والمتوسفر في الأسواق من مستحضرات من نوع الكبسولات التي «تعيد الشباب» بتعبير أوضح، فإنها سراب!

ولم أفضل علاج للصلع هو أن يتقبله بصاحبه بصدور رجب، خصوصا وأن الصلع لا يؤدي إلى تشويه خلقي، فلا عن أن بعض أنواع العلاج قد تتعارض تعارض صريحا مع بعض نصوص الدين، إذ تعتبر ان نفقة العلاج مال مضيع! وبدلا من تجريب العقاقير والمستحضرات، فليجرب الأصلح تفسير نظرتهم إلى الصلع وطريقة تفكيره عنه، إذ يمكن أن تكون رأسه العارية مصدر اعتزاز وتقدير، في مجتمع يقل فيه أصحاب الرؤوس العارية!



التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المعاصر



العلماء

حجم سوق الصكوك الإسلامية

بلغت مبيعات الصكوك الإسلامية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧ نحو ٢٤,٥ مليار دولار، وهذا المبلغ يمثل زيادة قدرها ٧٥ % عما تحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي، كما أن إصدارات الحكومات زادت بمعدل ٦ أمثال مستوياتها خلال الفترة نفسها وبما يعادل ٤,٤ مليار دولار، وهناك توقعات بأن يصل حجم مبيعات هذه الصكوك إلى نحو ١٠٠ مليار دولار مع نهاية عام ٢٠١٠.

والجدير بالذكر أن مبيعات الصكوك الإسلامية بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية ٤٠ مليار دولار، وأن عام ٢٠٠٦ حقق مبيعات قدرها ١٣,٤ مليار دولار بزيادة قدرها ٣٠ % عما تحقق في عام ٢٠٠٥.

ولكن بطبيعة الحال، فإن الظاهرة شهدت وجود مؤيدين لهذه الآلية باعتبارها آلية مصرفية

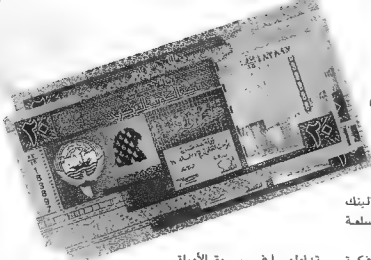
جديدة وبالتالي فهي تتطلب تاملاً قفها جديداً، نظراً لعدم معرفة الأولين بهذه الآلية. كما شهدت ممارسين أيضاً إذ يرون أن هذه الآلية عرفت عند متأخري الحنابلة وسميت بالتوريق، ومن هنا نجد لها أحكاماً في كتب الفقه، وهي مجازة بشروط، وذهب الفريق الثالث إلى أنها مجرد نوع من أنواع بيع العينة المنهي عنها شرعاً، وبالتالي فهي درب

وتتميز هذه الصكوك بكونها أداة جديدة تعمل على تنشيط أسواق المال الإسلامية، حيث يمكن تداول هذه الصكوك في السوق الثانوية، وبذلك لا تقتصر سوق المال الإسلامية على تداول الأسهم فقط. ولكن يضاف إليها الصكوك الإسلامية. وتعتبر ماليزيا أول من أصدر الصكوك الإسلامية ثم تبعتها دول الخليج بل وبعض البلدان الأوروبية.

عبد الحافظ الصاوي - مصر

خلال السنوات الماضية نمت آلية إسلامية جديدة، وهي الصكوك الإسلامية، أصدرتها الحكومات لصالح مشروعات عامة، كما أصدرتها شركات لتدبير تمويل لأعمالها. وقد كانت منطقة الخليج من أكثر المناطق استفادة من هذه الآلية، سواء كمستثمر أو مقترض، وإن كان الأجانب قد تكاثروا خلال الفترة الماضية للمساهمة في شراء هذه الصكوك، بسبب ارتفاع العائد المحقق من خلالها، وكذلك ما تتمتع به من ضمانات كبيرة، حيث إن صاحبة الإصدار كانت الحكومات، وشركات كبرى ب ضمانات بنوك تستطيع أن تحمي حملة الصكوك.

مبيعات الصكوك الإسلامية بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية ٤٠ مليار دولار



النقد المطلوب ويحصل البنك على الربح بين شرائه السلعة ويبيعها للميل بالأجل. التوريق: تقوم فكرة التوريق على بيع مؤسسة مالية الديون التي لها على الغير في صورة «حالة حق» إلى شركة توريق تقوم بدورها بإصدار سندات بقيمة الدين وطرحها للاكتتاب العام كل سنة بقيمة اسمية معينة.

ولكن الدكتور عمر يفرق بين نوعين من التوريق يمارسان في الواقع العملي وهما:

● النوع الأول : توريق الديون، وهو بلا شك يقع في دائرة الربا.

● النوع الثاني وهو توريق الأصول، وهو المعمول به في البنوك الإسلامية وصورته أن يكون لدى مؤسسة أو شركة ما أصل مدر للدخل مثل أصول مؤجرة أو مشاركة أو مضاربة مع عميل، فتقوم مباشرة أو بالاتفاق مع شركة توريق على تحويل قيمة هذه الأصول إلى صكوك وتطرحها على عملائها أو في الاكتتاب العام لتجميع ثمن هذه الأصول، ويصبح حملة الصكوك هم المالكين للأصول المؤجرة، بدلاً من المؤسسة ويحصلون على العائد الحق منها ويكون دور المؤسسة هو إدارة هذه الصكوك مقابل عمولة يتفق عليها، ويمكن لحملة الصكوك

من دروب الربا، ومن أجل مناقشة هذه القضية، ومعرفة جوانبها الفقهية المختلفة عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة ندوة حول هذا الموضوع حملت عنوان «التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المالي المعاصر» وتتناول هذه السطور، ما أتى في أوراق هذه الندوة، وما دار فيها من مناقشات.

مفهوم التوريق والتوريق
تعرضت معظم الأوراق البحثية التي تضمنتها الندوة لتعريف مفهوم كل من التوريق والتوريق، سواء في اللغة أو في الاصطلاح الاقتصادي، خاصة ما ورد في قانون سوق الأوراق المالية المصري رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢، وكذلك التعريف والتناول الفقهي قديماً وحديثاً، وسوف نكتفي بما أورده الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير المركز في ورقته بعنوان «التورق والتوريق... المفاهيم الأساسية»:

التوريق في الاصطلاح الفقهي أن يشتري المرء سلعة نسبية (بالأجل) ثم يبيعها نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به ليحصل بذلك على النقد. التورق المصري المنظم، هو ببساطة يقوم على بيع البنك سلعة لميميله بالأجل ويوكل العميل البنك لبيعها نقداً، ويسلمه المبلغ ثم يسدد العميل ثمن الشراء على أقساط، وبذلك يحصل العميل على

تداولها في سوق الأوراق المالية بالبيع والشراء، وهذا الأسلوب لجأت إليه حكومات وبنوك وشركات خليجية ومالية.

ويخلص الدكتور عمر إلى أن التوريق في صيغته القديمة محل خلاف بين المذاهب الفقهية، ثم زاد الخلاف حول التوريق المصرفي المنظم بشكل أكبر ومازال الرأي لم يسم حوله بعد.

اعتراضات على الممارسات العملية

الدكتور عبد الهادي النجار استاذ الاقتصاد والعميد السابق لكلية الحقوق بجامعة المنصورة، رأى ضرورة أن يكون هناك نوع من الترتيب في تطبيق تجربة الصكوك الإسلامية، وأخذ تجارب الدول الأخرى في الاعتبار، وأشار إلى الواقع المؤلم لتجربة السندات المقارية في السوق الأميركية، وبين أنها ما زالت تقف حجر عثرة في وجه الاقتصاد الأميركي نحو الانطلاق، وأن تعثر المدينين أحد الأسباب الرئيسية في مرحلة الركود التي يمر بها الاقتصاد الأميركي. أيضاً أثار المناقشات تم سرد بعض التعاملات التي تجريها البنوك الإسلامية في

مجال التورق، وكان عليها بعض التحفظات، تناولتها أيضاً توصيات الورقة البحثية التي قدمها الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمود إدريس، أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر منها:

١- أن يكون عقد التورق عقداً صورياً، حيث لوحظ أن بعض البنوك الإسلامية لا تقوم بشراء السلع حقيقة، أو يتم ببيعها حقيقة، ولكن توجد عقود صورية، ويتم تسليم العميل النقود، وبذلك تكون المعاملة هي معاملة القرض الربوي ولكن تحت غطاء التورق.

٢- البعض اعترض على تنظيم عملية التورق، ويرى هذا الرأي أن تكون عملية التورق عسوية بين العميل والبنك، ولا يربط البنك المشتري والبائع، حتى تكون هذه المعاملة جائزة شرعاً.

٣- أن تقتصر عمليات التورق على السوق المحلية، وأن تكون هناك عملية بيع وشراء حقيقية للسلع، وأن تكون هناك عمليات تسليم وتسلم للسلع بين البائع والمشتري، والخروج تماماً عن دائرة التعامل في بيع سوق السلع الدولية لأنها يبيع صورية، ويتم فيها التسوية عبر



أرصدة المخازن ولا يتم تسليم وتسليم البضائع حقيقة، وهو ما يعتبره أصحاب هذا الرأي بيع «الكالئ بالكالئ» المنهي عنه شرعاً.

ورغم اعتراضات الدكتور إدريس على ممارسات البنوك الإسلامية في موضوع التورق إلا أنه يرى أن هذه الآلية مناسبة تماماً لتمويل المشروعات الصغيرة، خاصة للشباب العاطل، والذي يقبل على كثير من الأعمال التي قد تؤدي بحياته من أجل الحصول على فرصة عمل، مثل الهجرة غير الشرعية.

كما أن الدكتور شوقي دنيا أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر والخبير الاقتصادي بالجامع الفقهاء، خلص في ورقته إلى أنه «لا ينبغي للبنوك الإسلامية استخدام التورق إلا في أضيق نطاق، وعند الحاجة الماسة خروجا من الخلاف من جهة ومراعاة لراي الجمهور الذين لا يرون جوازها، ولكنه لا يمانع من إخضاع هذه الآلية لمزيد من الدراسة نظراً لكثرة الخلاف حولها، كما طالب الجامع الفقهاء بالقيام بهذه الدراسة، على أن تلزم البنوك الإسلامية بما تخلص إليه الجامع الفقهاء في هذا الخصوص».

ضوابط مطلوبة

الأستاذ هشام القاضي الباحث بمركز صالح كامل خلص في ورقته بعد سرد تعريفات التورق، والخلاف

■ ينبغي للبنوك الإسلامية ألا تستخدم التورق إلا في أضيق نطاق وعند الحاجة الماسة

الفقهي الدائر حوله قديماً وحديثاً، إلى ترجيح الرأي القائل بمشروعية التورق، نظراً لما يترتب عليه من توسعة على الناس ورفقاً بهم، وسد حاجة المشتري للمال، ولكن هذا التوجيه لا بد أن تتوافر به شروط هي:

١- عدم التواطؤ بين أطراف التورق على أن تعود السلعة مرة أخرى إلى صاحبها، لأن هذا التواطؤ سيجعل من هذا الاتفاق حيلة لتخلص من الربا، والحيل منهى عنها شرعاً.

٢- ألا يكون القيام بعملية التورق على سبيل الاعتياد والاحتراف.

٣- أن يكون الفرض من التورق عند الشراء هو الانتفاع بالسلعة، أو الاتجار بها.

أما الباحث محمد الغزالي

فقد بين أن التوريق بمعنى هو الإسلامي هو توريق الأصول، وليس توريق الدين، وعليه فقد ذهب إلى أن الصكوك الشرعية هي صكوك المشاركة، صكوك الاستثمار، صكوك الاستصناع، صكوك السلم، صكوك الإجارة، وغيرها من الأدوات المنضبطة بالشروط الشرعية، وأوصى في نهاية بحثه بما يلي:

١- أن تقوم المؤسسات المالية والحكومية وغير الحكومية بتفعيل نشاط التوريق على النحو الإسلامي أو استخدام بدائله الإسلامية.

٢- أن يعمل كل من يهمه الأمر على توفير التشريعات اللازمة والبنية الملائمة لاستخدام التوريق كأداة تمويلية على النحو الشرعي.

٣- اتخاذ الخطوات

اللازمة لجذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية عن طريق توريق الأصول المالية والعينية بصورة شرعية.

٤- يجب على المؤسسات المالية الإسلامية [إعادة النظر في سياستها التمويلية وأن تعمل على تنوع أدواتها بما يخدم أهدافها بعيدة المدى.

رغم أن جميع الأوراق المقدمة للندوة تضمنت وجهات النظر المختلفة حول التورق والتوريق، وذهب البعض لتأييد بعض المعاملات كما هي أو في ظل شروط معينة، إلا أن تناول الندوات العلمية

لموضوعات معاشة على أرض الواقع سوف تكون له ثمار طيبة، ففي هذه الندوة ومثلها تناولنا ما يمكن اعتباره حالة وصفية، ولكن بلا شك سوف تأتي المرحلة التي يتم فيها طرح الآليات وتحظى بالقبول لدى الجميع، وهذه طبيعة البعث العلمي، الوصول للأشياء بعد بحث وتدقيق.

عوامل تشكيل الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في مخيلة الآخر

نتساءل في بداية هذا المقال عن الإشكال الحاصل في الساحة الاتصالية العالمية عن فحوى الصورة التي يشكلها ويصنعها الإعلام العالمي للإسلام والمسلمين في مخيلة الآخر، وهو سؤال مركزي ومصيري واستراتيجي. وفحوى السؤال هو: هل نصنع صورتنا في مخيال غيرنا بأنفسنا؟ أم نترك غيرنا يصنع صورتنا التي يريد في مخياله؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال - الذي هو لب الإشكالية - نود أن نتعرف على حال العرب والمسلمين ووسائلهم الدعوية والدعائية والإعلامية ومدى خدمتها لقضايا الأمة في الواقع. مستشعرين خطر توسع عدد المقتنعين بمعالم الصورة النمطية التي صنعها إعلام الآخر عنا، والتي ساهمت فيها نحن بشكل أو بآخر في تكوينها عنا.



د. أحمد عيسوي - الجزائر

الاحتكاك المباشرة وغير المباشرة، والتي لا يمكنها التمتع منها، والتبرؤ من حيثياتها وأبعادها ومعالمها، لأن العالم اليوم لم يعد قرية صغيرة فحسب، بل صار بمثابة الغرفة الصغيرة المفتوحة التي تضم كافة أنواع الجنس البشري. ودون أن نفرض في التشاؤم نصب لنجمع مشاهد الرفاهية والبؤس ضمن تشكيلة تراجيدية وممرقية ميكية، ليتأكد الفوريون على صورتنا المشكلة تشكيلا صحيحا وواقعا عنا في مخيلة الآخر، من خلال مشاهد التهمة والبؤس المجتمعة في عالمنا العربي والإسلامي لنرى صورتنا الحقيقية التي شكلناها بأنفسنا لأنفسنا، ووزعناها - وعينا أم لم نع - عبر الشبكات الفضائية العالمية لغيرنا. لتصنع مخيلة الآخر عنا.

وعليه فصورتنا الواقعية

الشخصية والجمعية، وحرية الإعلام والقضاء والاستثمار الحقيقي، وحرية حرية رؤوس الأموال التنظيمية، وآليات الرقي بالفكر والأدب والثقافة، وترقية الفرد القيمي والأخلاقي... التي تنشرها الجهات الرسمية عبر المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وعبر الصحف اليومية، والتي تضالغ أغلبها منطلق الواقع اليومي المعيش البتة.

هذه هي إذن الصورة الحقيقية والمعيشية التي نرونها كل يوم عبر وسائل الاتصال المباشرة - السياحة والسفر وعبر السفارات والبعثات الدبلوماسية والثقافية والتجارية والمالية والاقتصادية - وغير المباشرة - وسائل الإعلام والتلفزيون - للآخر، والتي يعرفها عنا الآخر حق المعرفة.

هذه هي إذن صورتنا التي يرفضها الآخر عنا عبر بوابات

المتميزة التي هاجرت للمعالة في الخسارح، وعلى الرغم من الخبرات الهائلة التي تستقر في باطن أراضيهما الشاسعة.

فما تقدمه الهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية، وما تبته وسائل الإعلام المحلية، فضلا عن ملاحظات ومتابعيات ومدارس الباحثين أنفسهم، يسارع إلى تشكيل هذه الصورة المرعبة في مخيلة الباحث المسلم الفتيور على دينه وقيمه ومثله وأمنه وأرضه، ولا يتردد في إيصال خلاصة رأيه إلى كل يفتون فيه، علمه بتدركون - كل بحسب مستواه - حالة التداعي والانهيار التي آل إليها حال أمتنا كحال نسبة النمو، ومعدل الناتج القومي، وسوق الشغل والتشغيل، ونسبة السيولة النقدية والتضخم، ونسبة البطالة، ومدى احترام مسؤولي الدولة للقوانين وحرريات وحقوق الإنسان

تُجمع كل الدلائل الواقعية والقرائن الرقمية والإحصائية على أن حال العرب والمسلمين الواقعي - من أواخر القرن الماضي إلى اليوم - في الميدان الثقافي والأدبي والتربوي والمعلوماتي والرقمي والتكنولوجي والخبراتي لا يشر بخير، ولا يهيم على التفاوض مطلقا، إذ تُشهر البيانات والجدوال التي تقوم بها الجهات العلمية والدولية المتخصصة الرسمية وغير الرسمية في سائر مجالات التمايق والتدافع الحضاري بين الأمم ما يهيم على القلق والخوف، وما يجعل التكهّن بمستقبل زاهر ومبشر للأجيال العربية والإسلامية أمرا بعيد المنال على المستوى القسري، على الرغم من الإمكانيات المادية الهائلة التي يمتلكها العرب والمسلمون، والثروات البشرية والعلمية



والحقيقية التمسدة بالتخلف والتداعي والتفكك والانهيار والفساد والإرهاب والحد على الآخر المرفه... هي صورتنا التي تقدم بها أنفسنا للآخر. لأن الآخر التطور لا يصدق مساحيق التنورية التي تمارسها وسائل إعلامنا الفبسية عن الحرية والديمقراطية واحترام حريات وحقوق الإنسان، المأسورة ضمن رؤى الإعلام الدعائي، والمرونة ضمن أنساق الدعاية المغرضة، التي باتت نمطا ماضويا يستحق أصحابه الشفقة والعطف.

ولكن كيف يمكننا ترسم سبيل العلاج ؟ وكيف يمكننا إنقاذ صورتنا المشوهة من مخيلة الأخر ؟ وكيف يمكننا صناعة صورة صحيحة وحقيقية عنا في محيلته ؟

إننا نترسم سبيل العلاج باستشعار دواعي المشكلة والاقتراب منها.

المعالجة باستشعار دواعي المشكلة

وبعد أن تبينا صورتنا التي صنعناها بأنفسنا، وقدمنا بها أنفسنا للآخر، نتساءل السؤال المركزي الأول:

من يصنع صورة شعب ما في مخيلة الآخر ؟ هو ؟ أم الآخر ؟ وهو سؤال مهم في معالجة مثل هذه القضايا. لأنه يوفر لنا قدرا من الموضوعية العلمية والحياد النهجي في المعالجة، ويخرجنا قدر الإمكان عن الذاتية، والحمية والدعائية للنفس على سبيل الأوصاف المزرية، ويبعدنا بقوة عن فهم مضغلاتنا ومشاكلنا الحقيقية، ولعلنا من أفسد المخاطر على العلم والعالم والبحث العلمي المنهجي المحايدين: نفاق نخبنا المثقفة في تزوير

الحقائق، ومحاولة خداع الذات والآخر، استغلاليا لرضى السياسي، وتجنبيا لمخاطبه وجفاف دممه، لأنه كما جاء في الأثر «الرائد لا يكذب أهله». والجواب العلمي المحايدين على هذا السؤال يقربنا قدر الإمكان من فهم معالم الصورة الحقيقية التي تكونت في مخيلة الآخر عنا، حيث اهتم الآخر منذ ما يقارب الأربعة عشر قرنا بنا، لما نزل أبائنا وأجدادنا فلاحين ناشرين للإسلام، وينوا دولا قامت على هدى من الله ورضوان، كان شعارها العدل بحق، وقانونها المساواة بصدق، ومنهجها تحقيق كرامة الإنسان المهور، وتحريره من كل أشكال العبودية والاسترقاق، وإخراجه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ولكن منذ قرون خلت تغيرت حالتنا رأسا على عقب، نخشى قول الحق ولا تعد صورتنا تشابه الصورة التي جاء بها أبائنا وأجدادنا الأوائل للناس، وصارت خطوط التماس الثقافي والمباشرة وغير المباشرة بيننا وبين الآخر تكشف كل يوم معالم سيئة في صورتنا. وصار يصيف إليها الكثير من التفاصيل المهمة والدقيقة عنا، حتى اكتملت الصورة السطحية للإسلام والمسلمين في مخيلته عبر ما يقدمه عنا في وسائل إعلامه واتصاله المباشر وغير المباشر، وصارت عبارة وصورة عربي أو مسلم تعني في مخيلة الآخر مع زيادة في الحد والكراهية من قبل وسائل الإعلام المغرضة على النحو الشؤالي:

١- الفسرد الغربي المسلم، الشرقي عموما، رمز للخديعة

والنفاق والتخلف والتزلف والفساد والإرهاب والحد على الآخر المرفه.

٢- قيمة: غرائزه ومنافعه الأنانية الضيقة، ولو في هلاك أمته.

٣- ثوابته: قابلة للمناقشة، ومبادئه قابلة للمساواة والبيع والشراء في سوق العرض والطلب.

٤ - مخفبراته: كل قيمة أو سلوك أو فكرة متجددة قابلة للهيمنة عليه، دونما مناقشة أو تحليل أو دراسة، فهو إنسان

محب للشيئية، مستأنس بالخضوع والاسترقاق.

٥ - دينه: غير محترم ولا مقدس عنده، وهو مستعد للتنازل عن دينه مقابل منافعه الشخصية ودوافعه الأنانية، متصبرا ومغرور ويدعي امتلاك الحقيقة المطلقة.

٦- أرضه ووطنه يشعبه: أشياء خريصة بالنسبة إليه، والدليل على ذلك تضليل نخبه المثقفة والمتميزة الهجرة على التكتل والنضال الحقيقي، وإيثار عامته وقواه الحية رعي الخنازير على رعي البقر والإبل في بلادهم، وقطعت عنب الخمر، عوض قطع الزروع والشمار في بلادهم، وصناعة أكر القوانين في سبيل لبر ثروته وشعبه للآخر السوطر.

٧- هويته: يتسامح في قضايا الهوية اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد في سبيل أنانيته ومنمعة الضيقة، والدليل على ذلك شبكات تهريب الآثار التاريخية التمسدة نحو الخارج.

٨ عقله، حامل غير منتج، عالة على إنتاج الآخرين. استاتيكي ساكن، اليق للثوم، ولا يبدع إلا

تحت ظل التبعية والسيطرة للآخر.

٩- علاقاته بالآخر: غير واضحة الأسس، تحكمها مبهمات وأموور غريبة وغير مفهومة، تارة حسنة، وتارة العكس.

١٠- سلوكه: مبدد للمال، جنسي، مفسد للبيئة، محاد للممران، غير مدني، تافه ومغرور، وغير مكثرت بالواقع العالمي، غير مساهم في إضافة لبنات لمسيرة الحضارة العالمية على مستواه المحلي فضلا عن العالمي.

١١- تطلماته تدور كلها في فلك أنانيته ومصالحته الشخصية الضيقة.

١٢- مشاعره: وجدانية آنية، غير صادقة، وغير راسخة ولا ثابتة، تميل للأنانية الضيقة والبهيمية، ليست لها وجود أساسي في حياته، إلا في الإطار الغريزي.

وقد استلهم الآخر هذه الصورة عنا، وغرسها في مخيلته وسوبه عبر وسائل الإعلام ووسائط الاتصال المباشرة، وصار يقدمنا لنظومته عبر مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة أواخر القرن الماضي، وصار يقدمنا الآخرين أيضا بهذه الحالة البشعة، مضطلما بخدمة مجانية للدعاية المشوهة لنا في مخيلة الآخر، ولشكنا بيننا وبين الآخرين حاجزا آخر يضاف إلى مشاكلنا المزمنة، فمسرنا مشوهين في مخيلته هو، وهي مخيلة الآخر الذي يشوهنا في مخيلته.

وقبل أن نحاول الاقتراب أكثر

من الآخر ومخيلته، وكيفيات ودواعي تشكيل صورته ورؤاه عن الآخر، يجب أن نصاحب أنفسنا أننا نحن العرب والمسلمين لا نملك فهما صحيحا ولا دقيقا عن بعضنا داخل نفسنا الحضاري العربي الإسلامي، فمن خلال معاشيتي الدائمة والمستمرة لأهلنا وأقربائنا في المشرق والمغرب العربي، أتبين الجهل المطلق الذي يُقضي صورة العربي في مخيال العربي، وصورة المسلم في مخيال المسلم، حتى بين النخب المثقفة والمستبعدة منهم، والتي لا تملك رؤية حقيقية وتربوية عن العربي أو المسلم الآخر.

أما في الإطار الإسلامي الإسلامي فالصورة تبدو غير صحيحة وغير دقيقة، ولنا أن نصاحب أنفسنا بهذا السؤال: ماذا نعرف عن إخواننا المسلمين في سلطنة بروناي أو الفلبين أو غرينادا؟ والجواب العلمي الموضوعي الدقيق يكشف عن حقيقة صدق المبراة لدى النخب المثقفة والمستبعدة، فما بالك بمن دونها؟ كيف يحق لنا أن نتطلع إلى أن تصحيح صورتنا في مخيلة الآخر عنا، ونحن عاجزين كل العجز عن تسجير مخيال بعضنا لبعض صورة صحيحة عن بعضنا.

ونعود لسؤالنا المركزي والاستراتيجي الأول، من يصنع الصورة في مخيلة الآخر، نحن بواقعنا وبمستوانا الحضاري أم بمحاولات وفهموات الآخر واقترباته منا؟ صدق وأصاب في تشخيص صورتنا؟ أم تحيز فيها؟ فراءة في تطورات المشكلة، وبعد أن تمسكت صورتنا في مخيلة الآخر حد التشبع

والاقتناع، صرنا ومقدساتنا مادة ثرية لمنتجاته الثقافية والإعلامية والمعنائية، وبعد أن هانت علينا مقدساتنا المعنوية والمادية والتاريخية «فلسطين والقدس» وكرامتنا، وذهبت ربحنا، ولم يعد لنا وزن حقيقي بين الأمم الحية التي تصنع المدنية، وتسعى لتطوير وتنمية وتحريك عجلة الحضارة، استهان بنا الآخر وقرر استعمار ما بقي حيا وكامنا فيها، بالحركات الإعلامية المدروسة عن بعض الصحف المسؤولة في بعض المناطق النائية في العالم المسيئة بالصور الكاريكاتورية لتبنيها محمد ﷺ، والتي اهتمت لها ظواهر المسلمين، والتهمت لها حماسهم المتأججة بالصراخ والظواهرات... وغيرها ولم تمر لحظة إلا ووسائل الإعلام المحلية والعالمية، ووسائل الاتصال الباشرة تصطرخ بذلك الصخب الإعلامي الهائج حول النيل من مقدساتنا.

وهنا وجب علينا أن نصاحب أنفسنا حول حقيقة الإساءة إلى رسول الله ﷺ. ولنا أن نتساءل أيضا عن المسيئين الحقيقيين له ﷺ، نحن، أم الذين رسموا صوراً يدوية وقطائلا إنها لرسولنا الكريم ﷺ. ولو فكرنا قليلا، وأمعنا النظر في حالنا إيمان التوسمين لوجدنا أنفسنا- نحن المسلمين - قد أجمعنا على الإساءة إليه ﷺ في سائر أنحاء المعمورة، ونحن في إساءة دائمة لأنفسنا دون شعور منا. ولنا أن نتدبر عملية الإساءة المستمرة والهجومية إليه ﷺ من

الجمع الصغير من المسلمين، حيث نستمع إلى الأذان كل يوم خمس مرات، وإلى إقامة الصلوات كل يوم خمس مرات، فنحن نقيم علاقة شبه يومية ودائمة مع الله ورسوله عشر مرات في اليوم، ونعتقد عبر ثلاث جمل مهمة في الأذان ثلاثة عقود غليظة، نشهد الله فيها، فضلا عن حملة عرشه وملائكته وجميع خلقه، وهي عقد الشهادة بمنهج الله، والمؤذن يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله»، وعقد الشهادة على اتباع منهج رسول الله ﷺ ونحن نردد مع المؤذن وهو يقول: «أشهد أن محمدا رسول الله»، وعقد التطهير والبراءة من الذنوب، ونحن نردد مع المؤذن: «حي على الفلاح»، حيث الخروج من الصلاة مدعاة للولادة الجديدة، الخالية من الذنوب «الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما لم ترتكب الكبائر».

فأين نحن من العقد الذي نبرمه كل يوم عشر مرات مع ربنا؟ ومع ديننا؟ ومع عبادتنا؟ ومع قبيصنا وميادتنا ومثلنا والعلاء وهي الصورة التي تقدمها بشكل يومي للأخر عنا. معالم الحقل

وبعد هذا الاقتراب الوصفي والتأري والتصويري لمعامل ولكونات والضوابط لصورتنا الحقيقية والواقعية، والتي يعرفنا الآخر بها، لأنها مركوة بقوة في مخيلته عبر عشرات السنين من التماس والاحتكاك الحضاري القائم، نساءل: كيف يمكننا تغيير صورتنا في مخيلته؟

وقبل أن نتطرق إلى ضبط

عمليات وآليات التغيير المعرفية في مخيلة الآخر، نود أن نبين أن إشكالا مهما يواجهنا هنا ونحن نسعى لصناعة صورتنا في مخيال الآخر، وهذا الإشكال يتمثل في الصدام المرير مع الواقع المنهار التمداعي من جهة، وكيفيات تميمته والنهوض به، وهنا نعود لطرح السؤال المركزي والاستراتيجي الرئيسي عن سؤال النهضة المحوري. كيف نهض؟ ووستي نهض؟ ويم نهض؟ وبماذا نهض؟ وهل نحن في نهضة حقيقية؟ أم أننا في وهم نهضتي كاذب؟

لأن صناعة الصورة الحسنة في مخيلة الآخر ليست هي مسائل إعلام تروج لصورة مزورة، ومخالفة للواقع، ثم تضاد نفسها وتظن أنها خدمت الآخر وستطلي عليه حينها الدعاية، لأن مبد (اكذب ثم اكذب ثم اكذب يصدقك الناس) انتهى في عصر أصبح العالم فيه قاعة معرض مفتوحة بين الصور ومنجزاتها في نظرية قصص المعارض الإعلامية الحديثة.

وبعد: إن تصحيح الصورة في مخيلة الآخر، في قرن المعلومة والمعلومات والإعلام والفقرات الاتصالية الرهيبة، وفي قرن الوسائل التكنولوجية والاتصالية السريعة جدا.. لا يكون بتحريك عواطف الركوز التي تراها ونشاهدها ونتملى النظر فيها في سائر الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية والرياضية والفنية.. بل يحتاج إلى وقفة وطنية حقيقية، ونهضة مخلصه، وقراءة واعية لأبعاد الأزمة التي نعيشها.



ولكننا لا نجيد القراءة!

هذا الزمان عربة مندفعه في نوبة من السرعة ممتدة كأنها الجنون... لا تدري كيف وشق هذا السوق المتهيب تلك اللافتة الكبيرة، فانتسبت بقوة فوق السن الأعلى للكرة الأرضية، التي تجسدها جامدة وهي تمر من السحاب، اللافتة معروضة على مدار الساعة لهدوء الذين يجيدون القراءة، ويلاحظون الزمن وهو يفعل فاكراً والسرعة ما يفعل، كآثامها يديرها على طرف سباته، فهي لا تستطع ولا تمهل!



د. سعيد شوارب
- الكويت

مفقيداً، إلى إخوتنا الذين يحملون رزقهم الانتماء من التفكير الإسلامي، ويتباهون بانتمائهم للغرب المادي، مع أنهم يرونه يتعمق من الداخل، حتى تكون ساعة قريبة يتحقق فيها منطق التاريخ، الذي هو مد وجذر، ثم لا ثالث!!
لكن - عزيزي القارئ - هل نظل نحن العرب.. نحن المسلمين.. متعرجين ننظر إلى مسرح العالم، وهم يمشون ترتيب الأوصاع وتوزيع الأدوار من وراء «الكواليس» ومن أمامها. وينسقون ويندمجون، فيقوى بعضهم علينا ببعض كل يوم، فإن مرت اللافتة المنتصبة من أمامنا «أيها الإنسان المتوسط.. وداعاً» قلنا: هذا خطاب للإنسان المتوسط.. ما علينا! فبدأ صرخ صراخ: استيقظوا! لا يحطمتكم عدوكم وجنوده..! قال الذين في قلوبهم مرض: نخشى أن نصيبنا دائرة! وقال أشباههم من المرجفين في المدينة: إيه.. لا تملون من تكرار نظرية المؤامرة.. (دبعثونا)!!

الجديد، فالمشكلة الكبرى أن النموذج الغربي المعرفي المعاصر، نموذج علماني مادي عقلاني، يعتمد أن مركز الكون كامن فيه لا متجاوز له، وهذا يعني عندهم ببساطة أن «الإله» غير موجود أصلاً، أو موجود. ولكن لا علاقة له بمنظومة المعرفة والأخلاق.. النموذج الغربي يعتقد أن ما كشف من أسرار الكون كاف لتفسير ما لم يكشف. وعلى ذلك فلا حاجة للإنسان «بالعيب».. ولا لثانية «الخالق» و«المخلوق»! في عصر التثوير، نصب الفلاسفة الغربيون «الإنسان» مكان «الإله». فجعلوه مركز الكون. ثم جاء جيل «داروين» و«نيتشه».. إلى «فرويد» و«دريدا».. فقاموا بتفكيك الإنسان وإعادة تركيبه، حتى ينسجم مع منطق المادة! يعني باختصار.. بدأت المسألة بإعلان موت «الاله».. باسم مركزية «الإنسان».. ثم أعلنت موت «الإنسان».. باسم مركزية «المادة»!!
نسوق هذا المختصر إذا كان

«التعميم» ليس صادراً إلى الضعفاء، بل إلى الأقوياء الأغنياء الذين يشدون الركب، أو الذين يستطيعون مجازاة سرعتهم الجنونية. ونسوا أن هؤلاء، إذا رفضوا مضمون التعميم، لم يكن أمام الضعفاء وعشاء إلا أن تاكلهم الوحشة. وعشاء السم وكأنة النظر وسوء المقلب!!
اليوم تمر أكثر من عشرين سنة واللافتة منتصبة دوائر لا تكف عن التنبيه. دول ومؤسسات وشركات وأفراد كبار همهمو درس.. راحوا يمشون بسرعة رسم خريطة أعمالهم.. ورسم خريطة العالم كله. قامت دول، ودخلت أخرى في عيبوبة كأنها الأند.. وراحت الدول تندمج وتدمج والشركات العملاقة تندمج وتندمج. وتشكل كيانات يصعب تفكيكها بل هزها.. أدرك الجميع أن الكيانات الصغيرة سوف تتناثر وتسط وتشتد دون أن يتعبه السها.. احد..
فكرة الأخلاق عزيزي القارئ - غير واردة في التخطيط للعالم

الناس أمام هذا الذي يجري، ليسوا أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين.
كثيرون كثيرون، قرأوا اللافتة، فانتبهوا إلى الرسالة التي يريدتها الإعلان الذي جاء مهموراً بتوقيع: «الزمن» «أيها الإنسان المتوسط.. وداعاً».. كثيرون آخرون، لم يروا اللافتة. أو أراها بعضهم، فقالوا: هي لا تمنينا، فالكلام للإنسان المتوسط، ونحن دون ذلك.. ما علينا!
الرسالة جد لا يعرف الهرل والسواق الحطم الذي زرعه، لا يفهم في الحلول الوسط، ولا يهتم بهؤلاء الأقزام وهم يظنون في ذلة من طرف خفي. أو ربما تضريحهم الحاجة هيبتسون أيديهم القصيرة، فلا تبلغ الغاية ولا تبلغها الغاية يطر السائق في شمسباز متحمل، وهم يلجئون له بلافة متوسلة تذكره بأن «الصغير» أمير الركب.. وبأن الإسلام شديد العناية بهذه المكرة النبيلة!
ممّاكين.. نسوا أن هذا

الوجهة النظر

الوعي الإسلامي

الرموز الأدبية وتجاوز سلطة العوائق

من الإشكالات الصعبة التي تواجه مشروع التأصيل لثقافة أدبية ونقدية بناءة، غياب الرموز الأدبية التي تعطي للأفكار والأحلام والنظريات بعدها التطبيقي الواقعي، وتجعل عموم المفكرين والأدباء والجمهور يميلون، دون اعتساف أو إجحاف أو انخداع، إلى الاقتناع بمشروعية التأصيل الثقافي الأدبي والنقدي البناء، بل ويدافعون عنه ويتبنون أطروحاته. والتأمل في واقع الساحة الأدبية والنقدية، يدرك أن النظريات والمدارس والاتجاهات ما كان لها أن تتمر في الساحة الثقافية لولا ما صاحب الإعلان عنها من تسويق ترموزها واحتفاء بروادها في مختلف وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمقروءة، واحتفال بأعمالهم داخل المؤسسات والصناعات والأندية والمؤتمرات.

والذي يحز في النفس أن الثقافة الإسلامية متواضعة في التعامل مع ثقافة الرموز تشكيلا وتسويقا ودعاية، وذلك راجع لأسباب ذاتية وموضوعية، لعل أهمها تشكل نفسية الأديب نفسه في اتجاه الحرص على التواضع والستر، وعدم رغبته في البروز والظهور، ناهيك عن التجومية، وغياب قنوات فضائية ومؤسسات ثقافية تدعم الأديب صاحب الرؤية البناءة في المجتمع، كل هذا يحرم الأجيال من الاقتداء بالصالح من الأدباء والنقاد، وتجعل الساحة فارغة لا يملؤها إلا من ابتلي بالتزوع نحو السلبية بدل البناء.

وقد أن الأوان ليعدل الأديب من نفسه، ويؤمن بأن مسؤوليته في أن ينتصب رمزا وقدوة لا يقل أجرها عن مسؤوليته في التواضع والستر، ويمتلئ إلى أن القدوة قيمة إسلامية جديرة بأن تُشغل في الميدان الأدبي مثلما هي مُشغلة في الميدان التربوي.

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي

الوعي

خلق الله

للشاعر محمد عبدالله القولي

عرض : محمد مروان مراد - سورية

إذا صبح أن أعذب الشعر أكذبه، فلا ريب أن أحر الشعر أصدقاه، وإنما عذوبة الشعر صنعة كلامية وصل الألفاظ، أما حرارته فهي النبض الذي يبعث فيه الحياة، التي تسري بالتأثير في قلوب الآخرين، وقديماً قالت العرب: ليست الناحية كالنكلى. ويصبح الشعر صادقاً حقاً، حين يعبر الشاعر بكلمات منتقاة بفن وذوق عن معاني سامية، ليتحول في نفوس المتلقين إلى لوحات فنية، مرسومة بإتقان وأناة.. هذا إن كان الموضوع حدثاً من أحداث الحياة العادية، مس قلب الشاعر، وحرك وجدانه، وخياله.. فكيف إن كان الموضوع عظيمة الخالق تبارك وتعالى، وروعة الخلق، وما يفجره الإحساس المرهف بسمو وجلال الكون الرحيب، الذي أبدعه رب السموات والأرض، وجعل بقدرته الإلهية المتناهية الإبداع، كل ذرة في هذا الكون الفريد، معجزة فريدة قائمة بذاتها، تحير الألباب؟!

انتسهت من رحلتي إلى الحقيقة المثلى: لماذا لا يكون الفني بآيات الله، وإبداعه المعجز، في الإحساس الصادق به؟ ونقل هذا الإحساس إلى الناس؟ لماذا لا يكون ذلك كله عبادة تقرب المبدعين إلى الله؟ لماذا لا يصبح الجمال عبادة، وليس فتنة تقطع المرء عن ربه؟ اليس الجمال في حقيقته، من صنع الله ذاته، ميثوقاً في بدائع خلقه؟ وقد أجاب هو عن السؤال، فجعل هذه الحقيقة محور نشاطه الفكري الواسع، الذي بدأ منذ سنوات طويلة، وتراوح بين المجموعات الشعرية، والبرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية، والنشر في

أسماء الله، جل وتبارك، بقصيدة كاملة، جمع فيها ما ينطوي عليه الاسم من معان سامية وقديم مثلي، فحقق بذلك عملاً موفقاً كبير الفائدة لم يسبقه إليه شاعر. وحين انتهى ذلك الإنجاز القيم، عاد فأفرد مجموعته الشعرية الثانية، لرحلة فريدة في الكون الواسع، تنقل خلالها في رحابة المآلق، يتأمل عظمة الخلق وإبداع الخالق ويسكن انبهاره وسعاده الثائرة بما رآه في قصائد ملونة شجية ضمنها مجموعة «خلق الله».

وقد ألح «القولي» في مجموعته الأولى، إلى هدفه من هذه القصائد، فقال: «لقد

ريما لا أجد أفضل من هذه المقدمة، مدخلاً لمرض المجموعة الشعرية الأنثية - مضموناً وأخراً - للشاعر «محمد عبدالله القولي» التي أهداها بلطف فائق، فتلقتها بلهفة وحماسة، ذلك أن «القولي» شاعر أوقف فكره وقريحته وشاعريته، على موضوعات محددة، تمتاز بالسمو والرفعة فسجد أولاً في محراب الله تعالى، يتأمل قدرته وعظمته، من خلال أسمائه الحسنى، التي خصها بديوان كامل ضم مائة قصيدة مشرقة البیان، مثلت في مجموعها صورة رائعة للضراعة الصادقة والخشوع الكامل وقد خص كل واحد من

الصحف والمجلات والأسميات الأدبية.

في مجموعته «خلق الله» امتلك الشاعر أدواته الفنية الراقية: بصيرة نافذة، وخيالاً منجهاً، ومفردات شائعة، وموسيقاً وألواناً، واستطاع أن يخلق بها في أجواء الكون التمرامية ليملاً فكره وقلبه من كنوز الهبات السخية الموزعة في الأرض والسماء، خيرات ومعطيات لم تحلم بها مخيلة: فضاء رحيب مهيب، وغلالة زرقاء صافية، نجوم بازغة بنور مصفى، وسحب ترق متدفقة، جبال سامقة تبهر العقول.. طيور وفراشات محومة، شجر أخضر مترع بالثمار، وأزهار من كل لون تضج بالعبير وحقول ناضرة على مد البصر.. ينابيع رقراق، وأنهار جارية.. بحار عريضة وأمواج متلاطمة، وملابن المخلوقات، ما بين هوام لا تميزها العين، وكائنات مذهشة تأسر العقول.. أتى تلتف بفكره، فانت بين يدي معجزة رائية، وحيث جلت بعينك فتنة شواهد على الإعجاز الإلهي الأرقى ولم يفعل الشاعر «محمد القولي» أكثر من أنه طاف بمدسته الشفافة الصادقة الإحساس، وسط هذا الوجود المتألق، وراح يوزع محصلته على الناس، صوراً منتقاة بذوق فن، ويتركها تقول بيساطة: تبارك الله، زان الكون بالندر واستطاع الحسن في زهر وفي شجر ونبه الأرض، من نوم، وأيقظها

ونبه الأرض، من نوم، وأيقظها
ورش في وجهها الورد،
بالخر
وأرسل الشمس، تذكيها
بقيتها
فاستمذبت دفتها المحفوف
بالخمر
وأبهج الطير، فاهتزت
معاذها
تدغدغ السمع في لحن بلا
وتر
.. تبارك الله أعطى الحسن
مقتدراً
فاختالت الأرض في وشي من
الزهر
وأشرقت بعماء الله تليسه
وتزدهي بجمال «سار في زمر
مالتنا صفحة، اشتمل عليها
ديوان الشاعر «القولبي» وفي
كل صفحة لوحة متكاملة
الناصر الفنية.. لفظ منقش،
وموسيقا ناعمة، وخيال
مرهف، ومشاعر صادقة..
تلتقي كلها في انسجام
طبيعي، وتتمرسل ببساطة
وعفوية لتؤلف المشهد
الجميل، وتعكس للعيون ما
يرزدهي به الكون من صور
الجمال.

يكفي «القولبي» بأن يصحبك
معه في جولته الحاملة لتأمل
معه روائع الخلق، وتتعرف إلى
بديع صنع الخالق في كل
شيء.. يسالك، مرة، أن تترن
ببصرك إلى السماء الزرقاء،
وتأمل هذا البهاء الفتان:
هل ترسل الطرف في الأكون
تسألها
عمن براها، وأهداها إلى
البشر
هذي السموات من أغنى

مجاهلها،

وهيأ النجم والأفلاك للسفر
من حدد السير للأجرام من
أزل
فما تحيد، ولا تهوي إلى خطر
.. تلك السموات رتقا، قبل أن
وجدت
قد شقها الله في لمح من
البصر
هذي السقوف عجيب أنها
رفعت
من غير أعمدة، أو دونها
حجر
سما بها الله في أمر فقدرها
سبعا طباقاً، كما قد جاء في
السور
ويفس الشاعر ريشته في
الألوان فإذا حركها على
لوحة، رأيت السماء تارة:
«زرقاء صافية رق النسيم لها
كثونة العاشق المبهور بالقمر»
وتارة ثالثة:
«سوداء داكنة يجري الفمام
بها
من ديمة خطرت مسحاء
بانطرها»
ويسرغ القمر من عرشه في
أعالي الفضاء فيهمس له
الشاعر:
«لو حلوك تظل لي قمري
يا مؤنس الشعراء في السمر
يا آية للرب شاهدة
لولاك، يا رحمن، لم يسر
تهدي الحياري عند ضيقتهم
تقدو سراج النور للسفر
وينشده برقة ولهفة:
«بالله يا نبع الجمال، أطل
نحوك للفرقاء في السمر
وانقل تحيات معطرة
لأولئك الأحباب يا قمري
لولاك هل تحلو السماء لنا



محمد عبد الله القولي

ما أوحش الظلماء للبشر
يا آية الله شاهدة
بالحق من دهر إلى دهر
ستظل سحراً للسماء فما
ازدانت بغير النجم والقمر
ويخرج الشاعر إلى الصحراء
فتغلب فيه روعة الخلق في
هذا العالم المترامي الجوانب،
وما يضمنه من مشاهد أسيرة،
وبالذات تلك القوافل الدائبة
في سعيها على بساط الرمل
الممتد إلى الأفق، ويهتف:
«يا حادي الركب قد هامت
بك الإبل
وأستأنس الليل، وانقاد لك
السبل
ورحبت كل أرض كان يبلتها
عذب الحداء، وفيه البوح
يشتمل
أصغى لك الرمل واخضلت
مدامه
شجاع منك الهوى، يمدني،
وينتقل
فلان تحت خفاف العيش من
وله
وراح في فلك الأشمار ينشغل
يا حادي الركب كم في الركب
من دنف
قد شقته الوجد للأحباب
يرتحل
بطوي الفياقي وطير الشوق يسبته

إلى الأحبة تنقفو إثره الإبل
هكذا ينتقل الشاعر بين
مفانئ الطبيعة، من حقول
وأرابة الظلال وغصون مثقلة
بغيراتها إلى ينابيع شفاة
متدفقة، ومن موج متصاحب
إلى سحاب سخى خير، ومن
شمس باهرة إلى ليل ساج..
كل صنيع الله المعجز يتوالى
لوحة بعد لوحة وقد ضمها
«القولبي» في «متحف» أنيق
الصفحات، أطلق عليه: «خلق
الله... ومن هذا المتحف
راحت شاشات «التلفزيون» في
أكثر من قطر عربي، تتنقي
لوحات الفن والجمال المعبرة
لتعرضها بالصورة واللفظة
الرقاقة مجسدة روائع الخلق
كما رآها الشاعر بمدسة
خياله فإذا هي مرة أخرى،
ناطقة وناضبة بأعذب معاني
الحياة.

إن المرء ليسعجب، وهو يقلب
صفحات هذا العمل المتميز
كيف تمكنت عدسة الشاعر
من التقاط كل هذه الصور
الجميلة الدقيقة لإبداع الخلق
الإلهي المعجز، ولم تنفثها حتى
الشاردة الصغيرة، بل تمكنت
وبلغة أنيقة وحس مرهف
وببساطة ووضوح، أن تبسط
أمام العيون جمال هذا العالم
الكبير المدهش بكل ما يحفل
به من ألح وفرح وحياء.

إنه بكلية، عمل توفّر له
الصدق فجاء الشعر حاراً
ومعبراً عن رسالة سامية،
وهذا ما نتطلع لرؤيته في
أعمال شعرائنا المجيدين على
الدوام.. أن يظل الشعر قيمة
راقية من قيم الحياة النبيلة

تائه في زمن الضياع

قصة - يوسف محمد وليد الأتاسي - سوريا

وبين مكابرة الرجل الذي يأبى البكاء ومشاعر الإنسان الحساس أغمض زيد عينيه ليوقف تلك المعركة بين زيد الشديد وزيد الشاعر.

استيقظ زيد صباح اليوم التالي إثر زلزال الهاتف، استيقظ مفعماً بالأمل عليها موظفة من إحدى الشركات تخبره بقبوله في هذه الوظيفة أو تلك ولكنه ما إن رفع سماعة الهاتف حتى انطفأت نيران أمله ببرودة صديقة عصام ذلك العاطل الآخر ليسأله إن كان قد وفق في إيجاد وظيفة أو لا.

أنهى زيد المكالمات بنفس السرعة التي انتهى فيها بصيص الأمل.

ثم اتجه إلى أوراقه البيضاء ليخرج فيها مشاعر الحزن والخيبة عله يجد فيها شيئاً من العزاء والسلاوى.

وكعادته ابتداءً باسم الله الرحمن الرحيم، كثيرون هم من اختلفوا في الذات الإلهية فمنهم من رأى الله متمثلاً بالبشر، ومنهم من رآه متمثلاً بالإنسان ولعل أغلبهم ارتاحوا إلى أن ليس كمثل شيء.

ولكن الجميع اتفقوا على أمر واحد، ألا وهو قدرة الله، تلك القدرة غير المحدودة التي كان ينتظر منها زيد

الكرام؟ ثم توقف قلمه هنيهة ليبدأ عقله بالتفكير وكأن هاتين الألتين العظيمتين لا تعملان إلا بالتناوب.

ولم يستعج إلى وقت طويل حتى اتخذ قراره برفض ذلك العمل فإن علمه وثقافته هو كل ما أبقته أعاصير الزمان، لذلك فإن من الغباء رمي آخر ورقة رابضة بقيت بيده تميز إنسانيته من غيره من البشر الذين خلقوا ليأكلوا ويشربوا ويفسدوا في الأرض.

ولكن حتى تلك الأمنية التي تحققت لمعظم الناس في أن يجدوا نصفهم الآخر كانت بعيدة المنال عنه، فقد أثر زيد أن يترك أمسية وينسحب من حياتها بهدوء فهو غير قادر على تأمين حياة تليق بتلك الإنسانية العظيمة التي يرى أن كل امرأة مميزة تركت أثراً وعيقاً فيها، ثم تبادر إلى ذهنه قول صديقه:

عجبا لهذه الدنيا! هناك من لا يعرف إلا فتاة واحدة يخلص لها ولكن لا يستطيع إسعادها، وهناك من يعرف مائة فتاة ويستطيع إسعادهن جميعاً ولكن لا يخلص لأي منهن.

عن عجزه الشعري في تناول مأس من الحياة يصعب صوغها على شكل تلميحات وقواف.

أترأه يملأ صاغراً أن في الحياة أمورا يصعب على كل فن من فنون الأدب التعبير عنها.

لم يكن قلم زيد الحائر أفضل حالاً من دماغه الدائر، فقد كان عليه أن يختار بين أمرين أحلاماً مر فاما أن ينسى شهادته وعلومه وكفائته وثقافته ويقبل بعمل بخص ويميل جنباً إلى جنب مع الأمي الجاهل واما أن يبقى في بيته جالساً جلوس التواء عاطلاً عن العمل، وقد كانت كلمة «عاطل» هي بداية الوحي الذي هبط على قلمه فبدأ يكتب:

في ظلمة الليل الدامس وعلى ضوء شعيع يأتي من الجوار جلس زيد حائراً صامتاً كعادته.

وعلى الرغم من أن تلك الليلة كانت من ليالي الصيف الحارق فقد كانت القرفة باردة وكانها أخذت من طابع صاحبها فمن فارقته دفع الروح عجزت عن تدفئته أقوى البراكين.

في تلك الطقوس الفريية التي كانت جزءاً من شخصية زيد الغامضة جلس صاحبنا ممسكاً بقلمه، لقد انتابه شعور غريب كأنه لأول مرة يمسك قلماً، كان خائفاً مرتبكاً يستجمع قواه للكثابة فما أن يلامس هم القلم جسد الورقة العطش لمن يملؤه إحساسات مغممة ومشاعر رفيقة حتى ترتد ذراعاً بعيداً مقرفة شمل شيتين التقياً.

ما الذي غيره يا ترى وجعله يلجأ إلى كتابة الأقصوصة وهو الذي كان يرى دوماً أن الشعر وحده هو الذي يجسد الأدب، وأن كل ابتداء نثري هو تعبير مبطن عن عجز ونقص في الهوية الشعرية؟ أترأه بعمله هذا يعلن آخرها



المدد والعون.

وبينما كان زيد مستغرقا بالكتابة أنهت دقات على الباب فترة من الصمت الطويل، كان الزائر هو تميم صديق زيد الذي كان يستشمر عن بعد آلام صديقه فيأتي دون طلب ويداوي النفس قدر المستطاع كانت زيارة تميم عوناً مؤقتاً لزيد فقد كان تميم أشبه بمسكن يخفف من أوجاع صديقه.

ولكن سيظل الألم موجودا مادام داء البطالة قائما.

لم يكن تميم حاصلا على شهادة أكاديمية لأنه أدرك أن الشهادة مصنوعة من الورق، والورق لا يصلح للأكل.

ولكنه على الرغم من ذلك كان مثقفا محبا للمطالعة، فكانت أول عبارة من اليلسم يقولها لزيد بعد سلام الرجال، والسؤال عن الحال شعر للشافعي صاحب الأفضال:

تموت الأسد في الغابات جوعا

ولحم الضأن تاكله الكلاب

وعبد قد ينال على حبير

وذو نسب مفارشه التراب

لقد كان في تلك الكلمات ما يلج قلب زيد ويوقظ فيه روح الشاعر الأبي فأنشد يقول:

لله در الشافعي وآله من شاعر ومفكر

ومعلم

شيخ الأئمة داعيت

أشهره

وجدان حر بائس

متالم

ثم خاطب تيمما قائلا:

والله إنه ليعز علي أن أرى

ثقافتك ثم أرى في حملة

الشهادات من ينصب الفاعل

ويرفع المفعول به.

فابتسم تميم ابتسامة يخفي

خلفها دموعا كظيمة وأجاب:

وإنه ليعز علي أن أراك قائما

في بيتك وأرى من الأميين

من يكتز الذهب والفضة

ثم سادت فترة من الصمت

تخللتها بعض المحاولات

الفاشلة في إنشاء حديث أو

خلق حوار.

ولم يكسر جدار الصمت الا

رنين الهاتف وعلى عكس

المادة رفع زيد السماعية

متشائما وإذا بلون وجهه

يتغير وتبدو عليه علامات

الدهشة لقد كان يصغي الى صوت أنشوي رتيب بلغة يتقنها ولكنه لا يحبها، فالعاشق يحب امرأة واحدة، والشاعر يحب لغة واحدة، وهكذا انتهت المكالمة في صالة من الدهول، ثم التفت زيد لصاحبه وقال: انها سكرتيرة من إحدى الشركات، أقصد الشركات الأجنبية أخبرتي ان إدارة الشركة تعمل على استقطاب الكفاءات من الدول النامية، ويسبب معدلي الجامعي المرتفع فقد كنت من جملة من حصلوا على عرض عمل في الخارج براتب لم أكن أحلم بالحصول على ريع ريمه هنا، وقد امهلتني الشركة ثلاثة ايام للتفكير.

وما ان اطبق زيد فمه حتى انتقلت عدوى الدهول الى صاحبه تميم.

وفي صمت بارد اخذ زيد يفكر بهذا العرض، هل

يستطيع تحمل الحرية؟ هل

يستطيع ان يستنشق هواء

غير هواء وطنه وان يفتش

ترابا سوى ترابه الطاهر؟

كان تميم يقرأ ما يدور في

ذهن زيد ولكنه كان عاجزا

عن إبداء قنول مسديد،

أينصحه ان يبقى ليموت

جوعا؟ أم ينصحه بالهجرة

ليموت خنقا وفهرا؟

وأخيرا نطق تميم بخلاصة

ما أنتجه عقله:

الموت واحد، فإن كان لا بد

منه فاحرص على أن تترك

بعد موتك ثمن لحد يضم

جسدك.

■ جديد مجلة «الإحياء»

صدر العدد الجديد من مجلة الإحياء (٢٦)، وهي مجلة فصلية تعنى بالشأن الشرعي والفكري، وتصدر عن الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

وقد تضمن العدد ملفاً متكاملاً عن «الاجتهاد المأثور واستعادة الوعي بالسياق»، واستوعب دراسات وأبحاثاً تناولت موضوع السياق في العلوم الشرعية من حديث وأصول وفقه وتفسير. إضافة إلى دراسات أخرى؟

ومن العناوين البارزة في جديد «الإحياء» السياق: المفهوم والمنهج والنظرية للدكتور مله جابر العلواني، ومراعاة السياق وأثره في فهم السنة النبوية، للدكتور هاروق حادة، والمعنى والسياق بين الشافعي والشافعي: رؤية مقاصدية للدكتور محمد كمال الدين إمام، وغيرها. وجدير بالذكر أن مجلة «الإحياء» قديمة، لكنها أخذت شكلاً جديداً ومنهجياً جديداً مع تولي الأستاذ الدكتور أحمد العبادي منصب الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء.

■ الخطاب والحجاج للدكتور أبو بكر العزاوي

الدكتور أبو بكر العزاوي

عن دار الأحمديّة للنشر بالبيضاء، صدر للدكتور أبو بكر العزاوي مؤلف جديد

خطاب والحجاج



بمناو: «الخطاب والحجاج» في طبيعته الأولى، وهو كتاب يهتم بإنجاز دراسات تحليلية تطبيقية وفق منهجية النظرية الحجاجية المعاصرة.

ويضم المؤلف دراسات شملت الخطاب القرآني والخطاب الإشهاري والخطاب المثلي (نسبة إلى المثلي). وهدفت جميعها إلى أن تبرز كيف أن «كل النصوص

والخطابات التي تعجز بواسطة اللغة الطبيعية حجاجية، لكن مظاهر الحجاج وطبيعتها ودرجتها تختلف من نص لنص، ومن خطاب إلى خطاب».

وقد تناول الباحث في الفصل الأول دراسة حجاجية في سورة الأعلى، وفي الفصل الثاني قراءة في قصيدة الملة للشاعر أحمد مطر، بينما اختص الفصل الثالث بالخطاب المثلي والفصل الرابع بالخطاب الإشهاري.

والدكتور أبو بكر العزاوي أستاذ التعليم العالي بالحامسة المغربية ورئيس الجمعية المغربية لتكامل العلوم.

الجدير بالذكر أن العزاوي متخصص في النظرية الحجاجية وصدر له مؤلف سابق تحت عنوان: «اللغة والحجاج» عن دار الأحمديّة

■ أفلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية



في سلسلة بحوث ودراسات إذاعية وتلفزيونية يصدرها جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية صدر الكتاب رقم ٢٢ من هذه السلسلة تحت عنوان «أفلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية» للدكتور أمين محمد حبيب.. وهذا الكتاب الذي جاء في ١٤٥ صفحة من القطع

المتوسط يهدف إلى تحليل أنماط الأفلام التي يتعرض لها الطفل في الوطن العربي ومنطقة الخليج العربية على وجه التحديد، كما يركز على ثقافة سلوك الطفل الخليجي بأمثاله في الوطن العربي والعالم وقباص ما إذا كانت العوامل الاقتصادية والسكانية والاجتماعية في دول الخليج العربية قد زادت من تأثر الطفل بمقتضى التلفزيون وتقول الدراسة: إن هذه القضية على الرغم من اعتقاد البعض ببساطتها إلا أننا في أشد الحاجة إلى رسمها في هذا التوقيت على وجه التحديد لأحد من الاتجاه إلى العنف.

■ رواية على أبواب المحمة، للدكتور صلاح صالح الراشد

عن مركز الراشد للنشر صدر لكتيب والمفكر الدكتور صلاح صالح الراشد رواية بعنوان: «على أبواب المحمة» في طبعة الأولى عام ٢٠٠٦ ويضم هذا العمل كونه يحتر موضوعاً له قضايا كبرى ترتبط بالشرح العالي والتحويلات الأسبوعية الكبرى بين يدي الأحوال الحماة التي شذرت إليها الأديان.

وقد احتار المؤلف أن يجعل عملية السرد تزول إلى شيخ حكيم ينحلق حوله شخصيات الرواية، على احتفاء أديانهم وأعراقهم وخصائصهم ليستمدوا منه حقيقة ما يحري وما يسجرو مستقبلاً، وليستمدوا منه عن الإشكالات الكبرى التي تزور عقولهم وهم يزور الفئ تلاحق والتدهير الإنساني يتوالى والمحى تتقادم الإنسانية في شبر العالم وغريه.

وتتفرّد الرواية بمنهجها الاستيعابي للعديد من الخطابات، فمسيحية الخطاب الديني، وفيها الخطاب الفلسفي، وفيها التعليق الصحفي والسياسي، ويتداخل فيها التاريخ مع الحضارة والأخلاق والسياسة وهذا ما أكسبها طعماً خاصاً.

لكن ما يميزها، جوهرياً ودلالي، هو أنها تتضمن أسئلة، وستن دورها أسئلة تمس مستقبل الإنسانية الذي لا يحصى طائفة من الناس. بل تمتد ليستوعب الإنسانية جمعاء، وهذا ما يكسب الرواية بعدها العالمي.

■ الحضارة الإسلامية .. جذور وامتدادات



في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن دار الفكر - بيروت
إلى باب المساهمة في الدراسات
في دولة قطر صدر العدد ١٢١

من هذه السلسلة تحت عنوان
«الحضارة الإسلامية .. جذور
وامتدادات» للعلامة سيد رحال
وهذا الكتاب يمارس التأصيل ليعرّف
أصناف الحضارة، ويقدم الشواهد
على دور الحضارة الإسلامية
الإسلامية وعطائها المعرفي، ودورها
في تطوير العلوم والمعارف،
وتطويعها للإنسان من الثقافات
الغريبة التي رمتها الحضارات
الغابية وأدت إلى تشظير
ذلك أن حضارة التوحّد تتنهر

تاريخها بتخليص الإنسان من
الظلم والظلال والاستكبار والميوه
تغصن الله، وإشاعة قيم الحرية
والعدل والمساواة وتحقيق الإنسان
واحترام إنسانية الإنسان، حيث
محصنة الأساس إخراج القيم
من عبثه المبدأ، فلكلّ إن معص
الشر في الدنيا عليه تنط
الإنسان على الإنسان.
إضافة إلى ما تتجذبه الحضارة
الإسلامية من قيم ومفاهيم خالده
ومثورة متناحية من الوعي وخارجة
من رشح الإنسان الأمر الذي يعي

مسيرتها، ويضمن لها الخلود
والبقاء والقدرة على علاج الزمن
الحضاري، الذي يلحق بالأمم في
فترات التفتت، ويطلقها إلى
مسيرة النهوض
والكلام عن تبصير الحضارة
الإسلامية ليس للمساهمة
والغفر المتبلى الذي يكرس
المعز والتهافت، وإنما ليكون
معرضاً حضارياً له يدفع
أجبال الأمة للتفتت من
عالم الملامح والحدود في
سعيها لمساواة الإقلام من
جديد.

رسائل جامعية



● حصل الطالب
«بيان أحمد حسن»
على درجة
الماجستير في
الدراسات
الإسلامية بتقدير
جيد جداً على رسالته الملوّنة بـ
«بناء الأسرة في الإسلام .. الخطة
والنهج»، وهي دراسة ميدانية
لواقع الأسرة في كردستان العراق
وأهم التحديات المعاصرة لها .

● حصل الطالب
«محمد نديم»
على درجة
الماجستير في
الدراسات
الإسلامية بتقدير
جيد جداً على رسالته الملوّنة بـ
«الخطة
والنهج»، وهي دراسة ميدانية
لواقع الأسرة في كردستان العراق
وأهم التحديات المعاصرة لها .



● حصل الطالب
«بيان أحمد حسن»
على درجة
الماجستير في
الدراسات
الإسلامية بتقدير
جيد جداً على رسالته الملوّنة بـ
«بناء الأسرة في الإسلام .. الخطة
والنهج»، وهي دراسة ميدانية
لواقع الأسرة في كردستان العراق
وأهم التحديات المعاصرة لها .



● منحت كلية الإمام الأزاعي
لدراسات الإسلامية الطالب «فلامور
عزت سوفيو» درجة الماجستير على
رسالته الملوّنة بـ «الحكم الوضعي
في الشريعة الإسلامية» والتي احتوت
مقدمة وفصلاً في تاريخ أصول الفقه،
وأخر في مبادئ علم أصول الفقه في
الباب الأول ثم فصل بالمقصود
بالتوضيح في الشريعة الإسلامية مع
تصنيف بالحكم الوضعي وأقسامه
وأخر في الضيق والاجتماع بين
الحكم التكليفي والحكم الوضعي في
الباب الثاني، وختم الباب الثالث
للتصنيف السبيل ثم الشرط وعدمه
للمانع لغة واصطلاحاً وأقساماً
وخصائصاً وحكماً،
وفي الباب الرابع عرض الباحث
لتدريج الصفة والفساد والبطالان
والعزيمة وما دخل تحت العزيمة من
الأحكام والرخصة وكون العزيمة
والرخصة من الأحكام التكليفية أو
الوضعية وفي الترجيح بينهما .



● ناقشت كلية الإمام الأزاعي
لدراسات الإسلامية في بيروت
أطروحة الطالب «يصاد محمد
الطراس» وهي بعنوان «الإدارة
التربوية والتقييم الإسلامية
المؤثرة في السلوك الإداري»،
وقد منح الباحث درجة
الدكتوراه بتقدير امتياز إثر هذه



● حصلت الباحثة
«المصرية - مريم
محمد نهج»
فريد، المدرس
المساعد بكلية التربية - جامعة
النفوسة على درجة الدكتوراه في
فلسفة التربية بتقدير امتياز مع
مرتبة الشرف حول موضوع
«برنامج مفتوح لتنمية مهارات
التفكير لدى طفل الروضة».

الناقشة.

وقد تضمنت الدراسة مقدمة
 وخمسة فصول وخاتمة وملاحق
 وفهارس.
وقد توصل الباحث إلى جملة
 نتائج وتوصيات أكدت على أن
 علم الإدارة علم واسع خاض
 فيه كثير من العلماء وأهل
 الاختصاص ومازال يحتاج إلى
 دراسات وأبحاث وأن الإسلام
 دين الحياة الدنيا والآخرة
 أرشدنا إلى في التعامل مع
 الإنسان والكون والحياة وأن
 اعلام الإسلام نماذج بشرية
 هدية كلما توغلنا في عالمها
 وانجازاتها أزدنا علماً ومهارة
 وإبداعاً.

ملاحمة

محمود أسد - سورية

فارتفتها والشعر منها ينهل
فإذا الجمال الى القصيد محول
والذكريات على الشفاه تترتل
ترنو الى النجوى، ومنها تغزل
يشدو إلينا بالجووى، ويهمل
بالمسك والإحسان بوح مرسل
تحنو علي، وبالوصف سال تؤمل
والحسن عن أسراره لا يسأل
ما كان قلبي في هواها يبعث
عذب المكارم من لهاها يهطل
للحب يسكب خيبره ويعجل
فأرت محاسن أيقظت من يجهل
أردافه، بالعجب راح يبعث
والناظرون الى المحيا سبب حلوا
شكروا الإله وبالصفاء تزلوا
أو بدعة، في برهة تتحول
تهفؤو إليك، وبالحياء تكلل
قد ساءني منهن طبع يخجل
إلى طبع بعضهن لا يقبل
إن لم يكن بالطهر يومياً يرفل
أكرم بأنثى! طهرها لا يافل

قابلتها والشوق غيم يهطل
وتبدلت الحساظنا أهاتنا
الزهر من خجل الخدود محير
كانت شعاعاً بالعفاف متوجاً
ثوب الحكاية، والحكاية جسد
من فيئها رطب الحياة، وكأسها
تهديك طهر الوقت، قبل رحيله
باتت أمامي دوحة هفافة
قد اشرفت بالنور حين رأيتها
هي والمنى سران في الق الضمى
كأس التهذب في يديها بيد
جذبت من الإصغاء دفة لقائنا
الصباح من عبق العفاف تمايلت
هي لوجه والطهر تاج إطارها
بالحمد والشكر الجزيل تفوهوا
الحسن ليس تبهرجاً في زينة
أكبرت بالأنثى شفيف أنوثة
أحببت حسناً بالعفاف متوجاً
قد ساءني تقليدهن وجريهن
الحسن يذهب، كالهشيم الى الردى
الطهر يزكو، والحياء سياجه



المهتدية أم أحمد،

■ إعتزلت الفن
ووجدت السكينة
في المساجد 77

■ وهذه أيضاً أمي

76



■ الأولويات
الأسرية 78
■ من إقتصاديات
الزواج 68



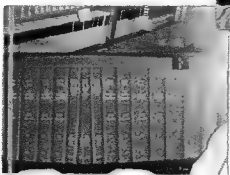
■ العناية بكتابة

81

الأسرة



■ ألعاب الحاسوب
خطريهـدد
الطفولة 80



من إقتصاديات الزواج

د. زيد محمد الرماني - السعودية



واعظمهن
بركة ايسرهن
مؤونة وكلفة ومهرًا.

والبعد الاقتصادي للإسراف
في حفلات الزفاف يتجلى في
المنظائر التالية:
أولاً: إقامة الأفراح في الفنادق
والصالات الخاصة رغم غلاء
الأسعار، مع العلم أن الإقدام
على الاستئجار في زفاف، حتى
أصبحت صالات الأفراح
والفنادق ميداناً للسرف
والبطر والمباهاة.

ثانياً: المبالغة في لباس العروس
وطرحتها وما يسمى بالتشريمة،
حيث تنفق الأموال الطائلة في
أمور كمالية ترفية غير ضرورية.
ثالثاً: التنوع في الأطعمة في
مناسبات الزفاف، فقد يصل
هذا التنوع في الأطعمة في
مناسبات الزفاف إلى أكثر من
خمسة وعشرين نوعاً من
الأطعمة المألحة، وخمسة من
الحلويات، وثمانية من الفاكهة
وخمسة من العصيرات الطازجة،
إضافة إلى القهوة والشاي قبل
الطعام وبمعه، والموائد المفتوحة
والصيناني الدوارة.

إن المبالغة في المهور مصيبة
كثرت من العوائس والمزاب، إذ
هي حجرة عشرة في طريق
الزواج وبناء البيت المسلم.
كما تجر المبالغة في المهور إلى
الأنقاص والديون التي تتراكم
على الزوج وأهله، وتوقفه في
مزيد من الاستئذانة لشهور
طويلة، وإذا كانت المبالغة في
المهور قبل الزواج سبباً لإعراض
كثير من الرجال والشباب عن
الزواج، فإنها بعد الزواج ربما
تكون سبباً للمشاكل والنشاق
والخلافات الزوجية، وربما جرت
إلى الطلاق ومشاكل الانفصال.
وتكون النهاية المؤسفة

تشرذ وتكلك وإنهيار
اجتماعي وأخلاقي.

ومما يؤسف له، أنه لا
مقارنة بين ما كان عليه
سلفنا الصالح من تفسير
للمؤونة وقلة الكلفة
والمساعدة المالية
والفنية، وما نحن
عليه اليوم من
اسراف وتبذير
ومبالغة وتفتن
في النفقات
والصورفات
والأنقاص
والديون.

بيد أن ما ينبغي
التأكيد عليه هو
إرشاد النبي ﷺ إلى أن
خير النساء والزوجات

إن البعد الاقتصادي للإسراف
في المهور وتكاليف الزواج تبرز
فيما يلي:

أولاً: المبالغة في المهور المتمثلة في
الشروط المالية الثقيلة، التي جعلت
من العروس سلعة تجارية وميداناً
للتفاخر والمزايادات.

ثانياً: المبالغة في بطاقات
الزواج وكروت الأعراس، خاصة
إذا علمنا أن تكلفة الواحدة
منها قد تصل إلى عشرة
ريالات في المتوسط.

ثالثاً: المبالغة في الهدايا.
كهدايا الخطبة وهدايا صياحية
العرس وهدايا أم الزوج.



رابها: مآل كثير من الأطعمة
والأشربة الضامة، فهناك تلال
من هذه الضامة، تتزايد يوماً
بعد يوم، وعراً بعد آخر.
ومازلنا نجد عند أغلب الأسر
حتى ذات الدخل المحدود
تصرفات لامبرر لها سوى
العادات والهوى والتقليد
والمباهاة، احتفالات مكلفة،
وملابس للنساء والأطفال
بأسعار باهظة، وينود استهلاكية
تشغل كاهل ميزانية الأسرة،
وخاصة الزوجين وهما في
مقتبل حياتهما الأسرية.
وما ذلك إلا لتلبية دواعي
الاستعراض الاجتماعي وحب
التقليد والمباهاة والظهور
الاجتماعي والمحاكاة.
وما ينبغي التأكيد عليه، هنا،
أن الإسلام لم يشرع في نفقات
عقد الزواج سوى المهر المعقول
للزوجة، والوليعة المناسبة
للعرس، وإكرام الضيوف بما
يناسب الحال.

رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي في حوار خاص

لعمل النساء حاجة إلى التأييد والتدرج في اتخاذ القرارات

أكدت رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي أن المركز يفتقر شخصيات نسائية جادة قادرة على تحمل المسؤوليات تجاه بنات جنسهن. وأوضحت أن المركز يرتقي ولكن يحذر مع عدم التقصير في أي جانب من الجوانب. وأوضحت أننا لسنا أوصياء على الآخرين وإنما نعيش لنترك الأثر الطيب والذكرى الحسنة وغير ذلك من الموضوعات التي تطرقت إليها في الحوار التالي:

حوار- منيرة الرشيد

• حديثنا عن تجربتك في حقل الدعوة؟
بدأت في الدعوة وأنا في المرحلة الجامعية، بالتمديد منذ المشاركة في عضوية جمعية الرياضيات، حيث حرصنا على إعانة أنفسنا وآخرين على مجابهة الصعاب التي تواجه الطلبة والطالبات في الكلية، وكان أول إنجاز هو فتح أول مصلى للطالبات في كلية العلوم، ثم اصلنا السير في حقل الدعوة لله من خلال العمل في لجان عدة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وقد بدأت في اللجنة النسائية ثم العمل الاجتماعي ثم العمل الثانوي.

• ماذا عن مركز المروج للفتيات ودوره في بناء البيت المسلم الملتزم؟
مركز المروج للفتيات تأسس

عام ١٩٩٢م، وهو امتداد للعمل الثانوي في محافظات عدة كانت تتبع العمل الاجتماعي، ولكنه أصبح لجنة خاصة مستقلة بذاتها.

واستمر المركز في النماء والعطاء حتى هذا التاريخ، حيث خرج ما يقارب الـ ١٠٠٠ عضوة وهن أمهات الآن، وبعضهن مشرفات في المركز.

• كيف تقيمين تجربتك في مركز المروج؟
تجربتنا في مركز المروج أضافت لحياتنا الكثير وأعطينا فتعات بأن العمل والنبات رغم الصعاب والمعوقات فضل ومنه من الله سبحانه وتعالى، وأن الصمود إلى القمة يحتاج إلى التآني والتدرج حتى لا تقع في الهاوية، ولذلك نحن في مركز المروج نرتقي ولكن بحذر

نثلاً نفعل شيئاً أو نقصر في جانب من الجوانب.

• ماذا تجني الفتاة بالانضمام لأحد المراكز التربوية أو التعليمية أو التثقيفية؟
- ما تستفيد الفتاة من انتسابها للمراكز شخصية جادة معطاءة، حيث نركز على صفة العطاء ابتغاء مرضاة الله، وتحمل المسؤولية تجاه بنات جنسها، والحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية، ونبذ الطواهر الشاذة والفريسة عن طريق المواقف التمثيلية والخواطر والحوارات الفعالة والمهرجانات الإنشادية والمحيمات الريمية والنوادي الصيفية، والشعور بالتميز والفخر والنبات والحفاظ على الأصالة والعادات الجميلة والتقاليد العريقة.

• ما تقييملك لعمل لجان ومجموعات الفتيات المختلفة الموجودة في الكويت وخارجها؟ وكيفيه الاستفادة منها؟
- إن الكويت للأسف لا تملك جمعية خاصة بالفتيات عدا نادي الفتاة الذي يهتم بالجانب الرياضي أما الجمعيات واللجان التابعة للجمعيات الفعاليات العامة لها جهود واضحة وبارزة

في احتضان عدد كبير من الفتيات، ولكنها لا تكفي لإحداث التوازن والإصلاح في محيط الفتيات لأن وسائل الإعلام من فضائيات ومجلات تبث الكثير من الأمور اللاأخلاقية، خاصة أغاني الفيديو كليب التي لها الأثر السلبي على سلوك وشخصية الفتاة، لذا ينبغي علينا نحن المسؤولين أن نكثف الجهود لزيادة اللجان والجمعيات الخاصة بالفتاة، وأن نوجد صفوفها في بعض الأمور التي تكون في صالح الفتاة.

• ما طموحك وتطلعاتك لمركز المروج للفتيات؟
- طموحي فيما يخص مركز المروج أن يكون المركز الأول في الوطن العربي، وأن تستمر ريادته في تخريج أجيال من الفتيات، أجيال متميزة بشهد لها الجميع، وأن نتواصل مع كل الهيئات الرسمية والشعبية في الوطن الإسلامي.

• كلمة أخيرة توجهينها إلى كل فتاة أو أم مسلمة.

- أخيراً أقول لبناتي وأخواتي، إننا لسنا أوصياء على الآخرين، وإنما نعيش لنترك الأثر الطيب والذكرى الحسنة من خلال علاقتنا مع الجميع.



بين التعلق العاطفي والحب الحقيقي

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

لناك مشاعر مختلفة فيمكن أن تسميها حياء مثل الإحجاب أو الاختلاص بشخصية
 نسان، وهناك أيضا مشاعر الانجذاب والتعلق المادي الذي ربما يكون مشوبا
 بالجنس، سواء روعي منا أو لم يراع.

يحبوا نساءه ويفكر
بغيره ويقتضي أيامه عبدا
لرغبات تلد رغبات ويسجن
نفسه في سجن ذاته فيمهل
الغنى وغنى الخلا فزاد في

— انك ان تفكر
بإخلاص ووضوح، كافح من
أجل رؤية صادقة

عبدالله بن يحيى بن خلف بن
فتوح حياتك في تحيد
مستوى فقد خلقك الله
للحياة والطبيعة وزودك
بمفاتيح الحكمة والهدى
انفس استعان مع ذلك الذي

ولكن كيف نتعامل ونتواصل
معهم؟

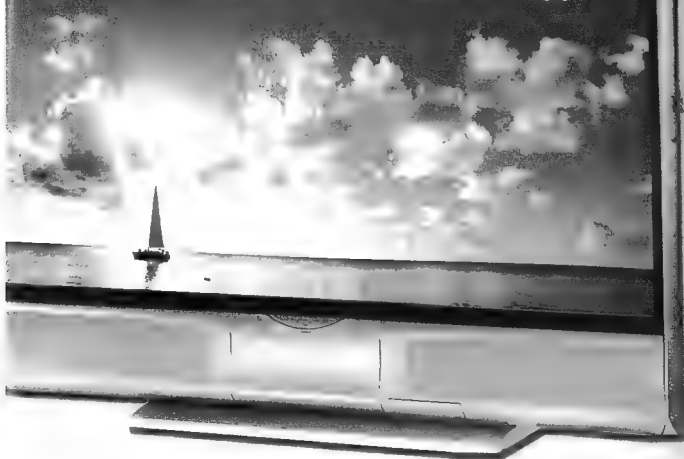
بين التعلق العاطفي
والحب الحقيقي

والإتقان العاطفي بشخص
الجنس الآخر شعوراً بالثامير
بقيمة الذرة، فك من هنا
الشخص يراه ويسمعه، ويكون
الجنس الأول في حياته
وعلا وعيه بصفة مستمرة
ويشعر بالالتزام والارتباط به
إن هناك احتياجاً لدى كل منا
أن يشعر أن حياته مهمة لدى
شخص آخر يجعل عليه مكانة
خاصة، وهذا هو

فقد الخصال من القرآن
تكون فيه أكثر من ثلاث
لدرجة تعلل من قوله
السلطة الطبيعية كل شخص
اكتشاف عيوبه التي تضر
أوضاع صفة في العلاقات
لحسبها مثل الخيانة
الزواج، وهذا يجعل
لعلاقات الجنسية على التعلق
الطبيعي فقط أو التي جعل
سلطة الطائفة الخاصة
لأنهم فيها علاقات خاصة
لغيره ولكن يجب علينا أن

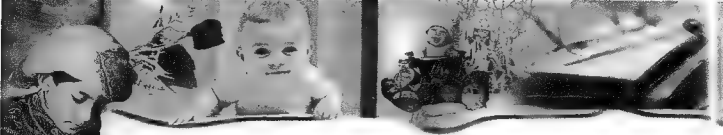


في بيتنا وافد.



فاطمة الرشيدى - السعودية

قلما تجد في الأونة الاخيره بيتا يخلو من تقنيه من تقنيات العصر الحديث، ولعلي أعني تلك التي تدعى الألعاب الالكترونية أو ألعاب الفيديو والتي أصبحت الشغل الشاغل لعقول أبنائنا والحرك لها. لقد أصبحت هذه الألعاب ثقافة استحوذت على عقول وأهدة الكثير من الناس سواء كانوا كبارا أم صغارا، فاستطاعت خلال الفترة القصيرة التي عرفت فيها أن تجد رواجاً بين أوساطهم.



أو فكرية.

انترك عقولنا تترع بالانبهار
بالآخر دون أن نكبح جماح
التبعية العمياء؟

أم نترك نشوة انجازاتهم
تصمغ المسير لنا في ثقافتنا

دون رؤية الهدف والطريق
الموصل إلى الرقي القيمي؟!

فليس همنا الوحيد هو اللعبة!
بل همنا وهديتنا دين إسلامي

له مقدراته وحصونه النعمة
التي تصان ضد كل من تسول

له نفسه بث السموم الأخلاقية
من خلال جهاز أصم.

لن ينكر أحدا مطلقا ما آل
إليه أبنائنا اليوم من إهدار

للساعات الطوال أمام ذلك
الجهاز، والأعين معلقة بتلك

الشاشة القابعة أمامهم وبذلك
التقنية الصماء (البلاستش)

والأيدي التي يزداد إطباقها
على تلك الأزرار، ولن ينكر

أحد أنه عندما تدار اللعبة
يتعالى الصراخ وتمتدح

الصيحات بأقذع أساليب
السب والزجر وعندما يخرج

المتحكم بزماء اللعبة عن
وصمه ويفقد السيطرة عليها

بنعدم تحمله حينها لم حوله
ويتملكه العصب العارم لأتفه

الأسباب وتتحول شرارة
الغضب إلى صراع جارف يشل

الحياة ويقطع الروابط ويفني
العلاقات إن وهذا الحال لهو

حال يدمي القلب ويحملنا على

لدلك هو حل الفئاز هذه
الألعاب ومساعدة البطل فيها
للخروج من هذه الألعاب
منتصرا. هذا هو مقياس

التطور الفكري والثقافي لدى
البعض في عصر العولمة.

ومن يلقي نظرة فاحصة إلى
محتوى هذه الألعاب يجد أن

محتواها مستورد من ثقافة
المنتج لها بقيم ومعتقدات

تتناسب مع موروثاته الدينية
وثقافية، فما يراه الآخر

إيجابيا ليس بالضرورة أن نراه
كذلك، فالثقل والسرقة وحرب

العصابات مثلا أفكار ينهبها
دينا الحنيف، بينما نجد

العابهم التي تطبق عليها أيدي
أبنائنا تمج بنماذج شتى من

هذه الأفكار المنافية للقيم
الدينية لدينا، ويتهاافت عليها

كبارهم قبل صغارهم لاهثر
وراء سراب التسلية والترفيه.

ألم يأن لنا أن يكون لنا طابعا
الإسلامي الذي ينشر رسالتنا

ويعزز قيمنا وثقافتنا؟!

فمارالت تلك الألعاب تغلو من
الصيغة الإسلامية والمحتوى

الإسلامي من أفكار وقيم،
ومازال المكون لإطار الثقافة

الإسلامية منغيبا وراء عدم
استثمار هذا المجال في نشر

ثقافتنا بكافة أطرها،
هنا نجد منتجنا من منتجات

هذه الألعاب يحمل بصمة
إسلامية سواء كانت أخلاقية

الكثير منا يعرف أنها ثقافة
رافدة على مجتمعاتها ولكن
يضم أذننه أمام الأبواق
الناقعة باقتناء كل جديد في

مجال هذه الألعاب دون
مراعاة الأخذ بمدى ملائمتها

للأصول والثوابت الإسلامية
الحصينة.

وتعالى الصيحات بالدعاية
والإعلان عن آخر وأحدث

المنتجات في هذا المجال،
ووسط هذه المعمعة من

الصيحات تتأرجح نظرة
الناس حول إيجابيات هذا

الوفاة وحول سلبياته، فكل
منتج ترمي به الدول المصنعة

والمنتجة لهذه الألعاب إلى
سوق الاستهلاك نجد في

طياته الفث والسمين من
الأفكار والقيم، والمستهلك لها

بطبيعته منساق ورماها لا
ينظر عند شرائه لهذه

المنتجات إلى جوانبها السلبية
والتي غالبا ما تغلف بطابع

الابتكار والكساء، وترسل
وتقدم بمفهوم التسلية

والترفيه، وعندها لا يجد بدا
من أخذها وتجربتها أو حتى

تسويقها على المقربين
والكاثرين في محيطه، فنجبنا

لواقعا!

الأب الآن يرى أن هي تعلم
ابنه لهذه الألعاب وإتقانها

تمتية لمهارة الابتكار والتفكير
لديه، والاضابط الذي يحدده

إعادة بلورة ثقافة الوافد الذي
استشرى أمره في جسد الأمة.
ليس جديرا بنا أن نقف

ونقول.

أصبح المسلم تشور ثائثرهم
لأسباب لا تكاد ترى بذورها

بالعين المتبصرة! ليس جديرا
به أن يتذكر أن إخوانا له

تنتهك أعراضهم وتغلب
حقوقهم وتعدم فرصة بقائهم

بيننا أحياء في فلسطين
والعراق وفي باقي بلاد

المسلمين القابعة تحت وطأة
الاحتلال والاستبداد.

بشا اليوم لسنا بحاجة ثقافات
تفذي أناننا مفاهيم الانسلاخ

والذوبان في بوتقة الآخر،
مفاهيم تنافي قيمنا وتمسح

أساننا بصور تخالف مآلهدا
عليه سلفنا في القيم والعبادات

والمفاهيم الرصينة، فالإسلام
دين يكفل للفرد الرقي الروحي

والسمو الأخلاقي في كل مكان
وهي أي زمان بخلاف الثقافات

الأخرى.

فلنغذ أبنائنا بإسلامنا، ولنحيا
بمعقول تنعم بواقر الخير

والصلاح.

القيم الإسلامية

اضطرابات الانتباه لدى الأطفال ..

(أسبابه وتشخيصه وعلاجه)

محمد عويس - مصر

عملية الانتباه من أهم العمليات التي تلعب دوراً كبيراً في النمو المعرفي لدى الفرد إذ عن طريقها يستطيع انتقاء المنبهات الحسية المختلفة التي تساعد على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحيحة بشكل يحقق له التكيف مع البيئة المحيطة.

وتشير دراسة أعدّها د. السيد علي أحمد، د. فائزة محمد بدر بعنوان «اضطراب الانتباه لدى الأطفال» إلى أن ٥٠٪ تقريباً من الأطفال المصابين باضطراب الانتباه يوجد في أسرهم من يعاني أيضاً من هذا الاضطراب وأن معدل انتشاره بين أبناء هذه الأسر يكون مرتفعاً لدى الأطفال التوأم لا سيما التوأم المتشابه، واضطراب الانتباه لدى الأطفال يتضح من عدم قدرتهم على التركيز على المنبهات المختلفة لمدة طويلة حيث يجدون صعوبة في متابعة التعليمات وإنهاء الأعمال التي يقومون بها كما أن لديهم ضعفاً في القدرة على التفكير فيخطئون كثيراً بالإضافة إلى عدم ترابط حديثهم.

ويذكر تقرير ورد عن وكالة الصحة العقلية الأمريكية أن نصف الأطفال الحاليين إليها للعلاج كانوا يعانون هذا الاضطراب كذلك بينت نتائج الدراسات العلمية اليونانية الحديثة في الطب النفسي أن هذا الاضطراب يصيب نسبة تصل إلى ١٠٪ تقريباً من أطفال العالم كما أن معدل انتشاره بين الأطفال في سن الدراسة يتراوح بين ٦ - ١٠٪.

وتقدم الدراسة بعض الإرشادات للمعلمين والوالدين لمساعدتهم على فهم سلوك هؤلاء الأطفال والتعامل معهم والتكيف مع البيئة المحيطة وهي كما يلي:

إرشادات للمعلمين

وهذه الإرشادات من أجل مساعدتهم على وضع الخطط والاستراتيجيات التربوية لهؤلاء الأطفال، وفقاً لأعراض هذا الاضطراب وأنماطه السلوكية التي تموقع عملية التعليم عنهم، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

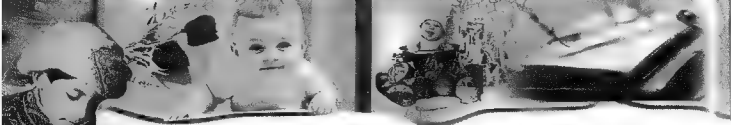
- يجب أن تكون الحجرة الدراسية مجهزة تجهيزاً خاصاً بحيث تكون بعيدة عن الضوضاء والمنبهات الصوتية الأخرى التي تأتي من خارجها لأنها تشتت الانتباه السمعي لدى الأطفال، كما يجب أيضاً أن تكون خالية من اللوح والوسائل التعليمية التي تعلق على جدرانها لأن المنبهات البصرية التي تحويها من أشكال وألوان وأحجام وغيرها تؤدي إلى جذب الانتباه البصري لدى هؤلاء الأطفال إليها، وتشتت بعيداً عن الموقف التعليمي.

- عدم عزل الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب في حجرات خاصة بهم لأن ذلك سوف يؤدي إلى شعورهم بالنقص والدونية ويخفض لديهم تقديرهم لذواتهم، كما أنه سيحرمهم من التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الأسياء والتعلم من سلوكيات أقرانهم

وتتضمن أولئك الأطفال بالاندفاعية حيث يجهيرون عن الأسئلة الموجهة إليهم قبل استكمالها، ويقومون بأعمال تؤدي الآخرين، ويعرضون أنفسهم للمخاطر.

وتبين الدراسة أن اضطراب الانتباه يعود إلى أسباب عدة منها ما يرتبط بالوراثة، والبيئة، والغذاء، والمخ ومنها ما يرجع لطبيعة العلاقة بين الطفل والوالديه وهو ما يؤكد حاجة الطفل إلى الحب والدفء العاطفي من والديه تماماً مثل حاجته إلى الغذاء والكساء لذلك فإن أساليب المعاملة الصحيحة من الوالدين والتي تشعر الطفل بالاهتمام والحب تؤدي إلى توافقه النفسي والاجتماعي، أما أساليب المعاملة الخاطئة التي تتسم بالرفض الصريح وغير المتفق والإهمال واللامبالاة والعقاب البدني أو النفسي الشديد والتي يشعر الطفل معها بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه وكأنه سقط من المشاع، فإنها تؤدي إلى إصابته باضطراب الانتباه، أيضاً يرتفع اضطراب الانتباه لدى الأطفال من رعاية مؤسسات الإيواء والأحداث مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في كنف أسرهم مما يدل على أن الحرمان العاطفي من الوالدين نتاج من التفكير الأسري يؤدي إلى إصابة الطفل باضطراب الانتباه.

وتشير الدراسة إلى أن أعراض اضطراب الانتباه لدى الأطفال تتمثل في الانتباه القصير (توأم متتالية) وبسهولة تشتت الانتباه



الإيجابية.

- يجب على المعلم أن يقيم علاقة طيبة مع الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب، كما يجب عليه أيضاً احترام خصوصياته وعدم إضفاء أسرارهِ أو التحدث عن مشاكله ونقاط ضعفه أمام أقرانه وعدم الاكثرات بالنقد السلبي من المعلمين السابقين للطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب، ولكنه يجب أن يعرف منهم نقاط القوة لديه ويعمل على تمييزها وإظهارها أمام أقرانه في حجرة الدراسة حتى ينمي لديه ثقته بنفسه، ويعرف منهم أيضاً نقاط الضعف ويعمل على تعديلها.

- الأطفال الذين يعانون من اضطراب الانتباه يعانون من العمل المنكسر، ولذلك يجب على المعلم أن يغير في طريقة أدائه بحيث يكون هناك حداثة في المرض وتشويق للطفل، كما يجب على المعلم أيضاً أن يركز على جودة العمل بدلاً من التركيز على مقداره، فعلى سبيل المثال بدلاً من أن يطلب المعلم من الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب أن يقوم بعمل عشر مسائل في مادة الرياضيات أثناء الحصص، يطلب منه حل خمس مسائل فقط، ويقوم بمراجعتها معه وتصحيح أخطائه، لأن الكم القليل المفهوم من المادة العلمية خير من الكم الكثير غير المفهوم.

- لما كان الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب لديه قدر كبير من الطاقة البدنية التي لا يستطيع التحكم فيها أو كبتها، ويجب على المعلم أن يسمح له بالتحرك داخل حجرة الدراسة للتحفيز عن هذه الطاقة من خلال قيامه بسلوك اجتماعي مقبول، وذلك مثل السماح للطفل بمسح الصورة، أو توزيع الكتب على زملائه، كما يجب على المعلم أيضاً عدم حرمان هذا الطفل من القسعة لعقابهِ على أي خطأ ارتكبه، حيث أن الانطلاق الحر في القسعة يخلص الطفل من هذه الطاقة، ويساعده على الجلوس في استقرار عند عودته لحجرة الدراسة.

- نظراً لأن الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب يشعر دائماً بالفشل، يجب على المعلم أن يتيح له فرص معاشية النجاح وذلك من خلال تكليفه ببعض الأعمال البسيطة التي يستطيع النجاح فيها، أو تقسيم العمل إلى وحدات صغيرة وتكليف الطفل بجزء واحد منه فقط بحيث يستطيع النجاح فيه، لأن هذا النجاح يعمل على تنمية ثقة هذا الطفل بنفسه، ويعرف من تقديره لذاته، ويشجعه على النجاح في أعمال أخرى مستقبلية.

- لما كان التسرع في الإجابة - قبل التفكير - عن أسئلة لم تستكمل بعد من الأعراض الرئيسية لاضطراب الانتباه، فإن على المعلم علاج هذه المشكلة عن طريق تدريب الطفل على التفكير قبل الإجابة، ويمكن للمعلم أن يتبع استراتيجيات لتحقيق هذا الهدف تتمثل في تدريب الطفل على الاستماع أولاً، ثم التوقف بعض الوقت، ثم التفكير، ثم الإجابة الشفهية، ثم الإجابة العملية، وهذه الطريقة فعالة جداً في علاج الاندفاع لدى الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب.

- يجب على المعلم أن يشرك الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب في الأنشطة المختلفة خاصة الرياضية منها والفنية حيث تعمل الأنشطة الرياضية على التنفيس عن الطاقة المكتوبة لديه في شكل سلوك مقبول اجتماعياً، كما أن النشاط الفني ينمي لديه القدرة على التركيز.

إرشادات للوالدين

وهناك بعض الإرشادات التي يجب تقديمها للوالدين الذين لديهم طفل يعاني من اضطراب الانتباه وهي على النحو التالي:

- لا بد أن يقتنع الوالدان بأن طفلهم الذي يعاني من هذا الاضطراب يقوم بالاندفاع وبالإفراط في النشاط الحركي عن غير قصد منه، ولذلك فإن العقاب البدني، والنقد اللاذع من قبل الوالدين لا يفيد معه.

- يجب عدم تشجيع هذا الطفل على كثرة النشاط الحركي في الوقت غير المخصص لذلك، كما يجب منع أشغاله من اللعب لعبة تحتاج إلى حركة بدنية كثيرة مثل المطاردة، أو الألعاب الصاخبة، لأن هذا اللعب سوف يبرز لديه النشاط الحركي الزائد المفرط، ويجعل هناك صعوبة في التخلص منه أو خفض مستواه.

- يجب على الوالدين أن يجعلوا الجو العام للمنزل يسوده النظام ويدربوا الطفل على ذلك، ولذلك فإنه يجب عليهما تحديد وقت اللعب، ووقت لتناول الطعام، ووقت لحل الواجبات المدرسية، ووقت للنوم على أن تكون مواعيدها ثابتة دائماً بقدر الإمكان، كما يجب عليهما أيضاً أن يعلما الطفل عدم دخول حجرة الآخرين بالمنزل، أو اللعب بأشياء تخص غيرهم بدون استئذان.

- يجب على الوالدين إبعاد هذا الطفل عن التجمعات التي لا يستطيعان فيها التحكم في سلوك طفلهما، وذلك مثل الحفلات والأفراح، حيث أن هذه التجمعات سوف تجعل الطفل ينطلق مع أقرانه ويقوم بنشاط حركي كبير، مما يؤدي إلى استشارة طبيب النشاط الحركي الكامن لديه، ورفع مستواه.

- على الوالدين تنمية الانتباه والذاكرة لدى هذا الطفل من خلال تشجيعه على ممارسة بعض اللعب والأنشطة التي تحتاج إلى تركيز ولا تحتاج إلى نشاط حركي كبير مثل مطابقة الصور، أو تلوينها، أو بناء الأشياء من المكعبات، كما يمكن للوالدين تنمية قدرة الطفل على الإنصات من خلال سرد القصص المثيرة والمشوقة عليه، حيث إنها تجذب انتباه الطفل وتجعله يَنْصِتُ لكي يستمع إلى تفاصيلها. وأخيراً يجب أن يقوم الوالدان بتوجيه الطفل لتصديق سلوكه عن طريق القدوة التي تتمثل في سلوك الوالدين، وسلوك أقران الطفل واشغاله.

وهذه أيضاً أمكا..

محمد عبد الظاهر المطاقي - مصر

الكثير يعتقدون أن الإحماة كائن شرس لا يد من مجابته، والوقوف في وجهه كأنه إصماد مدمر، سيقتل عش الزوجية ويزاحم الزوجة على قلب زوجها، ولعل الدافع وراء هذا المعتقد البغيض وسائل الإعلام، وبالأخص دور السينما فإن أغلب الأفلام العربية منذ القدم تتناول صورة الإحماة بشكل سيئ!

عبدالله

ولابد للزوجة الشابة ان تتسلع بالصبر، وتعلم جيدا أنها ستكون يوما ما أما، وتؤدي نفس الدور الذي تمارسه الأم الحالية

لكن الزوجة غالبا تنظر بعين واحدة، عين لا ترى بها إلا زوجها فقط وتريد أن يكون لها، لايزاحمها فيه أحد مهما كان شأنه (إلا من رحم ربي) حتى ولو كان أمه التي اضمات عموها، وأقنت شبابها من أجله، الزوجة هنا تنظر بمعيار الأنانية «أنا».

في المقابل تطلب من زوجها أن يحسن علاقته بأسمها (حماته)!! ولا يدخر جهدا في تقديم كل ما من شأنه إرضائها وتوقيرها، بل يكون لها ابنا تجده حين تشد بها الخطوب والشدائد.

إن هذه الزوجة الشابة التي تعاند أم زوجها، وتصنع

أصبحت حماة لزوج ابنتها إنها أمي وأمك، وهي في كلتا الحالتين نفس الشخص الذي يقدم خبراته بطريقة قد تكون مختلفة عن طريقة الجيل المعاصر.

هي بالطبع تقصد الخير هذا إذا أحسنا فلننا بها، وحاولنا أن ننظر إلى أريها ومواقفها المخالفة لأرائنا وأفكارنا في إظهارها الطبيعي، ساعنها سنجد أن الحماة ليست كلها شر كما قد يترحم الكثير منا. وإذا عرف كل منا كيف يضع نفسه في المكان المناسب ويتمرف على دوره المنوط به في مقابل الطرف الآخر لتغيرت سلوكيات كثيرة في حياتنا فالأم تبالغ في الاهتمام بابنها، وتنتظر سؤاله عنها، وعطفه عليها وهذه حقوق أوجبها الشرع الحنيف، ومن البر والإحسان الذي أمر به النبي الممدان محمد بن

ولعل أشهر من تبنت هذا الدور الممثلة المروفة «ماري منيب» وهي وإن كانت قد قدمته في قالب كوميدي مضحك، إلا أن ثمة ثقافة تم تكوينها واختزلها عند جمهور المثقفين، وصارت مع مرور السنين أشبه بالحقيقة المؤكدة، الراسخة في قلوب الشباب والشابات المهيئين على الزواج، أو من هم حديثي عهد بمرس، فهم من داخلهم يكونون البغض والعداء للحماة، سواء كانت أم الابن من طرف الزوجة (وهو الشائع الغالب)، أو أم الزوجة من طرف الزوج. تغير أن الحقيقة والواقع بخلاف ذلك تماما، والقضية فقط تحتاج منا إلى شيء من الاخلاص وإعادة ترتيب مشاعرنا الثائرة والتي تم تكوينها سلفا.

فالأم التي صارت حماة لزوج ابنها، هي نفسها الأم التي

تنتروا على كل كلمة تنفوه بها الأم وتعطيها أبصارا وظلالا، ومعاني أكثر مما تحتل، هي زوجة لاتصرف حق زوجها، فهي إذا كانت - بالفعل - تحب زوجها من قلبها فالأمر الطبيعي أن تحب كل ما يحبه الزوج، وعلى رأس ذلك كله أمه، لأسباب عدة:

(ولا:

لكون هذه الحماة هي أم زوجها الذي صار ملكا لها ولأولادها، فسانزوج إذا كان رجلا يصرف حقوق زوجته ويعمل قدر استطاعته على إرضائها، فهو - في الأصل- عليه واجبات تجاه أمه أوجبها الشارع الحكيم.

ثانيا:

هذه الزوجة إذا كانت تمتلك قدرا من الذكاء فعليها أن تحسن معاملة حماتها، لأن إرضاء الحماة فيه إرضاء للزوج، فهي بذلك تأسر زوجها وتضعه لاحترامها ورفع سمعها عنده، فضلا عن توقيره واحترامه لأهلها وعلى رأسهم بالطبع أمها، هذا في المقابل.

ثالثا:

احترام الزوجة لحماتها



سیدالاحسان رشید - مصر

وأقيم أنني أصبحت أله في ترس بعركي علياً للشرار، فقد ألفتت فتراً وأحوال الخدراوات وحيا
المراب، وتعقدت علاقاتي غير الشرعية، فكيف كسب الشعر بالمودة واليقين، والاكتماب والفرح
كما كانت ألتقي عشقا جاشنا في الأسوا - كما يقتران المرحم - بل المرحمة، ورفضت الشعر
البلان، بل رفضت أن أظهر في عمل سبباني في دور إلهاء، لأنني كقصيد ذات يوم أن أصبح
ميتاً
ت سمعته، وكانت قماجتي يصيحك فيها قوماً روصاً وإيمان وسوءه، وهذا ما كنت أعتقد، برف
في أديرة عدة، مشروعات تجارية أيضاً، وأما يوم التقية - قرأاً - يامدني في أحياء القديسات،
بها شخ نورا، وسكنة، وهرها إلهاء، وقامت باستضافتي في بيتها، وما إن دخلتني
سبعتك إلى آيات القرآن الكريم تكلي فشمعت يالراجعة لأزل سرة في حياتي، ومكنت لجلال الهم
بها، وبعد أن دعتني إلى بيتي، وجعلت القناع فاسمها وعجزها، ينس في فيه الشراب، واليهو والتمس
استياطين، ويهتها فيه الفرة والأزاحة والتدين والأيمان والدخ، والساني، وفيه الأبناء، مسملا
بعده، ويقتري فيه البسطة العائلا

سيضمن لها احترام أسرة زوجها فجميع يعلمون قدر الأم، وهي لاتزال تحتل في القلوب اسمى المراتب، وأعظمها، هناك ستجد كل أسرة الزوج يشمرون نحوها بالامتنان، ويسعدون لرؤيتها يقدسون لها ولأولادها ما يملكون من مودة، ومحبة، وإخلاص وتصميم وسورتها مضيفة وسيرتها حسنة.

إذا كانت أم الزوج - بحكم سنهـ- تعتبر من الجيل الثالث، والفكر المسترشد هـذا الواجب على الإنسان المسلم أن يحسن علاقته بهن من أكبر مئة سنهـ، هـلـس مئا من لم يقرر كبهـرنا ومن لم يرهم صغـرنا، هـانـا حتماً- إذا طال بنا العمر- سنحتل نفس المكانة ونصير معطين للزمن القديم في مواجهة جيل آخر ستختلف ثقافته من ثقافتنا وكرنا.

لكن تبقى ثوابت الدين
الحنيف، مهما بلغت الأحداث
والتطورات،
خامساً.

إذا كانت أم الزوج امرأة
شديدة المراس، صلبة
متسلطة، عنيدة، فلماذا لا
نحسن معاملتها من أجل الله
عز وجل وليس من أجل أي
شيء آخر والحصول على
الجنة الموعودة وهي المراد من
رب العباد.

الأولويات الأسرية



كمال عبد المنعم خليل
(مصر)

لكل أسرة احتياجاتها من الأدوات والوسائل ولوازم الحياة، هذه الاحتياجات تختلف من أسرة لأخرى، كما أن لكل مستوى مادي احتياجاته الخاصة، والأسرة الناجحة هي التي تصرف في احتياجاتها بين ما هو ضروري وما هو كمالي، ليحقق التوازن بين مستوى الدخل والاحتياجات اللازمة، ومن حسن التدبير الحياتي أن يتم تقديم الضروريات على الكماليات، والأهم قبل المهم، وإذا اتفق الزوجان على ترتيب احتياجات الأسرة فلا توجد مشكلة، وتسير أمور الحياة بكل هدوء وسكينة وتغاهم، أما إذا اختلفت وجهات نظر كل منهما على هذا الترتيب فإن ذلك إذاً يفتح باب أو قفل أبواب من المشكلات يصعب حلها إذا لم يتم تداركها سريعاً.

يسعى الإنسان لشراء كل ما يشتهيه، لأن في هذا هلاكه وخسارته المادية المحققة.
- تدريب الأبناء على ترتيب أولوياتهم، وهذا يفرس فيهم صفة النظام والانضباط والترتيب لكل شؤون الحياة.
- فعلى الأسرة أن تسعى إلى ترتيب أولوياتها المادية حتى تعيش في هدوء وراحة بال بعيداً عن أي مشاحنات ربما قوضت الأسرة.
- وهدمت كيانها.

منهما، لأن النفع في هذه الحالة يعود على الأسرة بأكملها خاصة الأبناء.
- كبح جماح شهوات النفس فيما يتعلق بفرصة الشراء، فلا

في إطارها منها:
- أن يكون التصرف المادي في نطاق الإمكانيات المادية للأسرة، ولا يؤدي شراء كذا إلى الاستدانة والضيق على النفس - تقديم حاجات الأسرة العامة على الحاجات الشخصية لكل

ويرجع هذا الاختلاف في ترتيب أولويات الأسرة إلى رؤية الأمر من زاويتين مختلفتين. فما يراه الزوج ضرورياً يعتبره الزوجة من الكماليات التي لا فائدة منها. وكذا يرى الزوج خلاف ما تمتدحه زوجته. وقد ينشأ الخلاف على حاجة شخصية تتعلق بأحدهما، أو على أمر يخص الأسرة جميعها. فتجد الاتهامات المتبادلة بالتبذير والإسراف وسوء التصرف وإضاعة المال. وإذا أراد الزوجان الوصول إلى الحل الأمثل والمرضي لهما فلا بد من التفاهم وحسن التماسك، وإدارة حوار بناء هادئ، ولأن العقول والأفهام تتفاوت في رؤيتها وتقديرها للأمور فلا بد من الاتفاق على مبادئ أساسية يتم التصرف





رقيقتي.. عنك إني قد شغلت
 فلم أصبح كما بالأسس كنت
 لقد كنت اهتمامي وانشغالي
 ووحدك كل وقتي قد منحت
 فقد كنّا نعيش بمفردنا
 وليس بمعيشنا ولد وبنت
 غدا في العش عصفوران يحلو
 بظلمها الهنا، واخضر نبت
 ويحتاج الرعاية كل وقت
 لينمو تائسراً، وفيران بيت
 قاعته الحاضر، وكل جهوي
 لأرضي الحرمن، وما بهيت



ألعاب الحاسوب .. خطر يهدد الطفولة



صلاح محمد ابوزيد - مصر

فيما يحرس الآباء على توفير المال لشراء أحدث أجهزة الحاسوب لأطفالهم حتى لا يجرمهم من التواصل مع وسائل التقنية الحديثة والاستفادة منها في مستقبلهم العملي فيما بعد، فإن الخبراء يحذرون أحرار الخط، ويشيرون إلى سلبيات عديدة يجسدها الأطفال جراء استغراقهم وإغراقهم في التفاعل مع ألعاب الحاسوب.

العنصرية والممارسات اللاإنسانية ضد من يقف في طريقهم أو يعاندونهم أو يناقضهم، خاصة أن معظم الألعاب التي يمارسها الأطفال تنقسم بالعنف والصراعات والمشاهد الدموية، وبالطبع نحن لا نطالب بمنع الأطفال من ممارسة ألعاب الحاسوب، ولكن على الآباء أن ينتبهوا إلى هذا الخطر الكبير الذي سيؤثر على مستقبل أبنائهم، وعليهم أن يساعدوا أطفالهم على انتقاء الألعاب المفيدة التي تعمل على تنمية مهاراتهم العقلية والنفسية بعيداً عن الصراع والتوتر العصبي.

القواعد الاجتماعية. كذلك فإن معظم هذه الألعاب وأفسدة من الغرب والدول الأخرى المتقدمة وهي تمثل نوعاً من الفوز الفكري بما تحمله من عادات وقيم تنتمي إلى بيئات أخرى لا تتفق مع بيئتنا العربية والإسلامية. وقد أثبتت البحوث العلمية والاجتماعية المتخصصة أن هناك مضاعفات سيئة كثيرة لاستخدام ألعاب الحاسوب، ومنها ظهور جيل جديد يميل إلى العنف بشكل متزايد، فعندما يستغرق الأطفال في الألعاب العنيفة فإنها تجعلهم أكثر رغبة في القيام بالأعمال

وتشير الدكتور هبة العيسوي أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس إلى أن استغراق الأطفال في ألعاب الحاسوب يعني لديهم الميل إلى الانطوائية وفقدان التواصل مع أقرانهم خاصة إذا كان هؤلاء الأقران أقل مهارة منهم في استخدام الحاسوب، كما أن هذه الألعاب تشكل خطراً متزايداً على صحة الطفل البدنية والنفسية فهي حسيما يرى المتخصصون تخلق لديه ميلاً إلى العنف وتحرمه من متعة التطور الطبيعي السوي، وقد تفقده القدرة على التحكم في تصرفاته بشكل سليم حسب

الانطوائية وعصب بداية يقول الدكتور يحيى الرخاوي أستاذ علم النفس المعروف: في الماضي كانت الألعاب سهلة وبسيطة تماشى مع عقلية الطفل ونفسيته البسيطة، ولا تشكل خطراً على برامته، ولكن مع التقدم الهائل في وسائل التكنولوجيا الحديثة تطلعت ألعاب الحاسوب إلى حياة أطفالنا وباتت تشغل مساحة كبيرة من أوقاتهم وأصبحوا يفرطون في استخدامها بتشجيع من الآباء دون أن ينتبهوا إلى الأذى الذي قد تسببه للصفار نفسياً وبيئياً.

لذلك نرى معارضة ألعاب الحاسوب ينبغي لدى الأطفال (التي تعتمد) ليحررهم من التواضع مع (الترانز) الإحساس، يشعرون (الطبيعي) (السوي)

■ الأنشطة التعليمية والثقافية والترفيهية تحفز القدرات الإبداعية لدى الصغار

وبلغت الدكتور أحمد المذحوب أستاذ علم الاجتماع المعروف الأنثى إلى ناحية أخرى في هذه الظاهرة، ربما لا تقل خطراً عن إقراض الأطفال في ممارسة ألعاب الحاسوب، فيقول، لم مشكلة أخرى لا يلتفت إليها أحد على الرغم من خطرها الواضح، حيث لاحظ أن معظم الآباء والأمهات الذين يحرصون على شراء أجهزة الحاسوب لأطفالهم لا يحدون استخدامها، بل ربما يخصصون الإقتراب منها حتى لا يتعرضوا للصرخ أمام أطفالهم إذا بدوا بمظهر الجاهل بهذه التقنية الحديثة. وقد يتخفى بعضهم بمراقبة الطفل من بعيد، وهو يلب منبهاً ببراعة ويمسحاً بقدرته على استخدام هذا الجهاز المحدث، فكيف تطلب من مثل هؤلاء الآباء توعية أطفالهم أو تدريبهم على ما يفهمهم وينمي مهاراتهم، وكل ما نستطيع أن نطلبه منهم أن يقلصوا مساحة الوقت المخصصة لأطفالهم في استخدام الحاسوب.

يكن الأطفال يعانون منها في السابق، ولكن مع انتشار الحاسوب صارت هذه المشكلات المرضية أمراً لافتاً خاصة مع الجلوس غير المريح أمام الحاسوب، إضافة إلى ما يسببه الإشعاع المنبعث من شاشات الحاسوب من أذى على عين الطفل، حتى أصبح من المستاد أن نرى كثيراً من الأطفال يستخدمون العدسات الطبية في سن مبكرة.

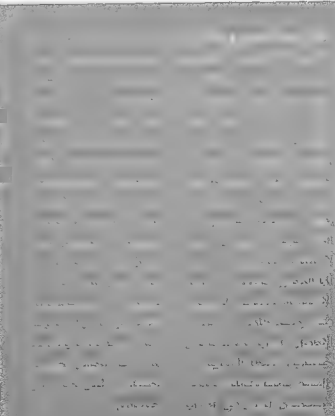
أضراراً يذنية وأنها تعجزها تسجل الدكتور هانيا عبد الرحمن أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس ملاحظاتها حول ما يتعرض له الأطفال بدنياً نفسياً استغرقهم لساعات طويلة في ألعاب الحاسوب، فتقول: كثيراً ما نلاحظ آباء يصحبون أطفالاً لهم يعانون تصلب الرقبة والاماً حادة في الذراعين والعمود الفقري، وهذه المشكلات لم

التوتر والقلق النفسي

وترى الدكتورة عابدة الموجي أستاذ علم التربية بجامعة القاهرة أن ممارسة الأطفال للأنشطة التعليمية والترفيهية والتقنيّة المعروفة من قراءة وحساب ورياضة فكرية وذهنية وجسمية تساعد على تنشيط الذهن والقدرات العقلية لدى الطفل، أما ممارسة الكتابة والهوايات المحببة كالرسم ولعب الكرة فهي تنمي مهارات الطفل وتجعله ينمو بصورة طبيعية، وتربي فيه القدرة على التفكير والعمل العلمي السليم.

وقد كان الاعتقاد الشائع أن ألعاب الحاسوب مفيدة للأطفال في تطوير وتنمية الذاكرة والتعليم، إلا أن التجربة العملية أثبتت العكس، حيث إن العمليات الحاسوبية التقليدية هي التي تحفز الأنشطة الإبداعية والخلاقة في المخ، أما ألعاب الحاسوب فإنها تأخذ تفكير الطفل في اتجاه واحد وهو كيفية الفوز على خصمه في هذه اللعبة أو تلك، مما يولد داخله نوعاً من التوتر والقلق النفسي.

وتشير الدكتورة الموجي إلى أن العلماء في جامعة طوكيو باليابان اكتشفوا أن ألعاب الكمبيوتر لا تحفز من أجزاء من الدماغ البشري سوى تلك المتعلقة بكل من الرؤية والحركة بينما لا تساعد في تنمية وتطوير الذاكرة أو المواظف أو التعليم، وهذا الاكتشاف المهم يبق أجراس الخطر لكي ينيه الجميع على حجم الخطر المحدق بأطفالنا الصغار.



العناية بمكتبة الأسرة

بريهان فارس عيسى- سورية

العمود الاساسي لأي بيت من بيوتنا هو وجود الزاد المعرفي فيه. فهذا الزاد عيني الأبناء وكل سكان البيت من الاووية التي تأتي نتيجة الجهل. مكتبة البيت هي الصيدلية الدائمة التي فيها علاج النفس. يمكن لنا ان نمد اناهلنا الى أي كتاب ليحقق لنا السكينة ويثير قلقونا بنور المعرفة.

المنزلة تتعمر بالكتب شيئا فشيئا، وسنة بعد سنة، وبالطبع لا أعني وجود هذه المكتبة وعمارها كديكور للمنزل كما يحدث لدى بعض الأثرياء الذين يتخذون ركنًا من بيوتهم للمكتبة وعمارها كديكور. ولا تمتد انهم الى كتاب لقراءته في، بل اعني ان جميع الكتب في هذه المكتبة تكون مقروءة مرة أو أكثر من مرة لأن بعض الكتب نحتاج قراءتها الى قراءات متعددة بحسب المراحل العمرية التي ندخلها، وهنا ستكون كل قراءة مختلفة عن الأخرى وتفتسي كل قراءة بالقراءة التي سبقتها، كما تفتي القراءة السابقة بالقراءة اللاحقة فالمكتبة التي لا تقرا هي كالمصباح الذي لا يوقد، ودومًا يمكن ان نرى الذين يترددون على المكتاب العامة هم أولئك الذين تميز في نفوسهم حب الكتاب في البيوت، إنهم يرون في الكتاب قيسيات الاستشارة، ولذلك يلاحقون الكتاب من أجل ان يزدادوا استشارة من خلال هذه القيسات.

مكتبة البيت هي المشكاة التي تلبث تبعث القيسات المعرفية إلى كل فرد من أفراد المنزل من مختلف الأعمار.

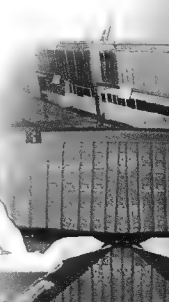
شبكة الانترنت وغير ذلك. أريد ان اخلص الى أن حاجة بيوتنا الى وجود مكتبات ملحة، فاليهوت تكون عامرة على قدر ما تحتوي من كتب، ومطلزمة على قدر ما هي خاوية من الكتب. وحقيقة الأمر أن مكتبة البيت هي ضوء للروح الجسد، والروح تحتاج الى الضوء بدرجة أعلى مما يحتاجه الجسد، ولذلك نرى العناية البالغة في تراثنا العربي بالكتب رغم المماناة الكبيرة في صناعة الكتاب. والحفاظ على هذه العمارة المعرفية يمد من أهم اشكال الحرص على قنوات الاستشارة في بيوتنا، وضروري أن يرى الأبناء مدى العناية من قبل الآباء بهذه العمارة المعرفية التي هي بمنزلة العمود الفقري للمنزل.

كما أننا نقوم ببناء هيكل البيوت لبنة لبنة، فإننا نقوم ببناء مكتبة البيت كتابا كتابا، فلو اقتنينا في كل شهر كتابا واحدا فسنرى أن مكتبتنا

وسنة بسنة ونحن سواء شيئًا أو أيينا نثائر بكل ما هو موجود في هذه البيوت سواء كان مضمينا أو ماديا. لذلك ينصح علماء التربية في العالم بضرورة وجود أساسيات النجاح والتفوق والاستشارة في هذه البيوت حتى يتأثر بها الأطفال وتتحول المعرفة الى سلوك يومي وقيمي وتروفي في نفوسهم، ذلك أن الإنسان لا يرث المعرفة كما يرث لون عينيه أو طوله، بل انها سمة مكتسبة يكتسبها المرء من المحيط الكبير فمن البيت يتعلم الطفل اللغة، ويكتسب مهارات الحياة، بل حتى ان علماء التربية يرون أن الذكاء الإيجابي هو أيضا مكتسب لأن الإنسان وان ورث الذكاء فإنه يمكن لهذا الذكاء أن يوظف في جهة سلبية تحتاج الى الذكاء، مثل تزوير العملات، وصناعة الأسلحة المدمرة، وصناعة الفيروسات على

إننا نعيش في عالم معرفي مفتوح على بعضه، وتعد المنظومة المعرفية من أهم المنظومات في مقومات نجاح وجسارة المجتمعات، ولاشك أن الإنسان لا يميل الى فكرة الا اذا تميز جها في نفسه، حتى تتحول بالنسبة اليه الى سلوك، وإلى تقليد، ثم الى منهج حياة.

نحن أبناء بيوتنا، أبناء ما نلقاه في هذه البيوت يوما بيوم





شعاره «أهدافنا السامية بحاجة إلى جهدنا»

«الرائد»

رقم صعب في شبه جزيرة القرم

إيناس توفيق محمود - مصر

شعارينم عن وعي مؤسسي. رفعه مسلمو أوكرانيا. وتحديدًا في اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» الذي أضاع نشاطاته حياة المسلمين في شرق أوروبا تنوعت مناسطه بين الدروس الدينية والخدمات الاجتماعية والمساعدات والأنشطة الخيرية..

أدوار حضارية

بمكتبه في إقليم شبه جزيرة القرم هي المؤتمر العلمي، الذي أقامته وزارة التعليم القرمية في مدينة سيمفيريول بالتعاون مع الأكاديمية الأوكرانية لعلوم التربية وجامعة الدراسات العليا القرمية واستمر لمدة يومين ١٢ و٢٠٧/١٢/١٢ م. وقد حضر المؤتمر عدد كبير من المختصين وأساتذة الجامعات والخبراء في مجال التربية والتعليم والثقافة. إضافة إلى ممثلي الكنائس والإدارة الدينية لمسلمي القرم. وقدم «الرائد» بحثًا حول

وقد شهدت الفترة الأخيرة مناسط عدة، حيث أقام اتحاد المنظمات الاجتماعية الرائد في المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة كييف دروسًا تثقيفية في فقه الحج لحجاج هذا العام، ألقاها عليهم الشيخ عماد أبو الرب خطيب وإمام المركز الثقافي الإسلامي في مدينة كييف. كما شارك اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد»، ممثلًا

دور المنظمات الاجتماعية في الوسط المتعدد الثقافات «لقاء الأستاذ سيران غاريفوف مدير مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم. أشار فيه إلى دور الإسلام الإيجابي في استيعاب الثقافات المتعددة، وقدره حملة الدين الإسلامي على التمايش والتفاهم في المجتمعات المختلفة. كما تحدث عن تجربة الرائد وجمعياته في مختلف مدن ومناطق أوكرانيا على مدار ١٠ سنوات ماضية. والدور الإيجابي البناء الذي قدمته هذه التجربة إنسانيًا واجتماعيًا إلى المجتمع الأوكراني بشكل عام. وقد أوصى المؤتمر وزارة التربية والتعليم العالي القرمية بأمور عدة، أهمها:

١- اعتماد تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس التي تكثر فيها أعداد الطلاب التتار المسلمين.
٢- إقامة مثل هذه المؤتمرات بشكل دوري لما لها من أثر إيجابي في نهضة المجتمع وارتقائه

التعريف بالإسلام

وضمن برنامجها التعريفي بالدين الإسلامي وحرصاً منها على فتح علاقات وطيدة مع المجتمع الأوكراني، أطلقت جمعية الإيمان الاجتماعية في مدينة زبروجيا التابعة لاتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا حملة تعريفية تثقيفية بالدين الإسلامي تحت

«الرائد» رقم صعب في شبه جزيرة القرم

مناشط «الرائد» تنير شرق أوروبا منذ
العام ١٩٩٧.. والشورى والانتخابات
على الأصعدة كافة نهج ثابت

عقدت في جمعية الإسراء الاجتماعية في مدينة فينيتسميا بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧ م، بحضور رئيس المكتب التشريعي في الاتحاد الدكتور شادي شاور وعلاء الغبراوي عن انتخاب الدكتور سعد الدين عوض رئيساً للجمعية وأربعة آخرين. وفي مدينة خاركوف، وبحضور نحو ٤٤ عضواً من أعضاء جمعية النار الاجتماعية، وبإشراف الدكتور وائل البحيسي ممثل الأمانة العامة في المدينة كانت الانتخابات يوم الأحد ٢٠٠٧/١١/٢٤ م، ونوقشت خلالها فعاليات ونشاطات وإنجازات الجمعية في دورة العام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ المنصرمة، وتم تسجيل التوصيات والاقتراحات للمكتب التنفيذي الجديد الذي انتخب وعلى رأسه الدكتور شادي شاور رئيساً للجمعية.

كل تلك المناشط والأدوار الحضارية التي يضطلع بها «الرائد» تفرض على المتابع الوقوف بعض الوقت لتداسر مساره الحضاري كتنجربة رائدة في العمل الاجتماعي والاسلامي للمسلمين بالغرب، ومن ثم توقف باب «منازات»

قسم الأمانة العامة الدكتور موسى عرادة وعلاء الغبراوي رئيس القسم الثقافي في الاتحاد، وحضر ٦٠ عضواً من أعضاء الجمعية ناقشوا ما خلفته دورة العام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ من نشاطات وإنجازات، ثم صوتوا لاختيار مكتب تنفيذي جديد للجمعية ترأسه د. يوسف حمارشة.

وفي جمعية المستقيل الاجتماعية في مدينة دنيبروبيتروفسك عقدت الانتخابات في يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/١١/١٠ م، بحضور الدكتور موسى عرادة وعلاء الغبراوي أيضاً، وأسفرت عن انتخاب د. يونس النحاس رئيساً للجمعية بالإضافة إلى أربعة آخرين سيشكلون المكتب التنفيذي للجمعية في دورته الجديدة. وأسفرت الانتخابات التي



متابعة لنشاطاتها وتطويراً لدورها وتبادلاً للخبرات والكفاءات وتجاوزاً للعقبات التي تحول دون تحقيق أهدافها الإنسانية السامية. وبدعوة وتنظيم من قسم الأمانة العامة في الاتحاد عقد يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/١١/٢٤ م في المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة كييف اجتماع حضره رؤساء وممثلو ١٢ جمعية من جمعيات الاتحاد البالغ عددها ١٤.

وعلى صعيد آخر، أنهت عدة جمعيات من الجمعيات المؤسسة والتابعة للاتحاد في عدد من المدن الأوكرانية انتخاباتها السنوية التي تعد بمنزلة تحديد للطاقت والنشاطات وتفعيل للعمل الإداري فيها. وكان هذا في أجواء لازمتها الموضوعية والجدية ولم تقب عنها المحبة والروح الأخوية الرابطة بين الإخوة الأعضاء.

ففي جمعية الأمل الاجتماعية في مدينة دوبيتسك عقدت الانتخابات في ٢٠٠٧/١٠/٢٨ م، بإشراف واقتسام شخصي من قبل رئيس

عنوان: «الحقبة التعريفية بالدين الإسلامي».. بدأت الحملة يوم الخميس ٢٠٠٧/١٢/٦ وتستمر حتى نهاية العام، حيث ذهب وفد من جمعية الإيمان إلى أكبر مكتبة في المدينة، وتم تقديم حقبة تعريفية تضم مجموعة شاملة عامة من الكتب التي يقوم الرائد بطباعتها وتوزيعها بعد ترجمتها إلى اللغة الروسية، ومنها: «تعريف عام بدين الإسلام لفضيلة الشيخ على الطنطاوي - كتيب عن قواعد وأداب الحج - كتاب القرآن والتفسير - مختصر السيرة النبوية والأربعين النووية - الإسلام للأطفال - المرأة في الإسلام - القرآن والإنجيل والعلم - صحيفة الرائد باللغة الروسية».

هذا ويشمل التوزيع أيضاً جميع المكتبات الموجودة في المدينة. كما سيتم دعوة بعض الشخصيات المسؤولة والثقفة في المدينة لزيارة المركز الثقافي الإسلامي وترفيهم بأهم أهداف ونشاطات المركز والجمعية.

وفي إطار حرص اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا «الرائد» على التواصل مع جمعياته المنتشرة في سائر المدن الأوكرانية،



أخبار الاتحاد

حضر الأبار ونشر الإسلام وتعليم قواعده وتقديم المساعدات الإنسانية وحدثت ١٤ مؤسسة وجمعية متنوعة النشاط في اتحاد «الرائد»

المشاكل السياسية في الوطن العربي إلى أوكرانيا وذلك حفاظاً على وحدة المؤسسة والنأي بها عن التصنع والخلاف حول المذاهب والأفكار.

إنجازات الرائد

وعلى الرغم من التاريخ الحديث لتأسيس (الرائد) ١٩٩٧- فإن سجلها خلال هذه الأعوام أصبح مليئاً بالإنجازات على كل الأصعدة مثل.

- إصدار صحيفة «الرائد» بعد عام واحد من تأسيس

أوكرانيا. إضافة إلى تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمحتاجين من أبناء الجالية خصوصاً ومن المجتمع الأوكراني عموماً والنهوض بمسئولية أوكرانيا الثقافية والاجتماعي والتعليمي ومحاربة المبادئ الضارة بالإنسانية ومقاومتها.

وقد عمدت المؤسسة طوال تاريخها إلى عدم التدخل في الشؤون السياسية للبلد أو التأثير فيها من أجل التركيز التام على الدور المنوط بها في خدمة أبناء الجالية الإسلامية والعربية ونشر الإسلام بين ربيع أوكرانيا، وكذلك عدم التدخل في الخلافات الدينية بين المذاهب والأديان وعدم تصدير

فريدة في خدمة الجالية العربية والأقليات المسلمة والمجتمع الأوكراني عموماً، حيث تعمل على تقديم الثقافة العربية والإسلامية بوجهها المصري وبروحها الأصيلة كجسر للإنسانية، وكجسر يربط بين الشعوب.

ويقع مقر الرائد بالمعاصرة الأوكرانية كييف، وتمتد الجمعيات التابعة للمؤسسة عبر محافظات أوكرانيا شرقاً وغرباً فالجمعيات المنضوية تحت لوائه هي: جمعية النور في مدينة كييف، وجمعية المسار في مدينة أوديسا، وجمعية المنار في مدينة خاركوف، وجمعية أحرار في مدينة سيفروبول وجمعية الأمل في مدينة دانييتسك، وجمعية النيراس في مدينة لفوف وجمعية الإسراء في مدينة فينيتسا، وجمعية البيان في مدينة لوغانسك، وجمعية المستقبل في مدينة دنيبروبتروفسك وجمعية الفجر في مدينة زبروجيا.

العمل الخيري يوحّد الجميع

وتقوم «الرائد» والجمعيات التابعة لها وعلى مختلف مدنها بخدمة المجتمع الأوكراني والجالية العربية والأقليات المسلمة من خلال العديد من الوسائل التعليمية والإعلامية، والإغائية والتفهيية، وتعمل على بناء جسر التواصل بين الشرق ومثلاً بالثقافة الإسلامية وبين الغرب ممتثلاً بالثقافة

مما تلك التجربة في السطور التالية.

الرائد

مؤسسة الرائد مؤسسة اجتماعية خيرية مستقلة تمثل جمعاً لأربع عشرة جمعية اجتماعية في مدن أوكرانيا المختلفة، سعيها إلى تمكين الجالية العربية والأقليات المسلمة في أوكرانيا من تحقيق رسالتهم الحضارية. يبعد «الرائد» تجسيدا لمعاني الإيمان والأخوة والمحبة في كيان اجتماعي منظم، ومن خلال أنشطة وفعاليات ومؤسسات قائمة.

وتعد الجالية الإسلامية في دولة أوكرانيا - التي تقع في شرق أوروبا - من الأدلة الحية على انتشار الدين بين الأمم بالحكمة والموعظة الحسنة وقد عرفت أوكرانيا الإسلام عن طريق التجار العرب في القرن العاشر الميلادي كما يهكي المؤرخون الروس في العصور الوسطى، وجاءت مؤسسة «الرائد» - اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا - امتداداً لعمل هؤلاء الرجال في التعريف بشيم الإسلام بين مواطني أوكرانيا.

ميلاد مؤسسة

في يوم السابع من فبراير عام ١٩٩٧ كان ميلاد مؤسسة الرائد الخيرية ورغم حداثة هذا التاريخ فإن المؤسسة أصبحت اليوم تعبر عن تجربة

«الرائد» رقم صعب في شبه حديقة القرم

العمل الإسلامي لمرحلة التخصص والمؤسساتية في العمل وتوطين الدعوة من خلال إعداد جيل واع لمطالبات الحياة العملية.

وكذلك تقوم منظمة الرائد بتنظيم المخيمات التي تعد وسيلة تدريبية مهمة لأعداد أجيال مسلمة - خلقا وسلوكا مثل «مخيمات الإيمان للمحليين الأوكران» التي يحضرها كل عام أكثر من ٢٠٠ تلميذ من مختلف مدن أوكرانيا والتي تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة

في أذهان المسلمين ورفع مستوى المعرفة بالإسلام لدى المشاركين وتحقيق التعارف والتآخي بين المسلمين في البلاد والتربية العملية على مبادئ الإسلام السامية.

ولا تقتفي المنظمة بأناسها من أهل البلد بل تتعدى ذلك إلى كل الشباب من العرب والمسلمين الوافدين إليها، حيث تقيم مخيمات للطلاب

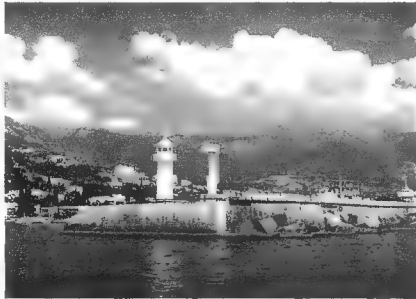
الوافدين إلى أوكرانيا من الدول العربية والإسلامية ويكون ذلك بمنزلة مؤتمر يلتقي فيه الشباب المسلم بعدد من العلماء الأفاضل من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فتكون فرصة طيبة للتوجيه والإرشاد يمتد أثرها التربوي ليعكس على واقع الطلاب المغتربين في الأقطار وثباتا على الحق. ولم تغفل كذلك المنظمة دور

فقهية، والإطلاع على النظرة الشمولية لها من وجهة نظر إسلامية وغيرها من الندوات والمؤتمرات.

خدمات شبابية ونسائية

وتقيم المؤسسة العديد من الدورات التأهيلية للشباب المسلم وذلك لزيادة الوعي والخبرة لديهم بما يساهم في خلق جيل يملك أسباب العلم ويسعى لنشر الإسلام بمنهج

الأول في نشر الثقافة.. - ولم تغفل «الرائد» دور الندوات والمؤتمرات التي تستضيف فيها أهل العلم والخبرة بهدف مناقشة القضايا المهمة على الساحة



المنظمة - باللغة العربية والروسية خدمة للشعب الأوكراني المعروف بالثبوت الشديد للقراءة والإطلاع لذا فقد جاء صدور صحيفة الرائد باللغة العربية من أجل نشر الفكر والوعي الإسلامي بين الطلبة الوافدين العرب، وتزويد الجالية العربية حال إخوانهم المسلمين في أوكرانيا تم حياها صحيفة الرائد باللغة الروسية لحاطبة المسلمين المحليين من أهل البلاد وتوعيتهم من خلال تعليمهم مبادئ دينهم الحنيف، وكذلك لتعريف غير المسلمين بالإسلام وتعاليمه.

- أخذت المؤسسة على عاتقها العمل على استحداث كل الوسائل الاعلامية لنشر الإسلام وتعاليمه الصحيحة. وعلى رأسها شبكة الانترنت فقامت بإنشاء موقع الإسلام على الانترنت باللغة الروسية. كما دعت المسلمين إلى المساهمة معها للوقوف صما واحدا أمام العديد من المواقع الهداسة التي تشوه الاسلام وتشتت عنه الاكاديب كما عملت على طباعة ونشر الكتب التي تعد الأساس

وهكر وأسلوب علمي سليم، ولذلك تقيم المنظمة دورات متخصصة في المجالات الشرعية والتربوية والإدارية والإعلامية والسياسية مستهدفة بذلك تكوين الشخصية الإسلامية الشاملة المدعومة بالعلم الشرعي والفهم الدقيق والخبرة الإدارية والتجربة العملية ونشر الفهم الصحيح للإسلام على منهج أهل السنة والجماعة ونقل

وإيجاد الحلول الصحيحة لها. وأقامت العديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة قضايا محددة تهم الوضع العام للمسلمين في أوكرانيا، فتحت عنوان الأقليات المسلمة بين النقص والقانون - أقام الاتحاد ندوة «الطاولة المستديرة الأولى» على مدار يومي ١٦ و١٧ أكتوبر ١٩٩٨م، وسمي من خلال هذا العمل إلى دراسة وضعية الأقليات دراسة

العدد ٥٠٩

خدمة الجالية العربية والأقليات المسلمة في أوكرانيا تعليميا وإنسانيا وبناء جسور التواصل بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأوكرانية ومحاربة العادات الضارة بالإنسانية.. أهداف استراتيجية لـ «الرائد»



المرأة في بناء ودعم ركائز المجتمع المسلم فكانت المبادرات النسائية واقعا عمليا لتدريس النساء فيما بينهم وتوثيق صلتهم بالإسلام وتشريعاته.

المراكز الإسلامية

وكان من أهم الانجازات التي قامت بها المؤسسة إقامة مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم في العام ٢٠٠٣، بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وقد خرج العديد من حفظة القرآن الكريم في أوكرانيا بعد ٧٠ عاما من الحقبة الشيوعية. ونتيجة للردود البارز الذي يلعبه المسجد في حياة المسلم كان الاهتمام البالغ من مؤسسة الرائد بالمساجد من حيث الإنشاء والإعمار والعناية بها وإكرامها وصيانتها، وقد ساعدت وساهمت «الرائد» في

تشيد وترميم ما يربو على ٤٠ مسجدا تقطنها أنحاء أوكرانيا وتقوم على خدمة الآلاف من المسلمين هناك.

وأما عن المراكز الإسلامية فإنها تعتبر من أهم وسائل الدعوة والتعريف بالإسلام في أوروبا، ولا تكاد تخلو عاصمة أو مدينة كبيرة من مركز إسلامي يكون بمنزلة المشعل الذي ينشر النور والهداية.

وفي مجتمع مثل أوكرانيا تظل المراكز الإسلامية المرجع الأهم في التعبير عن روح الإسلام، وفي التعريف به وشرح مزاياه وتعاليمه، كما تظل المتنقلى للجاليات الإسلامية وللمعتقي الإسلام من أهل البلاد الأصليين، ففيها صلواتهم واجتماعاتهم، وفيها يتعلم أبناءهم دينهم ويحافظون بها على هويتهم.

ولا تقتف خدمات المراكز الإسلامية عند هذا الحد ففيها

المسجد والمكتبة وبها الإمام والمفتي والمرشد، وفيها المدرسة الإسلامية واللها يأتي من هدى الله قلبه إلى طريق الحق، وفيها يجد المسلم كل ما يحتاج إليه، لذلك كان وجود مثل هذه المراكز على درجة من الأهمية تزداد بازدياد الجاليات الإسلامية.

وقد زادت أهمية المراكز الإسلامية في ظل الهجمات الأخيرة الظالمة على الإسلام، الشيء الذي جعلها تتصدى لها حاملة واجب الحوار الحضاري والدود عن الإسلام، ويوجد ثلاثة مراكز إسلامية في البلاد أصبحت بحق منارات هدى ودور علم وملتقى للمسلمين.

المشاريع الخيرية

ومع كل ما قامت به المؤسسة من إنجازات في فترة قصيرة تظل المشروعات

الخدمية والإنسانية لها المكانة المهمة في العمل الاجتماعي والدعوي؛ وذلك لأن الناس يحبون من يشعر بعمانتهم ويميلون كل الميل إلى من يعطف عليهم ويواسي حاجتهم.

وكانت مؤسسة الرائد على علم بالأهمية البالغة لهذا الجانب فسمت لتقديم الخدمات إلى فقراء المسلمين من أهل البلاد وكذلك الفقراء من سكانها من غير المسلمين.

ويأتي على رأس هذه الخدمات مشروع حفر الآبار حيث يعيش الناس في بلاد القرم على مياه الآبار وقد قامت المنظمة بحفر أكثر من سبعين بئرا يعيش عليها الآلاف من الفقراء وقدمت المساعدة لدور الأيتام والأطفال المعاقين ودور العجزة والمسنين وكفالة الأيتام وأخيرا ولين بأخر مشروع بكرة لكل أسرة مسلمة فقيرة تحيا على ألبانها ولحومها.

نافذة على العالم



إنسان آلي «يقرأ» الكتب التاريخية!

ذكرت مكتبة ولاية بافاريا في مدينة ميونخ، وهي واحدة من أهم المكتبات الألمانية، أنها خصصت إنساناً آلياً في «قراءة» الكتب وتخزين أكثر من ٧,٥ ملايين صورة من الصفحات في ذاكرته الرقمية. ومن المقرر أن يعمل الجهاز حتى عام ٢٠٠٩ في تحويل ٢٧ ألف كتاب باللغة الألمانية - يرجع تاريخها إلى الفترة من عام ١٥١٨ إلى عام ١٦٠٠ - إلى صيغة رقمية. وقال مسؤولو المكتبة إنه مسيجري بعد ذلك وضع النسخ على شبكة الانترنت، ويعد اتحاد الأبحاث الألماني خطط المكتبات الألمانية المختلفة لتحويل الكتب إلى صيغة رقمية وإنشاء مكتبة افتراضية جديدة. وحاز الإنسان الآلي الذي صممته شركة تريفينوس ومقرها فيينا على جائزة الاتحاد الأوروبي للابتكار في وقت سابق هذا العام في معرض «ميهيت» الدولي لتكنولوجيا المعلومات في ألمانيا. ويجري الاستمارة بأجهزة مماثلة من الإنسان الآلي في المكتبات بالولايات المتحدة.

دراسة حول الانتشار الإسلامي في أوروبا

المسلمين في أوروبا رفض هذه الفكرة مشيرين إلى أن المدافعين عنها لا يأخذون بنظر الاعتبار الأرقام والإحصائيات الجديدة واصفاً هذه التصورات والأفكار بأنها «عاطفية قبل كل شيء». وراي التقرير أن حركات يمينية متشددة تروج لثل هذه المفاهيم لأغراض سياسية وانتخابية تشاركها في ذلك أوساط إسلامية لأهداف متعددة موضحاً أن المسلمين في أوروبا سواء أكانوا ملتزمين بالدين أم غير ملتزمين لا تزيد نسبتهم عن ٤-٣ في المائة في عدد سكان دول الاتحاد الأوروبي البالغ ٤٩٢ مليون نسمة، لكنها ربما مستحزاة، ومع ذلك ستكون أقل بكثير مما تتحدث عنه التقارير المتطرفة. ويشير التقرير إلى أن معدلات الولادة في أوساط المهاجرين تركيزاً وبلدان شمال إفريقيا تشهد انخفاضاً متواصلاً.

أكبر المدن في هولندا. وقالت الدراسة أن تواصل موجبات اللاجئين إلى البلدان الأوروبية واتجاهات معدلات الولادة العالية وسط المهاجرين من أصول عربية وإسلامية مستؤدى إلى أن يشكل المسلمون الأغلبية في أوروبا في أواخر القرن ٢١ على أبعد تقدير. ولكن تقريراً أعده خبراء في جامعة «برانديز» بويغفرستي، الأميركية التي تقوم بدراسة قضايا

ذكرت أحدث دراسة عن الانتشار الإسلامي في أوروبا واتجاهاته في السنوات الأخيرة أن اسم النبي محمد هو الأكثر انتشاراً في أوروبا، وعلى سبيل المثال يحتل الاسم المرتبة الثانية في أحياء ضواحي العاصمة الفرنسية باريس. ويحسب الدراسة فإن الاسم يحتل المرتبة الخامسة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى الآن في أربع من

الكويت تساهم بـ ٣٠ مليون دولار في صندوق «تقليص الفقر» بالبنك الإسلامي

مشروع لمكافحة الفقر في الدول الأقل نمواً، خصوصاً في منطقة غرب إفريقيا مثل تشاد والنيجر ومالي، موضحاً أن الصندوق يعد جزءاً من استراتيجية البنك حتى سنة ٢٠٢٠، والرامية إلى تعزيز جهود التنمية في العالم الإسلامي. وهي الولايات المتحدة يعاني ٢٦ في المائة من السكان من بعض أشكال المرض العقلي. وقال خاو إنه استناداً إلى التوجهات العالمية يتوقع

للمساهمة في تمويل مشاريع البنك لاستئصال جذور الأرقاب عبر مكافحة الفقر ومرض الملاريا في دول غرب إفريقيا من خلال صندوق «تقليص الفقر». وتوقع أن تصل مساهمات الدول الأعضاء لتمويل هذا الصندوق نحو ١٠ مليارات دولار في صورة أوقاف إسلامية بحلول مارس من العام المقبل. وأضاف علي أن البنك وافق على تنفيذ

أعلن البنك الإسلامي للتنمية عن تلقيه ٣٠ مليون دولار من دولة الكويت لتمويل صندوق «تقليص الفقر» الذي أطلقه البنك أخيراً. وقال رئيس البنك الدكتور أحمد علي: إن الكويت هي ثاني أكبر مساهم في الصندوق حتى الآن. فيما تعد السعودية المساهم الأكبر بإجمالي تبرعات قدرها مليار دولار. وأضاف أن البنك تلقى تبرعات من ٢١ دولة من مجموع أعضائه البالغين ٥٦ عضواً.

حصار الأخبار

● أعلنت المنظمة الإسلامية للدراسات والعلوم والثقافة (إيسيسكو) أن مديريها العام الدكتور عبد العزيز التويجري منحه مجلس الشبيكة العالمية للطلاقة المتجددة جائزته السنوية تقديراً لجهوده في دعم التنمية المستدامة.

وذكرت المنظمة في بيان لها أن التويجري منحت له هذه الجائزة الدولية تقديراً لأعماله الرائدة في مجال حماية البيئة العالمية وتشجيع استعمال الطاقات المتجددة على صعيد العالم الإسلامي.

● حذر تقرير حكومي بريطاني من أن غالبية البريطانيين ستعاني من البطالة نهاية عام ٢٠٥٠م إذا ما استمرت زيادة الوزوز بينهم على معدلها الحالية.

● أظهر تقرير لمركز أبحاث صهيوني أن عدد سكان القدس المحتلة من الفلسطينيين شهد نمواً يبلغ ضعف نمو عدد السكان اليهود خلال العقد الأخير.

● أصدر معهد صناعة اللحوم للبحث العلمي الروسي كتاباً عن المنتجات الغذائية الحلال لاستخدامه كدليل مخصص لرجال الأعمال الذين ينوون بيع اللحوم الذبوحة على الطريقة الإسلامية.

● قال مسؤولون يابانيون أن رئيس الوزراء الياباني ياسو فوكودا تعهد بتقديم قروض حجمها ٢٠٠ مليار ين خلال السنوات الخمس المقبلة لتمويل مشروعات بيئية في آسيا.

ماليزيا أكبر مصدر صناعي في العالم الإسلامي

التفاز والالكترونيات أخرى ٢٠ مليار دولار من أصل صادرات ماليزيا للولايات المتحدة الأميركية، التي يبلغ إجماليها ٣٦ مليار دولار، أي حوالي نصف الصادرات الماليزية بشكل عام.

ولا يزال المطاط يمثل ٢٠ في المائة أو أكثر في الوقت الذي مثلت مصادر أخرى حالياً عوامل ثانوية نسبياً.

وفي الإحصائية السنوية لمنظمة التجارة العالمية، وصلت قيمة الصادرات الصناعية لماليزيا إلى ١٠٥ مليارات دولار عام ٢٠٥٠ أي بما يعادل إجمالي الصادرات الصناعية للدول العربية الاثني والعشرين إلى جانب إيران وباكستان وأفغانستان وآسيا الوسطى مجتمعة.

لا يزال الماليزيون يزرعون أشجار المطاط والنخيل التي توفر زيتاً، ويحشون عن التصدير، في الوقت الذي ساهم الأرزهار الصيني في رفع أسعار المطاط والتصدير مرة أخرى.

لكن يبدو أن مؤشرات الصناعات ليست لها علاقة بالموضوع، بمعنى أن دورها في ارتفاع الأسعار أقل من دور الأرزهار الصيني.

وتزايد عدد العاملين الماليزيين في مناطق التصنيع الحضرية في مصانع ديل للكمبيوتر وسوني للتلفزيونات وساتو للطلاءات وهواتف موتورولا أكثر من انخراطهم في الأعمال التجارية الأقدم. وتشكل أجهزة الكمبيوتر المحمولة وأشباه الموصلات وأكسسوارات الكمبيوتر وأجهزة

٦ آلاف جندي صهيوني يتركون الجيش سنوياً لأسباب نفسية

وبينت الإحصاءات أن نسبة الجنود الذين يتركون الخدمة الإلزامية للأسباب المذكورة بلغت عام ١٩٩٠ ٢٠ في المائة مقابل ٣ في المائة في ١٩٩٣. بينما بلغت ٥٠ في المائة رسمياً و١١ في المائة فعلياً في عام ٢٠٠٧.

وأفادت الإحصاءات بأن نصف هؤلاء الجنود يهربون من الخدمة بمختلف الحيل لأنهم غير معنيين بالنشاط العسكري، أو يرفضون الخدمة لأسباب ضمنية لكثمت يفلجون من إعلان الأسباب الحقيقية ولا يقوون على تحمل عقوبة الرفض (الحبس في سجن عسكري)، ويضاف إلى هؤلاء نسبة عالية من المتسربين من الخدمة لأن الجيش يرفضهم مثل أصحاب السوابق الجنائية وراضين الخدمة بسبب التدبير (٢١ في المائة بين الشبان و٥٠ في المائة بين الفتيات).

كشفت إحصاءات الجيش «الإسرائيلي» الداخلية ما يتراوح بين ٥ و٦ آلاف جندي «إسرائيلي» يتركون الخدمة العسكرية الإلزامية سنوياً لأسباب طبية نفسية وهم يشكلون ١١ في المائة من جيل الخدمة (نصفهم مرضى حقيقيون، والنصف الآخر يتحايل على سلطات الجيش من أجل تسريحه).

أن تزداد المشكلة في سنفاورة. وأضاف «إننا نعاني من نقص في موظفي الصحة لدم هؤلاء المرضى مثل الأطباء النفسيين والاستشاريين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية الطبية لمساعدة الأطباء النفسيين على معالجة حالات الأمراض العقلية».

وقال في تصريحات للصحيفة أن «الأسبوعيين يميلون إلى إخفاء مثل هذه المشكلات والتظاهر بأنها غير موجودة لكثمت لن يتجعدوا في مواصلة هذا النهج».

موقع لتلاوة وترجمة القرآن الكريم



موقع quranexplorer.com تم تأسيسه من قبل مجموعة من المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام سواء بين المسلمين أو غير المسلمين.

ويعرض الموقع خمسة من أشهر المقرئين، بالإضافة إلى الترجمة للإنجليزية والأوردو والألماني والتركي والماليزي والاندونيسي سواء كتابة أو صوتاً ولكن على المتصفح قبل كل شيء أن يقوم بتحميل برنامج Quran Explorer من الموقع مباشرة ثم تظهر له النافذة المطلوبة وفيها يمكن اختيار الآية أو السورة المحددة وكذلك الشيخ القارئ ثم يبدأ الاستماع للآيات مع الترجمة مع إمكانية التحكم بإعادة الترجمة وعدة خيارات أخرى

أفضل الطرق لت-

إذا كنت تصابني من بدء جهازك وتريد أن تفتح ملفاتك وبرامجك بصورة أسرع إليك هذه الطرق، الطريقة الأولى

الدخول إلى خصائص سطح المكتب ثم إلى Appearance ومن ثم الدخول إلى Effects وتلعب العلامات (v) كلها ما عدا الأخيرة

• الطريقة الثانية - من قائمة ابدأ Start اختر أمر تشغيل Run. ثم اكتب: regedit ستظهر لك قائمة الريجستري

Registry Editor. اختر منها: HKEY_CURRENT_USER بالصفت عليه مرتين حتى تنقر على عدة فروع.

- ثم اختر Control Panel بالصفت عليه مرتين، ثم اصغ على desktop، ستري

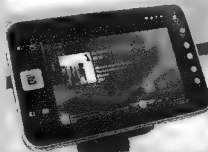
الإسلام. وتنقسم المعلومات إلى ثلاثة أقسام، الأول يضم دلائل أو شواهد على حقيقة الإسلام، والثاني يتحدث عن الموائد المترتبة على اعتناق الإسلام، أما الأخير فيضم معلومات عامة كدراي الإسلام في الإرهاب، أو وضع المرأة في الإسلام.

متواهرة والموقع مرود بترجمة لتفسير القرآن الكريم، ويبدأ بإعطاء نبذة عن القرآن الكريم وعن الرسالة النبوية الشريفة، ومن أهم الأمور التي تلفت النظر أن الموقع مزود أيضاً بمعلومات قيمة لغير المسلمين من أجل الاطلاع بشكل جيد على

كمبيوتر كفي متطور مزود بكاميرا ٣.١ ميجابايسل

X480A...

ميجابايسل، وساعات ستيريو، بالإضافة إلى كاميرا ويب مدمجة بوضوح ٣.١ ميجابايسل. ويدعم هذا الجهاز تقنيات الاتصال البلوتوث والواي فاي، كما يدعم نظامي التشغيل ويندوز إكس بي ووندوز فيستا.



٤٠ جيجابايت، ويتيح بشاشة تعمل باللمس عرض ٧ بوصات ودرجة وضوح

تعتمد شركة أمتيك إطلاق إصدار نسخة متطورة من الحاسب الكفي AMtek T770 حيث ستزود بمعالج فها للحاسبات فائقة الخفة والذي يعمل بتردد ٢.١ جيجاهرتز. وسيتم تزويده بشريحة الرسوميات المدمجة VX700M وقرص صلب ٥.٢ بوصات وسعة

كل من يحب الطبيعة من المواقف الإيجابية

وأطالب المحكمة بضروة أن
تتضمن مصادرها الإحصائية من
بيانات المستخدم في اجتماع
الهيئة الأعلى على وجه
مستمر من طرفي صناعي
القطاع في حين أن جمع
البيانات باليد أو من أحد
المصادر المتعددة لا يوفر
الموقع كفاً على شركة
توافيق قبل أن يحصل على
الزعم السري للاستخدام هذه
الموافقة

وقد ما أحبطت أحد
الشركات الختمة في مدينة
سليم في سياتي
الحكمة إيجابية العليا في
كالمسوة التي كانت تعتبر أن
تجبر، حيث أن الموقع على
رقم هوية المستخدم ورقمه
السري في الجانبي رقم
مستخدما في المستند كذا
تأكد من من المستند

تتم محاولة الشباب الاحتياط
التي تحول على مواقع الإنترنت
من أجل
التي يمكن أن يتم إلا عن طريق
التي تعرف على الوجه

كانت تفتق من جانيها
 ضحك تفتق من جانيها
 لروح أبي مرقاوي يصعد
 مرقاوا تاجها طابا على
 متحمها الحسوا على
 تنفخ من اجني المجلات
 الخيطية عليها تنين الطامة
 كروا في دون سن الشامة
 عطر

انما الارض قد اصبغ الاثر
 من ارض من يوم باعنا فاك
 حلي امامه

يا دع ما يصنع خيبر
 الكسبيون والاضويث
 في حلال
 تعبير حليها في حلال
 اجدام البقية للبرف في
 مستخدم الاثر
 ومنه
 في حلاله الضرورة
 من
 السجود الفلام جنسية لا
 تعلق

طابت الحكة الحناكة
 العليا في عتبة كارسود
 من البرد العربية
 من البرد الاضفة الجديدة
 من البرد الاضفة الجديدة



سريع جهازك

بعد ذلك القائمة الخاصة
بـ desktop على اليمين، اضغط
الآن بزر الفأرة الأيمن على
desktop ستفتح لك قائمة
احتر منها: New، ومن قائمة
New اختر أمر: string Value.
- ستفتح بذلك ملفا جديدا هم
بإعادة تسميته إلى:

MenuShowDelay. يمثل
هذه الاحرف تماما. وتستطيع
ايضا إعادة تسميته بالصفحة
عليه بزر الفأرة الايمن واختيار
Rename.

- بعد أن تغير اسم الملف،
انضغط عليه بزر الفأرة الأيمن
واختر **Modify** سيظهر لك
مربع صغير بعنوان

0 Edit String اكتب فيه الرقم
- بعد ذلك أعد تشغيل الجهاز
وستلاحظ الفرق في سرعة
فتح ملفاتك وبرامجك.



بيت التمويل الكويتي يؤسس «إدارة السيولة»

عنصر التداول الفعال لهذه الإدارة الاستثمارية المتنامية بصورة كبيرة. وأضاف المنيع أن الشركة الجديدة لديها عدة مشاريع تمت دراستها وستقوم بتمويلها خلال الفترة المقبلة، بالإضافة إلى قيامها بدراسة مشاريع أخرى سيعمل عنها قريباً.

ومن ناحية أخرى ينوي بيت التمويل تأسيس شركة قابضة جديدة في المملكة المغربية تقوم بالاستثمار طبقاً للشريعة الإسلامية في القطاعات الاقتصادية المختلفة هناك.

أعلن مدير إدارة الاستثمار المباشر في بيت التمويل الكويتي «عماد المنيع» عن تأسيس شركة «بيت إدارة السيولة للاستثمار» شركة مساهمة كويتية مقفلة برأس مال ١٠٠ مليون دينار تم الاكتتاب فيها بالكامل.

وأوضح المنيع أن حصص «بيتك» من الشركة الجديدة تبلغ ٩٩,٩٧% مشيراً إلى أن الهدف من تأسيس الشركة هو تطوير سوق الصكوك الإسلامية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وإيجاد ما يسمى

٧٦٤,٤ مليون دينار أرباح الشركات الإسلامية في بورصة الكويت بالربع الثالث من ٢٠٠٧

حققت الشركات الإسلامية المدرجة في البورصة الكويتية أرباحاً من بداية عام ٢٠٠٧ وحتى نهاية الربع الثالث منه تقدر بـ ٧٦٤,٤ مليون دينار كويتي مقارنة بأرباح قدرها ٥١٦ مليون خلال الفترة نفسها من العام الماضي أي بارتفاع قدره ٢٤٨,٤ مليون دينار.

وأظهرت النتائج لجميع الشركات الإسلامية أن قيادة بيت التمويل الكويتي «بيتك» حققت أعلى الأرباح خلال الفترة المذكورة إذ بلغت ١٧٦,٨ مليون دينار بارتفاع قدره ٥٢,٨ مليون عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت ربحية سهم (بيتك) خلال الفترة نفسها من ٧٨ فلساً في صام ٢٠٠٦ إلى ١٠٨ فلس خلال ٢٠٠٧ أي بارتفاع ٣٠ فلساً كما نمت إيراداته التشغيلية بكثر من ٤٠%.

والدراسة.

المحور الثاني

بيع حق الانتفاع: يرى المؤتمر تأجيل البت في هذا المحور لمزيد من البحث وأوصى بإدراجه في أعمال مؤتمر مقبل.

المحور الثالث

كيفية تحديد الأجور وتطبيقاتها في عقود العمل والتأجير المعاصر: يشترط لصحة عقد الإجارة سواء أكانت إجارة أعيان أم إجارة أشخاص، وسواء أكان محلها معيناً أم موصوفاً في الذمة معلومية الأجرة.

ويجوز ترديد مقدار الاجرة بين عمليتين مختلفتين أو زمنين مختلفين، نظراً لانقضاء الجهالة في هذا الترديد، حيث أن المستأجر قد خير الأجير بين

التكافلي وفق شروطه المقررة شرعاً.

ج- تنوع قنوات استثمار رأس المال بما يحقق تقليل مخاطر الاستثمار.

ثالثاً: من الصور المحرمة في ضمان رأس المال ما يلي:

أ- إصدار ضمان من المضارب أو وكيل الاستثمار أو الشريك لرأس المال.

ب- التزام المضارب أو وكيل الاستثمار أو الشريك بشراء الأصول الاستثمارية التي يديرها بقيمتها الاسمية.

رابعاً: ناقش المؤتمر موضوع تحميل المضارب أو مدير الاستثمار عبء إثبات عدم التعدي أو التقصير وبيان ما يقترب على ذلك من نتائج وأوصى بإدراجه في أعمال المؤتمر المقبل لمزيد من البحث

المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية أصدر عدداً من التوصيات

اختتمت يوم ٢٧/١١/٢٠٠٧ فعاليات المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية الذي انعقد في الكويت وأصدر المؤتمر بجملة من القرارات والتوصيات تتعلق بمحاور المؤتمر فهي المحور الأول:

حماية رأس المال وتطبيقاته في المؤسسات المالية الإسلامية.

أولاً

أ- يُد مدير الاستثمار مضارباً كان أو وكلياً بد أمناً، فلا يضمن إلا بالتعدي أو التقصير وعليه فلا يجوز

«البركة المصرفية» و«الاسلامية الدولية» توقعان

اتفاقية لتصنيف الالتزام بالاشتراطات الشرعية

أعلنت مجموعة البركة المصرفية أنها وقعت اتفاقية مع الوكالة الاسلامية الدولية للتصنيف تقوم بموجبها الوكالة بتصنيف جودة الالتزام بالاشتراطات الشرعية، ومن الجدير بالذكر ان مجموعة البركة هي شركة بحرينية مساهمة أدرجت أسهمها في سوق البحرين للأوراق المالية وسوق دبي المالية الدولية وهي أحد أشهر المصارف الاسلامية.

وتقدم المجموعة الخدمات المصرفية والاستثمارية للأفراد والشركات كما تقدم خدمات الخزائنة ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة ١,٥ مليار دولار اميركي بينما تبلغ قيمة حقوق المساهمين حوالي ١,٥ مليار دولار ويبلغ اجمالي الموجودات ١٠,١ مليارات دولار.

وتتمتع المجموعة بتواجد جغرافي واسع بشكل وحدات مصرفية تابعة لها في ١٢ دولة.

مصرف قطر الإسلامي

ي طرح صندوق الاستثمار

أعلن مصرف قطر الإسلامي عن طرح صندوق السنايل «أ وب» برأسمال ملياري ريال قطري وذلك بعد حصوله على ترخيص وزارة التجارة والاقتصاد ومصرف قطر المركزي بتأسيس الصندوقين وسيكون الصندوقان مخصصين للاستثمار في أسهم الشركات القطرية التي يجوز التعامل فيها طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية وسوف يخضع الصندوقان لإشراف ورقابة هيئة الرقابة الشرعية لدى مصرف قطر الاسلامي وسوف يقدم الصندوقان للمستثمرين فرصاً مميزة للمشاركة في النمو الكبير المتوقع في سوق رأس المال القطري.

شائعاً من التحصيل ومجولاً لا يمنع التسليم.

ويجوز للتاجر أو الشركة التجارية استئجار شخص لبيع سلمه التجارية على أن تكون أجرته حصة نسبية معلومة من صافي الأرباح الناشئة عما أجرى من بيع.

ويجوز استئجار السمسار بأجرة نسبية من الثمن، كما إذا جعل صاحب السلعة أو العقار أو الأسهم غير ذلك اجرة السمسار حصة نسبية من الثمن الذي يبيع به مثل ١٪ أو ٢٪ أو ٥٪ أو غير ذلك، أو جعل طالب شرائها من السمسار أجرته حصة نسبية من الثمن الذي يشتري به سواء أكان مقدار الثمن - في حالتي البيع والشراء - معلوماً محدداً للسمسار قبل إبرامه البيع أو

ويجوز للتاجر أو الشركة التجارية أو الصناعية استئجار شخص ليعمل موظفاً أو بائناً بأجر محدد معلوم مع مكافأة إضافية - شهرية أو سنوية أو غير ذلك- تتمثل في حصة نسبية مثل ١٪ أو ٢٪ أو ٥٪ أو غير ذلك - من أثمان المبيعات أو أرباحها أو من أرباح الشركات أو نحو ذلك، وذلك لتتحقق للموظفة المطلوبة شرعاً في الأجر المقود عليه أصالة.

ويجوز للتاجر أو الشركة التجارية استئجار شخص ليعمل بائناً لسلعها التجارية على أن يكون مقدار أجرته حصة نسبية محددة من أثمان مبيعاته باعتبارها جملة الجزء شائع من الثمن - إذ من الجائز في الجملة أن يكون الجمل فيها- إذا حصل بالعمل- جزءاً

منفعتين معلومتين: بأجرين معلومين وحين يختار الأجير أحد العملين يمتنع البذل، ويصير معلوماً عند وجوده.

ويجوز دفع سيارة أو سفينة أو طائرة أو آلة زراعية أو غير ذلك من المسمدات والآلات الانتاجية لمن يعمل عليها بحصة نسبية محددة - كالربع أو العشر أو الخمس أو غير ذلك- من الأجرة أو المائد لأن المدفوع عين تسمى بالعمل عليها، فصح العقد عليها ببعض ثماثيل.

ويجوز للدائن أن يوكل أو يفوض أو يستأجر شخصاً لتسصيل دينه من مدينه مقابل جزء نسبي محدد - كالثلث أو الربع أو العشر أو غير ذلك- من المال المتحصل باعتباره ضريباً من الجملة.

الشراء أو لا.

المحور الرابع

إجارة الذهب والفضة اجارة منتهية بالتملك: لا يجوز اجارة الذهب والفضة اجارة تشغيلية أو منتهية بالتملك ويجوز اجارة الحلي الصالح للاستعمال اجارة تشغيلية بضوابطها الشرعية.

اجارة الحلي اجارة منتهية بالتملك: رأى المؤتمر تأجيل الموضوع لمزيد من البحث والدراسة في مؤتمر مقبل.

المحور الخامس

فرض الأسهم وإجارتها وتطبيقاتها المعاصرة: رأى المؤتمر تأجيل البت في هذا الموضوع لمزيد من البحث والدراسة وأوصى بإعادة دراسته في المؤتمر المقبل.



الأساحة الفضائية تهدد سكان الأرض بالخطر

يحضر خبراء دوليون في الأمم المتحدة من معاهد لتبديد الأسلحة الفضائية وكذلك الشظايا المتخلفة عن بقايا الأقمار الصناعية والسفن الفضائية على أمر الجرم.

ويشيرون إلى احتمال تزايد الخطر الشظايا والأسلحة الفضائية على سطح النظم الكوكبية خاصة بالولايات المتحدة وشبكات الاتصالات فيها (الولايات المتحدة في روسيا) حيوانات في رحلة فضائية لدراسة التأثيرات على الجسم الحي.

لإرسال رواد فضاء إلى المريخ.

قد ورد التحذير في التقرير السنوي للأمم المتحدة الفضائية ٢٠٠٧ الذي تصدره اللجنة الرابع على التوالي مؤسسة من الأمم المتحدة في واشنطن، في أوشاريو بكندا الذي يتوقع أن يمرض أحد لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالأمن الدولي في ٢٢ من شهر أكتوبر المقبل.

أما في التقرير أن أكبر التهديدات العالمية تمثلت في الاختبارات إلى إجراء الصبي في بداية هذا العام اختيار صواريخ مضادة للأقمار الصناعية، وفي محاربه الولايات المتحدة لقرص قذوف للحد من تطوير أسلحة فضائية.

صرح توماس جزم هام أحد واعصي التقرير بأن تفكيك

الفضاء بوصفه حرماً للإنقاذ الصناعية في ميدان الاتصالات والأقمار الصناعية والأجهزة الأخرى التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي بشكل كبير وبالتالي تحويله إلى ساحة يستحيل على هذه الأجهزة العمل فيه، سيؤثر سلباً في كل شيء من سائر أعماله.

وقد أورد الموقع الإلكتروني لجمعية الأذاعة الاستراتيجية أنظار جرمهم أن حوتهم منصوص أنه لن يكون بالأمكان استخدام الأقمار الجوال أو جهازي المواصلات الفضائية (الفضائي أو جهازي المواصلات الفضائية) وحتى استعمال أنواع البرامج التكنولوجية التي اعتدنا عليها.

ولن نحتفظ على الفضاء بحته حتماً هذا القسم يستلزم الصلح الفضائي بهدف عمل كالأقمار الصناعية.

جاءت المؤسسة من تزايد حجم الدول حول الفضاء بين الاختلاف في وجهات النظر حول استعماله.

وأشارت إلى تطوير الولايات المتحدة لبرنامج سمير وميض للحد من بناء نظام دفاعي فضائي بالصور في الخمسينيات.

وتطاح أولية لتقنيات تمهيد السبيل لإنتاج أسلحة فضائية من جهة صرح رأي وليامسون.

أشارت في مؤسسة سميرسون لوزل قاموسين وهو حشارك آخر في وضع التقرير، بأن هناك زيادة في التوتر بين الولايات المتحدة والصين حول الأمر في الفضاء.

من الفضاء وأرض على متن صواريخ سميرسون، وذلك في رحلة فضائية ١٢ يوماً لغاية ١٢ الشهر.

المسؤولون للفضاء على وجهه الحي وذلك تمهيداً لإرسال بعثة مأهولة إلى كوكب المريخ.

وأشارت وكالة الفضاء الفرنسية عن نفسها كزاعفها الناطقة الرسمية باسم المهمة الفضائية، وهونان.

أم، أطلقت من مطار بايكنغ الفضائي في كندا.

كما أوضحت وهي تحمل طابعاً عسكرياً، والحد من الاختصاصات الخاصة بالفضاء.

الحد من الاختصاصات الخاصة بالفضاء.

داخل أقفاص مجرحة بقاء من الحبوب والمكثبات.

الفضاء.

صممت الأقمار الصناعية.

خطة تطويرها من الشبكات.

بمواهبها.

وتتضمن خطة حركات العمل على مدار الساعة فيما ترسل البيانات عنها إلى الأرض مباشرة.

وتمتلك الحيوانات من الفضاء في طرف فضائية شاذي ظروف النهار والليل.

سعة بدرجة كبيرة من العمل.

لجنة حول برامج التسليح.

مطار انشورن في الصين.

التي يجب على أحداث تدبير.

تتمتع بمتن يمكن رسمها في.

دورات صارتت.

استخدامها، وهذا هو السبيل.

حدث من نوعه أنتجته الأقمار.

من الشظايا الفضائية، إلا أن الشظايا الأخرى المتولدة من التسليح الضخمة.

سعة أيضاً.

مطار ولهم مواصلات.

مركز أبحاث بالولايات المتحدة.

أساساً بأن منظمة معادية.

عنيفة تخلق بسرعة ٧,٥ كم.

في الفضاء يمكن أن يندثر.

فضائية بلغت كلفتها مليارات الدولارات، ووفق التقرير.

الحد من بناء نظام دفاعي مدار الأرض.

إذ أنه يقدر اليوم بـ ٢٥ مليون قطعة من الشظايا الفضائية.

وتتضمن ٥٠٠٠ قطعة من الشظايا الفضائية.

حجم منها دخلها فضائية.

ميرة إلى درجة كافية لتدمير مركبة فضائية.

على صعيد آخر في ميدان الفضاء، أقيمت رويجيا حول إطلاق نطفة فضائية.

المواكيل



■ التنوع الحيوي في طريقه إلى الانقراض

وفقاً للاثثة عام ٢٠٠٧ التي أصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة UCN يتعرض اليوم ١٦٣٠٦ أنواع من الكائنات الحية إلى الانقراض في حين تتم مراقبة ٤١٤١٥ نوعاً آخر ويضم هذا العدد ١٨٨ نوعاً من الحيوانات والكواكب مقارنة بعام ٢٠٠٦ و ٥٦٢٠ نوعاً إضافياً مقارنة بعام ٢٠٠٠ ووفقاً لهذه الأرقام يتضرر اليوم ٧٠٪ من النباتات و ٢/١ من الحيوانات البرمائية و ٤/١ من الثدييات (القرود الكبيرة الحجم) و ٨/١ من الطيور (خصوصاً النسر الأفريقية والآسيوية) إلى خطر الانقراض. لم يشهد سوى نوع واحد من الحيوانات تحسناً خلال عام ٢٠٠٧ وهو حيوانات الدرة (انثى البهائم) في جزيرة موريس وذلك بسبب إجراءات الحماية التي اتخذت للحفاظ عليها. إنها المرة الأولى التي يقوم فيها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة بدراسة هذا الموضوع وشفا لكل بلد، ونتيجة لذلك تبين أن الخط الاستوائي هو الأكثر تأثراً بانقراض ثروته الطبيعية من بين ١٠ بلدان أخرى هي الولايات المتحدة (١١٧٩ نوعاً) وماليزيا واندونيسيا والمكسيك والصين والبرازيل وأستراليا وكولومبيا وفرنسا. أما في البلاد الثلاثة الألمان فهناك ٦٤١ نوعاً مهدداً بالانقراض منها ٥١٧ في بلاد ما وراء البحار. ويمود سبب ذلك إلى فقدان ٧٠٪ من هذه الحيوانات لموطنها الطبيعي.

■ علماء يحولون غازاً قاتلاً إلى علاج مفيد

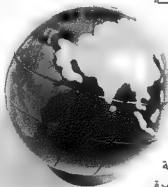
طور علماء بريطانيون بنجاح تقنية جديدة تستخدم فيها كميات صغيرة من غاز أول أكسيد الكربون في عمليات جراحة القلب وزراعة الأعضاء ويرغم اكتسابه شهرة الغاز «القاتل» إلا أنه بالامكان الاستفادة منه لعلاج مرضى القلب الذين يعانون من فرط التوتر الشرياني لأنه يخفض مستوى الانتهابات عندهم ويزيد تدفق الدم في عروقهم، ولكن المشكلة تكمن في كيفية إدخال الكمية الكافية من هذا الغاز إلى الجسم من دون مضاعفات، ولذا طور الباحثون في جامعة شفيلد تقنية تعتمد على جزئيات قابلة للذوبان في الماء تطلق كميات صغيرة منه في الجسم بشكل آمن عند ابتلاعها أو حقن بها، وأوضح البروفيسور برايان مان الذي



■ القارة الهندية أسرع القارات

توصل علماء ألمان وهندو إلى أن شبه القارة الهندية هي أسرع القارات حركة في تاريخ الأرض وذلك بفضل وجود طبقة حجرية ضخمة متقدة تحت الأرض. وقال فريق من مركز الأبحاث الجغرافية في بوتسدام إن شبه القارة الهندية اصطدمت قبل ٥٠ مليون سنة بالقشرة الأرضية التي تحمل أوروبا وآسيا بسرعة تقدر بنحو ٢٠ سنتيمتراً في السنة، وأكد الخبراء أن هذا التصادم كان قوياً للغاية لدرجة أدت إلى تكون جبال الهيمالايا كمنتطقة تصادم وهي أعلى سلسلة جبلية في العالم. وأرجع الباحثون الألمان وزملائهم في المعهد الوطني الهندي للأبحاث الجيوفيزيكية

السبب وراء هذه السرعة المعالمية إلى وجود مواد صخرية بركانية منصهرة أدت إلى ذوبان نصف القارة الهندية من أسفل وبالتالي جعلها أخف. واستخدم الباحثون وسيلة جديدة للكشف عن تفاصيل أشملة قارة جوندوانا الضخمة القديمة والتي كانت تنتمي إليها القشرة الهندية قبل ١٤٠ مليون سنة.





■ التبرعات التي جمعت لمعالجة مريض فمات

الشريفة، ومن أهم الأمور التي تلفت النظر أن موقع مزود أيضاً بمعلومات قيمة لفيسر المسلمين من أجل الاطلاع بشكل جسيم على الإسلام. وتتقسم المعلومات إلى ثلاثة أقسام، الأول يضم دلائل أو شواهد على حقيقة الإسلام، والثاني يتحدث عن الفوائد المترتبة على اعتناق الإسلام، أما الأخير فيضم معلومات عامة كراي الإسلام في الإرهاب، أو وضع المرأة في الإسلام.

الإجابة
جامعو التبرعات يعمدون وكلاء عن المتبرعين، فما صرفوه من المال يعد ملكاً للمتبرع له، وما بقي من المبلغ بعد وفاته يبقى على ملك المتبرعين، فيستأذنون في صرفه على الجهة المذكورة في الاستفتاء، ويتبع ما يشيرون به، فإن تمذر سؤالهم يصرف على علاج أي مريض فقير ترى الجهة الجامعة للتبرع صرفه إليه. والله أعلم. والموقع مزود بترجمة لتفسير القرآن الكريم، ويبدأ بإعطاء نبذة عن القرآن الكريم وعن الرسالة النبوية

ما حكم ما تبقى من تبرعات مالية جمعها العاملون في إحدى الوزارات لأحد زملائهم حين كان مريضاً. وذلك لتغطية نفقات علاجه في الخارج. ولكن الله تعالى لم يكتب له الشفاء ووافاه الأجل المحتوم. وهل يجوز لهؤلاء العاملين أن يوجهوها لصالح اللجنة الوطنية لدعم التعليم. التي أنشئت أخيراً.

الحلف بالحرام

تلفظت على زوجتي وأنا غضبان يقول: انت محرمة علي مثل والدتي ولا ادري ما حكمها. وسالت اللجنة المستفتي: ماذا تقصد من قولك هذا؟ هل تقصد ظهاراً أم طلاقاً أم غير هذا؟

قال: لم اقصد شيئاً من ذلك إنما كلمات ظهرت من فمي من غير قصد ولا أدري، علماً أنني لم أطلقها قبل هذه المرة.

الإجابة

إن كان كما قال المستفتي تلزمه كفارة يمين، إعلم أن عشرة مساكن، وبما أنه أكد أنه لا يقصد ظهاراً ولا طلاقاً فيكون يميناً، ما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس

فسمما هو حكم تخزين الحيوانات المنوية قبل التمرض في الوضع الأول. وقبل الفشل التام في الوضع الثاني أصلاً. وذلك لاستعمالها في العمليات للإخصاب لزوجة شرعية للرجل.

الإجابة

يجوز عند الحاجة والضرورة تخزين الحيوانات المنوية للزرج قبل تعرضه للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي مما يضعف قدرته على الإنجاب أو يدممها لتلقح بها زوجته لاحقاً، بشرط قيام الزوجية بينهما عند التلقيح، واتخاذ الاحتياطات الكفيلة بضمان عدم الخطأ كالاحتياط في العينات لما ينشأ عنه من اختلاط في الأنساب، وهو محرم شرعاً، والله أعلم

التلقيح الصناعي بين الزوجين

نظراً لما أرى من حالات عقم الرجال التي كان بالإمكان مساعدتها مبكراً مثل ما يلي:

١- الرجال الذين يحتاجون لعلاج كيميائي أو إشعاعي يؤدي إلى التلف التام للخصية وانعدام تكوين الحيوانات المنوية. علماً بأن تخليق الحيوانات قبل استعمال العلاج يكون طبيعياً.

٢- الرجال الذين يعانون من تدهور في تخليق الحيوانات المنوية في الخصية والتي من المتوقع طبيياً بعد سنوات أن تسوء الحالة إلى درجة يصعب معها العلاج.

مهم الشرع

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الاهتاء والبحوث الشرعية في وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

والإمام الفقيهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها. إشراف:

د. عثمان عبد الرحيم
المركز العالمي للوساطة

هاتف مباشر
خبرة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
الفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:

245 25 30



هل كانت إعادتي للصلاة صحيحة، أم أن لديكم ما هو الأصح أو الأرجح؟

الإجابة

إذا شك الإمام أو المفرد في قراءة الفاتحة في صلاته بنى على غالب ظنه، فإن غلب على ظنه أنه قرأها فلا شيء عليه، وإن غلب على ظنه أنه لم يقرأها سجد للمسهو أو أعاد الصلاة احتياطاً. وعليه فإن المستفتي قد فعل ما هو الأحسن، وهو الأحوط، (وهذا عند الحنفية، وذهب الجمهور إلى أنه يأتي وجوباً بالفاتحة التي شك فيها ثم يسجد للمسهو آخر صلاته).

المحرمات شرعاً، مثل غيره من المسلمين الآخرين، ويكون عقده على المسلمة عند ذلك صحيحاً، ويفسخ إذا ارتد عن الإسلام بعد ذلك. والله أعلم.

شك المصلي في قراءة الفاتحة

أفيدكم بأنني قد أممت المسلمين لصلاة الظهر، وعند قيامي للركعة الثانية شككت هل قرأت الفاتحة في الأولى أم لا؟ ولم أتمكن من التأكد حتى فراغي من الصلاة، ولذا لم أطمئن على صحة صلاتي (إماماً) وأخبرت الإخوة المصلين بما كان من التشكك وأصدقنا الصلاة بإقامة ثانية دون إبداء أي ملاحظات من أحد. لذلك أرجو التكرم بالإفادة

الشرعية.

دخل الإسلام من أجل فتاة

شخص مسيحي الديانة، ويريد أن يدخل في الدين الإسلامي، وذلك للزواج بفتاة مسلمة حياً وعشقا فيها وليس حباً واقتناعاً في الدين الإسلامي. فما رأي فضيلتكم في هذا الموضوع.

الإجابة

هذا الشاب غير مسلم يهتأ إذا كان قد أعلن عدم اقتناعه بالإسلام أو بأي ركن من أركانه كالصلاة والصيام، ويكون زواجه من مسلمة باطلاً، أما إذا علم ذلك منه من غير أن يجاهر به، فإن إسلامه صحيح، ويؤمر بالعبادات والواجبات الإسلامية والامتناع عن

رضي الله عنه قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفرها. والله أعلم.

المرض الوراثي والزواج

هل يحق لأحد الطرفين «الزواج أو الزوجية، التطليق للضرر في حال اكتشاف مرض وراثي بأحد ههما؟ وهل يحق لأهل الطرفين التطليق في حال رفض الزوجين الانفصال.

الإجابة

- لكل من الزوجين أن يطلب التفريق من الطرف الآخر إذا وجد فيه عيباً يسبب له ضرراً فاحشاً، أما أهل الزوجين فليس لهم أي حق في طلب التفريق بينهما بغير رضاهما، ماداماً عاشتا باليقين، وكان الزواج مستوفياً لشروطه

من القواعد الفقهية .. «العادة محكمة»

أولاً - الشرح

يعني أن المادة - عامة كانت أو خاصة - تُجعل حكماً لإثبات حكم شرعي لم يُص على خلافه بخصوصه، ولو لم يرد نص يخالفها أصلاً، أو ورد ولكن عاماً، فإن العادة تعتبر. أصل هذه القاعدة قول ابن مسعود رضي الله عنه: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند

الله قبيح»، وهو حديث حسن، وإنه وإن كان موثقاً عليه فله حكم المرفوع، لأنه لا مدخل للرأي فيه. العادة: هي الاستمرار على شيء مقبول للطبع السليم، والمعادة إليه مرة بعد أخرى. وهي المرادة بالعرف العملي. فالمراد بها حينئذ مالا يكون مغايراً لما عليه أهل الدين والعقل المستقيم ولا منكراً في نظرهم. والمراد من كونها عامة: أن تكون مطردة أو

ومن تطبيقات القاعدة:

• جواز التقاطع الثمار التي

يتسارع إليها الفساد من البساتين والرساتيق، على المتمد، ما لم توجد دلالة المنع. • اعتبار الكيل أو الوزن فيما تعورف كيله أو وزنه مما لا نص فيه من الأموال الربوية كالزيتون وغيره. وأما ما نص عليه فلا اعتبار للعرف فيه عند الطرفين.

مسك الختام



بقلم: عبد الهادي صافي - سورية

«قل أمنت بالله ثم استقم»

الاستقامة مركب صعب، وطريق وعر، ليس كل الناس يستطيعونه ويقدرّون على سلوكه والمضي فيه. هي طريق المؤمنين الصادقين العاملين، انزعرت الاستقامة في قلوبهم وعقولهم فترجموها سلوكاً وعملاً وممارسة، فهدم الفش استقامة، والصدق استقامة، وقول الحق استقامة، «قل الحق ولو على نفسك، والاحسان في المعاملة استقامة، وإن هذا الدين مبني على الاستقامة، وعدم الانحراف عن الجادة القويمة» وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» «الأنعام- ١٥٣».

وبالمقابل فإن الزيع عن طريق الحق ضلالة، واتباع السبل الملتوية ضياع وهلاك، ومن أمثله عدم الاستقامة المراوغة والخداع والنفاق، وهي صفات الضالين المضلين، بينما الصدق والاخلاص والأمانة صفات المؤمنين الصادقين، الذين يزرعون في طريقهم بذور الخير وأشتال الاخلاص والوفاء، لا يحيدون عن الطريق المستقيم، وإن امتلأ بالأشواك ولا يبردون طريق الشهوات ولو امتلأ بالورود والرياحين، عرفوا طريق الحق فاتبعوه ومشوا فيه. وطريق الإيمان فأدّجوا فيه، آمنوا واستقاموا ففاضوا بالجنة «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» «فصلت- ٣٠».

ولأهمية الاستقامة في الحياة جعلها الله درجة تأتي بعد الإيمان، أو قل هي ترجمة عملية للإيمان، ولشدة وطأتها على النفس وثقلها في التكليف، جعل ثوابها الجنة، فالقوم الذين آمنوا وأخلصوا وعرفوا طريق الاستقامة، تتنزل عليهم الملائكة وتحفهم في حياتهم، فتلقى السكينة في قلوبهم والطمانينة في نفوسهم، فلا خوف ولا جزع ولا يأس، بل قلوب مؤمنة قوية بريها متمسكة بدينها، تجار بالحق وتصدع به، لا تخاف في الله لومة لائم. إن من باع قلبه للشيطان، وامتلا قلبه بالفرو، وعامل الناس في كذب وخداع والتواء ورياء لن ينال من حياته إلا الخسران المبين، وإن عذاب الله لشديد. الاستقامة هي الدين والمعاملة تقوي شخصية المسلم، وتشد من أزره، وتمنحه الثقة أمام الناس، فتهدف إليه القلوب، لصدقه وإخلاصه، وأمانته في العمل وقضائيه في إجادته، يؤديه على أحسن وجه، فإذا عامل الناس عاملهم بصدق وشفافية ووضوح، لا يخاتل في حديث له، ولا يتأفك في كلام أو يتأثم في سلوك، فيصدق له كلامه ولا يحيد عنه، وإذا حدث صدق وإذا أؤتمن لم يخن وإذا وعد أوفى فسيكون بذلك بمنأى عن سخط الله قريباً من رضا الناس.



الوعى الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعى الإسلامية لاطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بمملكة الكويت مطلع كل شهر عربي



الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

في سلسلة إصدارات المجلة الدورية
الإصدار الثامن

الفنون الإسلامية.. تنوع حضاري فريد



كتاب يسلط الضوء على جوانب الفن الإسلامي
وسماته وتأثيراته على الفن العالمي من أجل
تحقيق غايات جمالية بريئة تساعد الإنسان
المسلم في مختلف تجليات حياته